الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

UNIVERSITÉ BADJI MOKHTAR - ANNABA
BADJI MOKHTAR - ANNABA UNIVERSITY

جامعة باجي مختار – عنابـــة

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم الإعلام والاتصال

الميدان: الاتصال في التنظيمات

صورة الإسلام في الإعلام الغربي

دراسة تحليلية لبرنامج C dans l'air على القناة الفرنسية الخامسة -France5-

– رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير–

إعداد الطالبة: أوطيدالت صندرة

إشراف: أ/د. بوبنيدر نصيرة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أوهايبية فتيحة	أستاذ	جامعة باجي مختار- عنابة	رئيسا
بوبنيدر نصيرة	أستاذ	جامعة باجي مختار- عنابة	مقررا
مهني نسمة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة باجي مختار- عنابة	عضوا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

له الحمد وله الشكر سبحانه وتعالى على كل شيء

أتقدم بالشكر لكل من ساهم في إتمام هذا البحث بدأ من الأستاذة الدكتورة "بوبندير نصيرة"

لقبولها الإشراف على هذا العمل وصبرها وحسن نصيحتها... وعلى المعلومات القيمة التي ساهمت بها في التوجيه والتأطير

الشكر والعرفان لزميلات الدراسة واللاتي لم تبخل بالنصيحة والمساندة أخص بالذكر: بن طراد وفاء ، فركوس نظيرة، د. بوزة باية، نسمة محاشي، أوهايبية فتيحة.

وأخص بالشكر الأستاذة: "بو الدروع فاطمة الزهراء" والسيد "مخناش" اللذان لولا مبادرتهما الطيبة لما عرف هذا العمل النور

إهـــــداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما

إلى الزوج وصديق الدرب

إلى طفلاي الصغيرين... قرة عيني "سيرين" و "صلاح الدين إياد"

إلى إخوتي الأعزاء

وإلى كل من ساندني ودعا لي بالنجاح والتوفيق

❖**الطالبة: "أوطيدالت صندرة"**

شكر و تقدير

❖الإهداء

❖خطة الدراسة

- ❖ ملخص الدراسة
- ❖ Résumé
- ❖ Sammury

❖مقدمة

❖الاجراءات المنهجية للدراسة

- ❖ أولا : اشكالية الدراسة وتساؤلاتها
- ❖ تانيا: اسباب اختيار الموضوع
- ❖ تالتا: أهمية الدراسة
- ❖ رائعة: اهداف الدراسة
- ❖ خامسا: صعوبات الدراسة
- ❖ سادسا: المقاربة النظرية للدراسة
- ❖ سابعا: منهج الدراسة
- ❖ تامنا: فئات البحث
- ❖ تاسعا : وحدة التحليل
- ❖ عاشرا: عينة الدراسة
- ❖ نوع الوسيلة الاعلامية
- ❖ الاطار الزماني للعينة
- ❖ نوع المادة المدروسة
- ❖ احدى عشر: الدراسة الاستكشافية
- ❖ اتنا عشر: الدراسة الاستطلاعيهة

❖ ثلاثة عشر: الدراسات السابقة

❖الفصل الاول: مفهوم صورة الاسلام

❖ المبحث الأول : مفهوم الصورة

❖ ماهية الصورة

❖ انواع الصورة

❖ النوع الاول: الصورة الذهنية

❖ النوع الثاني: الصورة النمطية

❖ النوع الثالث: الصورة القومية

❖ خصائص الصورة النمطية

❖ تكوين الصورة نمطية

❖ دور وسائل الاعلام في تكوين الصورة النمطية

❖ تاثير الاحداث المهمة على الصورة النمطية

❖ المبحث الثاني: مفهوم الاسلام

❖ ماهية الاسلام

❖ مفهوم الدين

❖ مفهوم ممارسة الشعائر الدينية

❖ 1الحجاب

❖ 2 المساجد ودور الائمة

❖ 3 الاكل الحلال

❖ 4 الدفن ولمراسيم الجنائزية

❖الفصل الثاني: مفهوم الاعلام الغربي

❖ المبحث الاول: مفهوم الاعلام

❖ ماهيه الاعلام

❖ خصائص الاعلام

❖ وظائف الاعلام مفهوم

- ❖ وسائل الاعلام وانواعها
- ❖ الصحافة المكتوبة
- ❖ الاذاعة
- ❖ التلفزيون
- ❖ الانترنت
- ❖ التلفزيون
- ❖ مفهوم التلفزيون
- ❖ تعريف برنامج التلفزيون
- ❖ تعريف برامج المناقشات
- ❖ اهداف برامج المناقشات
- ❖ انواع برامج المناقشات
- ❖ المبحث الثاني: مفهوم الغرب
- ❖ ماهيه الغرب
- ❖ العلاقة التاريخية بين الاسلام والغرب
- ❖ مرحلة القرون الوسطى
- ❖ مرحلة الحروب الصليبية
- ❖ مرحلة الغزو الاستشراقي والفتره الاستعمارية مرحلة التاريخ المعاصر والصور النمطية عن الاسلام

❖الفصل الثالث :صورة الاسلام في الاعلام الفرنسي

- ❖ المبحث الاول: واقع الاسلام في فرنسا في العصر الحديث
- ❖ المشاكل الإجتماعية والسياسية للمسلمين في فرنسا سيكولوجيا العلاقه بين فرنسا والاسلام
- ❖ فرنسا والتهميش الاجتماعي
- ❖ الاسلام والتشريع الفرنسي
- ❖ المبحث الثاني: الاعلام الفرنسي والاسلام
- ❖ الاعلام الفرنسي واهم الصور النمطية

- ❖ الاحداث المتداولة في فرنسا بعد الهجمات الاسلامية
- ❖ مميزات الحدث المتداول
- ❖ الجانب التطبيقي للدراسة
- ❖ جداول الدراسة
- ❖ تحليل الجداول
- ❖ النتائج
- ❖ التوصيات والاقتراحات
- ❖ الخاتمة
- ❖ المراجع
- ❖ الملاحق

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع صورة الاسلام في الاعلام الغربي، من خلال ما تطرحه عينة من وسائل الاعلام الفرنسية وتم استخدام منهج تحليل المحتوى ،من اجل تحليل مضمون عينة من الحصص المبرمجة على القناة الفرنسية الخامسة ،تحتوي العينة على 32 حصة تم عرضها في الفترة الممتدة بين 15 نوفمبر 2015 و15نوفمبر2016 ضمن البرنامج اليومي للمناقشات التلفزية **C-dans l'air** تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الصورة التي أبرزها البرنامج عن الإسلام في فرنسا من خلال تناوله لموضوع الممارسات الدينية الاسلامية، التي اختزلها الغرب في أربعة مؤشرات ، وهي الزي الاسلامي والحجاب، المساجد والائمه ،الاكل الحلال، ومراسم الدفن والجنائز وهي نفسها المؤشرات التي اعتمدها معهد الإحصائياتMontaigne من خلال مركز البحوث وصبر الآراء **IFOP** في تحديد هوية مسلمي فرنسا مدى اندماجهم في هوية الجمهورية العلمانية، بعد الجدل الذي دار حول الاسلام في فرنسا أثر سلسلة الهجمات الإرهابية للتنظيم الإسلامي، خلال سنة 2015 و 2016 توصلت الدراسة إلى أن التناول الإعلامي من خلال البرنامج التلفزي للأحداث المتداولة بعد الهجمات رسم صورة سلبية عن الإسلام، من خلال رفضه للممارسة الدينية الإسلامية بسبب عنايتها وارتباطها بالأصلية والإرهاب واعتبارها تعبيرا واضحا على عدم اندماج مسلمي فرنسا في الهوية العلمانية وقد تم التركيز خلال التحليل والنقاش على مؤشرين أساسيين وهما الزي الإسلامي والحجاب، ودور المسجد والأئمة في نزوح الشباب الفرنسي نحو الأصولية والجهاد. كما خلصت الدراسة إلى أن الرفض وإن كان بنسبة كبيرة إلا أن البرنامج أظهر بوادر إيجابية نحو التوجه المؤيد والمتقبل للممارسات الدينية الإسلامية باعتبارها حقا مشروعا وهذه إشارة معبرة على التوجه العام في السياسة والإيديولوجية الفرنسية التي تبعث على الحوار بين الإسلام والغرب، من أجل المصلحة الوطنية، ولأجل تجنب الانشقاق الاجتماعي، الذي أبرزه تبني أبناء الجالية المسلمة للعمليات الإرهابية، كتعبير عن رفضهم سياسة التهميش الذي تعيشه هذه الفئة بسبب هويتها الإسلامية وفي هذا الصدد ومن خلال دراستنا نؤكد على ضرورة تعزيز هذا الاتجاه الإيجابي نحو الممارسات الدينية الاسلامية في بناء صورة إيجابية عن الاسلام في الغرب، باعتبار الحوار والتفاهم اصبح واقعا يفرضه التعايش بين الثقافتين داخل مجتمع واحد، ولابد من دراسات إعلامية أخرى في هذا المجال لتحقيق تحسين صورة الإسلام ومواجهه الحملات الشرسة التي تشوه صورة المسلمين في الغرب بواسطة وسائل الاعلام بأنواعها وعلى رأسها التلفزيون.

Résumé :

Cette recherche aborde le thème de l'image de l'islam dans les médias occidentaux dans les médias occidentaux , à travers une étude d'un échantillon de médias français .L'étude a utilisé la méthode d'analyse de contenu ›afin d'analyser un échantillon d'emissions de débat quotidien, sur la chaîne de télévision française - France 5-

L'échantillon contient 32 émissions diffusées dans le cadre du programme d'information quotidien C-dans l'air, entre le 15 novembre 2015 et le 15 novembre 2016 .Cette étude » pour but d' identifier l'image de l'Islam lors des débats autour du thème des pratiques religieuses islamiques en France. Résumé par l'Occident historiquement en 4 indicateurs principaux : La tenue islamique et le hijab imams et le rôle des mosquées, L'alimentation Halal ,Les rituels funéraires musulmans. Ces mêmes indicateurs ont été adoptés par l'Institut Montaigne ,à travers les différents sondages d'opinions menées auprès de la population française , par l'Institut français de sondage Ifop pour dresser le profil d'identité des musulmans de France, après les attentats terroriste sur la métropole ,qui fait polémique sur toute la durée désigné comme échantillon temporelle de cette recherche, 2015-2016.

L'étude a aboutie a un grands nombres de résultats , en réponse aux questionnements relative a la problématique de recherche ,l'émission a donné une image négative de l'islam par rapport aux rituelles et indicateurs de d'identité musulmane en France. Le refus des pratiques religieuses, identifié dans cette étude porte sur le refus de 'eux pratiques principales qui sont: la tenue islamique et le hijab en première, en second lieu le refuse porte sur le rôle des mosquées dans la vie des musulmans et surtout le rôle des imams, les deux pratiques étant liées directement à la montée de la radicalisation islamiste des jeunes Français de confession musulmane selon la majorité des opinions. Par ailleurs l'étude de contenu des émissions à révéler une amélioration significatif, des positions des participants envers l'islam, avec une meilleure acceptation de cette religion et un soutien des pratiques religieuses dans leurs globalité tout en les considérant un droit humain et citoyens ,qui doit être respecté par tous. une position qui s'accorde parfaitement avec l'idéologie de la réconciliation e la préservation de l'intérêt commun de la nation, dans le but de préserver l'unité nationale et d'éviter la discorde sociale, toute en lançant le dialogue islam-occident .cette étude peut être le point de départ d'autres études dans le domaine médiatique ,toute en ce basant sur ce rapprochement entre islam et médias français, toutes en le considérant comme un acquis positive en faveur de l'islam et un nouveau chapitre dans le combat a mener dans le but d'améliorer son image , à travers les médias occidentaux notamment dans la télévisions et les nouvelles technologies de communication.

Summary:

This study deals with the issue of the image of Islam in the Western media, through a sample of French media, and the content analysis methodology has been used to analyse the content of a sample of quotas programmed on the fifth French channel. The sample contains 32 shares presented between 15 November 2015 and 15 November 2016 in the daily C-Dans l'air television discussion programme.

The purpose of this study is to search for the picture highlighted by the programme on Islam in France by addressing the subject of Islamic religious practices, which the West has reduced to four indicators: Islamic uniforms, hijabs, mosques, toiletries, sweet foods, funerals and funerals. The same indicators as those adopted by the Institute of Statistics Montaigne through the Centre for Research and Patience of Opinions in the Identification of the Muslims of France to the extent of their integration into the identity of the secular Republic. Following the debate over Islam in France, the impact of the series of terrorist attacks on the Islamic organization during 2015 and 2016, the study found that media coverage through the television programme of events following the attacks painted a negative image of Islam, through its rejection of Islamic religious practice because of its interest, its connection with fundamentalism and terrorism and its clear expression of the non-integration of the Muslims of France into secular identity. During the analysis and discussion, emphasis was placed on two basic indicators, namely the Islamic uniform and the veil, and the role of the mosque and imams in the migration of French youth towards fundamentalism and Jihad. The study also found that rejection, albeit to a large extent, had shown positive signs of support for and acceptance of Islamic religious practices as a legitimate right. This is an expression of the general trend in French politics and ideology that stimulates dialogue between Islam and the West, in the national interest, and in order to avoid social discord, which was highlighted by the adoption of terrorist operations by members of the Muslim community, as an expression of their rejection of the policy of marginalization of this group because of its Islamic identity. In this regard, our study emphasizes the need to strengthen this positive trend towards Islamic religious practices in building a positive image of Islam in the West, given that dialogue and understanding have become a reality imposed by the coexistence of the two cultures within a single society. Other media studies in this area must be carried out to improve the image of Islam and confront the vicious campaigns that distort the image of Muslims in the West through the media, in particular television.

مقدمة

مقدمة:

لقد أصبحت وسائل الإعلام في العصر الحديث، المحرك الأساسي لجميع النشاطات الإنسانية، والموجه الأكبر لتصوراتنا وسلوكاتنا نحو العالم المحيط بنا، لدرجة أنها أصبحت المرجع الذي نعتمده كأفراد وجماعات في بناء المعرفة ورسم الاستراتيجيات في أي مجال من مجالات الحياة. فالمعلومات تحاصرنا في كل الاتجاهات، والوسائل التي تبثها تزداد قوّة يوما بعد يوم، سواء كان ذلك من حيث التطور التكنولوجي أو سرعة الانتشار، "لأن الإعلام يعني تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".[1]

فبمجرد تلقينا للمعلومات التي تقدمها لنا وسائل الإعلام عن شعب أو ثقافة أو ديانة ما؛ تقوم بتنظيم تلك المعلومات أو الصور، وتقوم باختزالها في شكل آراء مبسطة أو مواقف عاطفية تتلاءم مع مدركاتنا ومكتسباتنا في المراحل السابقة من حياتنا، بل أصبح للإعلام اليوم، دور في التنشئة الاجتماعية والعملية التعليمية التي تكون تصوراتنا وأفكارنا ومرجعياتنا، في إطار مخطط ومنظم له في أغلب الأحيان. وبهذا تتشكل اتجاهاتنا وتتكون لدينا العديد من الصور النمطية سواء كانت إيجابية أو سلبية حقيقية أو مزيفة، واقعية أو مضخمة "تبرز وسائل الإعلام باعتبارها أهم وأخطر المؤسسات الاجتماعية التي تساهم بدور فاعل ومؤثر في صياغة الصور النمطية في العقل وفي المجتمعات الحديثة"[2].

ومن هذا المنطلق عملت القوى الغربية ومن بينها فرنسا بصفتها قوة سياسية واقتصادية –لها وزنها في المجتمع العالمي، تاريخيا وسياسيا وإيديولوجيا–على تكوين صور نمطية عن الشعوب التي تريد إخضاعها لمصالحها، مستخدمة السلاح الإعلامي كوسيلة لتبرير أطماعها الاستعمارية من جهة، ومن جهة أخرى هي طريقة فعالة في إلهاء شعوبها عن المشاكل الداخلية (اجتماعية، اقتصادية وسياسية) وكسب التأييد لأفكارها العنصرية المتطرفة. فالصور التي أثارتها نظرية "صامويل هنحبتون وفوكوياما" عن سلبية الإسلام في والتي روج لها الإعلام الغربي عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، ماهي إلا امتداد للصور السلبية القديمة التي توارثتها الأجيال الغربية المسيحية عن دين التوحيد، من خلال الحروب الصليبية والحملات الإستشراقية، وفترات الاستعمار الحديث التي سخرت الكتابات المستشرقة والأكاذيب الإعلامية

[1] إبراهيم إمام: الإعلام الإسلامي، ط 1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص 27.

[2] نورة خالد السعد: صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2008، ص 07.

في تضليل الرأي العام عن حقيقة الأطماع الاستعمارية والأهداف التبشيرية في بلاد الإسلام، وبهذا كان يبعث بالإسلام في الواجهة في كل ما هو دموي وعنيف، مما كوّن لدى المجتمعات الغربية نوعا من الرهاب من الإسلام أو ما يعرف بالإسلاموفوبيا. وهي الكره الشديد للإسلام والمسلمين، وبعد سقوط الأنظمة الشمولية بسقوط الاتحاد السوفياتي العدو التاريخي لليبرالية الأمريكية (الخطر الأحمر) وفقدان معادلته الثنائية القطبية في صراع الخير ضد الشر، أصبح للإسلام الدور المميز في المعادلة القطبية الجديدة والتي أطلق عليها مسمى "الخطر الأخضر" الذي وجب محاربته باسم العدالة والديموقراطية وبهذا أعلنت وسائل الإعلام الغربية حربا جديدة على المسلمين في سياسة الربط بين الإسلام وجملة من الأحداث الأصولية أو الدموية، منها قيام الدولة الإجرائية الإسلامية الرافضة للفكر الغربي المعتدل والمسالم، وأحداث 11 سبتمبر وما تبعها من فترة عدم استقرار في الشرق الأوسط، لتكون أحداث باريس الدامية بفرنسا في 13 نوفمبر 2015، وبعدها أحداث نيس في صائفة 2016 والتي تزامنت مع مقتل صحفي جريدة "شارلي إيدو" الفرنسية، فرصة أخرى للترويج للعديد من الصور المشوهة الباعثة على الخوف من الإسلام والمسلمين داخل البلاد، في مواجهة صريحة بين سلبية ورجعية المسلمين وعلمانية الغرب المتحضر والمتفتح على الآخر، ولأن لكل حرب سلاحها وإن كانت الحرب على الإسلام قد تجاوزت كل العصور فإن الأسلحة ضده تباينت وتنوعت وتطورت وأصبحت تدور بين أسطر صفحات الجرائد، وتقرع طبولها في الإستديوهات والبلاطوات التلفزية، التي ساعدت وسائط وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في انتشارها، ويبقى التلفزيون أخطر هذه الأسلحة، بقوة الصورة والصوت، حيث أثبتت الدراسات أن 90% من المعلومات يأخذها الرأي العام من وسائل الإعلام، وعلى رأسها التلفزيون الذي جعل من مواقع الواب مجالا لنشاطه، ليتوسع بهذا نطاق تأثيره فجعل الانتشار السريع والتفاعل الآني ، "انفرد التلفزيون عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى بسيطرته على سمات الإعلام المطبوع والمسموع ليضيف إليها الصورة في صورة آنية وبهذا يكون التلفزيون من أهم الوسائل تأثيرا على الجمهور في العصر الحالي"[1]، ولأن مصداقية الإعلام تبقى مرهونة بالعديد من المتغيرات كالاستراتيجيات وإيديولوجيات العاملين على تمويلها، فإن أعداء الإسلام سخروا كل الإمكانيات لتدعيم الصور التي خلقتها صراعات الماضي وتأكدها مشاهد ضحايا نيويورك ونيس. [2]

[1] غالب كاظم، جياد الدعمي: التلفزيون وصناعة الرأي العام، ط1، دار المجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 83.

[2]

وقد تضمنت الدراسة فضلا عن المقدمة جملة من الاجراءات المنهجية التي عرضت فيها اشكالية الدراسة والتساؤلات المرتبطة بموضوع، البحث مع عرض المقاربة النظرية والمنهج المتبع في المعالجة، وقد تم اختيار منهج تحليل المحتوى لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات. كما تعرضنا للدراسات السابقة التي اعتمدتها الدراسة مع عرض ملخص للدراسة الاستكشافية والاستطلاعية التي اسست لبحثنا. قسمت الدراسة الى ثلاثة فصول الفصل الاول صورة الاسلام، وعرض في المبحث الأول: مفهوم الصورة وكيفية تكوينها وأنواعها ودور وسائل الاعلام في تكوينها. و الأحداث الهامة في تكوينها المبحث الثاني: تمحور حول الاسلام وتعريفه مع عرض للممارسات الدينية الاسلامية. الفصل الثاني تعلق بمفهوم الاعلام الغربي والاسلام وقد تناول المبحث الاول مفهوم الاعلام لغة واصطلاحا وظائف الاعلام وتعريف التلفزيون، وتعريف البرنامج التلفزيوني وتعريف البرامج المناقشات اما المبحث الثاني فكان حول مفهوم العالم الغربي، المبحث الثالث تطرق لعلاقه الغرب بالإسلام خلال المراحل التاريخية وبعدها تناولنا ثنائيه الاسلام والاعلام الغربي في التاريخ المعاصر والصور النمطية عن الاسلام. الفصل الثالث: واقع الاسلام في فرنسا في العصر الحديث ومشاكل فرنسا مع تهميش الاسلام. أما المبحث الاخير كان حول الأحداث المتداولة والهجمات الارهابية.

أما الاجراءات التطبيقية فقد تعرضنا إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي تم تفييئتها كميا ونوعيا، بحيث تسمح لنا بقراءة واضحة ومبسطة لجملة الأفكار والتبريرات التي وردت في البرنامج مما ساعد في إبراز الصوة النمطية التي بثها الإعلام الفرنسي عن الإسلام. بالإضافة إلى المقترحات والخاتمة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

إن أحداث 13 نوفمبر 2015، وبعدها أحداث نيس الدامية كانت فرصة جديدة لفتح الجدل حول "أزمة الإسلام" في فرنسا، وإعادة إحياء الصور القديمة عن ثقافة المسلم "الرافض للاندماج" المتمسك ببعض الشعائر الدينية الرجعية، التي عطلت اندماج مسلمي فرنسا في الهوية الوطنية العلمانية، وقد عملت الوسائل الإعلامية الفرنسية، خاصة عبر المحطات التلفزية، واسعة الانتشار (بفضل تطورها التكنولوجي واتساع دائرة تأثيرها في الوسائط الاجتماعية والواقع الافتراضي) على الترويج للعديد من الأفكار التي تخدم السياسة العنصرية التي انتهجها بعض المرشحين للانتخابات الرئاسية، لتكون الهجمات التي تزامنت مع الحدث السياسي مناسبة لتغذية الصور النمطية عن الإسلام في مواجهة العلمانية، ونظرية الإسلام الدين البديل الذي يهدد العلمانية وأسس الدولة الفرنسية، وقد نجح هذا التجنييد في بعث الحوار عن سبب نزوح الشباب الفرنسي المسلم إلى السقوط في فخ الأصولية، لكن الجدل في عصر العولمة، انتشر صداه نحو العالمية، لتتحرك الأوساط السياسية خارج البلاد، ضد ما أسموه التعصب والمغالطة الإعلامية الفرنسية، بل إن بابا الفاتيكان قام بالتصريح بأن التحامل على الأقليات المسلمة ليس بالأمر المقبول، كونه قمع للحقوق الإنسانية وخروجا عن القوانين الدولية. ما قابله رفض من الجانب الفرنسي لهذا التدخل في شؤونها الداخلية واعتباره تهديدا لعلمانيتها، لتتسع الأزمة بعدها في صائفة 2016، مع سن جملة من القوانين التي استهدفت مسلمي فرنسا مثل قانون "إسقاط الجنسية" عن كل فرد ثبت تورطه في عمليات إرهابية، وتفعيل قوانين قديمة تحد من حرية ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية كمشروع حظر الحجاب في الجامعات "قانون 228، 15 مارس 2004"[1]. وقرار منع تقديم الأكل الحلال في المطاعم المدرسية، وبهذا اتسعت دائرة الصراع حول الهوية الإسلامية داخل الدولة الفرنسية داخليا وخارجيا، ليأخذ الجدل منحا جديدا، إذ تعالت الأصوات المعتدلة، تدعو للحوار بين أبناء الأرض الواحدة، حيث أن مسلمي فرنسا يمثلون اليوم مواطنين فرنسيين من أبناء المهاجرين من الجيل الثالث، وأي صراع بينهم وبين أفراد المجتمع الفرنسي المدني والسياسي هو صراع داخلي ينذر ببوادر انشقاق، يتطلب البحث عن وفائق وطني، يجمع بين جميع أطياف الأمة من أجل المصالحة الوطنية.

إن أحداث نيس، كانت ترجمة صريحة لحالة للرفض والقلق الذي يعيشها الشباب الفرنسي المسلم، ونزوحه نحو الأصولية هو تعبير عن مدى التهميش الذي تعرض له مسلمو فرنسا منذ عقود كامتداد

[1] Gerard Fellous « L'islam de France , édition l'harmatan », Paris, 2003.p27

لحملات التشويه والرفض للهوية الإسلامية، في الأراضي المسيحية منذ الحروب الصليبية إلى يومنا هذا، ولأن أزمة الاندماج هي أزمة عنصرية صريحة ومقننة كان لابد من حصول المواجهة بين هوية المسلم المضطهد وهوية الفرنسي الكاره لسياسة القمع الممنهج ضد مكونات شخصيته الدينية والتاريخية ليكون المواطن المسلم الذي يسكن الأحياء المهمشة والمعزولة، "في الأحياء الصعبة المؤسسة التربوية والمتوسطات لم تعد أماكن للاندماج بل أصبحت أماكن لتأخير بطالة غير مرئية لأغلبية تلاميذها".[1]

فالتهميش وقمع الحريات أصبح موضوعا واسعا للنقاش في الإعلام الفرنسي خاصة في البرامج التلفزية إذ أن "الوظائف التي يقوم بها التلفزيون أكثر اتساعا وتنوعا من تلك الوظائف التي يقوم بها وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى مجتمعة، إذ يمتلك التلفزيون مجالا ومدى أوسع وأغنى من السبل والوسائل لتصوير العالم وتقويمه، وذلك من خلال تحليل وشرح التطورات الرئيسية في الحياة العامة، ومن خلال متابعة القوى المحركة والدافعة لهذه التطورات، ومن خلال كشف العلاقات السببية بين الوقائع والظواهر".[2]

لكن الحوار فتح المجال لفكر جديد، فكر معتدل واع بأن من وراء أزمة الهوية للشباب المسلم، سنوات من الصور التقليدية السلبية، مع التركيز الغير مبرر على جملة من السلوكات المرتبطة بالممارسات الدينية الإسلامية والتي حصرتها في: الزي الإسلامي والحجاب، المساجد ودورها، الأكل الحلال، مراسم الدفن والجنائز. ومن هنا برزت أهمية دراسة صورة الإسلام من خلال التناول الإعلامي لممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية وربطها بالهوية الإسلامية. وعلى سبيل الحصر كانت القناة التلفزية الفرنسية France 5 والتي خصصت حصصا شبه يومية حول إسلام فرنسا، من خلال العديد من البرامج الإخبارية والحوارية، أبرزها البرنامج الحواري اليومي C dans l'air الذي تعرض للموضوع بالشرح والتحليل لساعات على مدار الأسبوع عارضا مواقف متباينة للضيوف المشاركين بين داعم ورافض للممارسات الدينية الإسلامية على الأراضي الفرنسية. ومنه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي الصورة التي رسمها البرنامج التلفزي **(C DANS LAIR)** عن الإسلام في فرنسا من خلال تناوله للممارسات الدينية الإسلامية؟

[1] Gaspard François et Khorohavr Farhad, Le Foulard et la république, la découverte, Paris, 1995, p 208.

[2] سليمان بلخيري، مدخل وسائل الإعلام والاتصال –نشأتها وتطورها–، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص167.

❖ **تساؤلات فرعية:**

1) كيف تناول البرنامج (**C DANS LAIR**) موضوع الممارسات الدينية الإسلامية في فرنسا؟
2) ما هي أكثر الممارسات الدينية الإسلامية في فرنسا تداولاً من خلال البرنامج التلفزي **C Dans L'air ؟**
3) ما هي مواقف الأطراف المشاركة في البرنامج من الممارسات الدينية الإسلامية في فرنسا؟
4) ما هي الأسباب وراء مواقف المشاركين في البرنامج من الممارسات الدينية الإسلامية؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

يستعرض بحثنا هذا "صورة الإسلام في الإعلام الغربي" وبالتحديد في الإعلام الفرنسي كعينة ممثلة عن الإعلام الغربي، مما كان من المستحيل على الباحث التعرض للمجتمع الإعلامي الغربي كاملا، بل وجب تحديد وحرص الدراسة في الإعلام الفرنسي لاعتبارات زمنية ومادية علما أن اختيار الإعلام الفرنسي كعينة ممثلة عن الإعلام الغربي، لم يكن اختيارا اعتباطيا، بل كان وراءه عدة أسباب اجتماعية، تاريخية وذاتية:

1- الأسباب الذاتية:

اهتمام الباحث الكبير بالثقافة الفرنسية الفرانكفونية ومتابعته الدائمة للإعلام الفرنسي سواء المكتوب (صحافة مكتوبة)، أو برامج تلفزيونية وقد شدّت حصة (C DANS LAIR) اهتمام الباحث إعلاميا من حيث درجة احترافية مقدميها فهي مثال يقتدي به في طريقة الإعداد وأسلوب النقاش الإعلامي والمعرفي وطريقة اختيار الضيوف وتحكم مدير المناقشة (أي المقدم) في سيرورة وأسلوب طرح الأفكار واستعراض الأحداث التي تثير الجدل في الساحة الإعلامية الفرنسية والعالمية .

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية لاحظنا تركيز إعلامياً كبيرا على ما سماء الإعلام الفرنسي "الأزمة الفرنسية مع الإسلام " بعد أحداث 13 نوفمبر 2015، وما تلاها من هجمات إرهابية مثل: هجمات نيس ومقتل الراهب "هامال والشرطيين" في monte la jolie.

والجدل الواسع الذي خاصة الإعلام والساسة الفرنسيون حول الممارسات الدينية الإسلامية في فرنسا في ظل الحملات الإرهابية، والتناول الإعلامي الشرس الموضوع "الحجاب في البحر" وربطه بالأصولية تارة واضطهاد حقوق المرأة تارة أخرى. كل هذا الجدل أثار فضول الباحث حول الصورة التي ترسم للإسلام من خلال هذه الأحداث خاصة بعد التصريحات المنتقدة لسياسة الفرنسية ضد الأقلية المسلمة والتي صدرت سواء من الولايات المتحدة الأمريكية أو السلطات البريطانية أو حتى عن البابا الفاتكان،

جميعها تساءلت عن "العلمانية" الفرنسية التي تحرك الشارع نحو قمع الحريات الشخصية وربط الأصولية ببعض المؤشرات الدينية التي تمثل حقا مشروعا دوليا ودينيا.

من خلال كل هاته المواقف عملنا على كشف الصورة التي يرسمها المشاركون في البرنامج النقاشي C Dans l'air عن الإسلام من خلال التناول الإعلامي الممارسات الدينية الإسلامية ومواقفهم منها.

2- **الأسباب الاجتماعية والتاريخية:**

إن اختيار فرنسا كعينة ممثلة عن الجانب الغربي، كان منطقيا بالنسبة للباحث من حيث أن فرنسا تعتبر أقرب الدول إلى المجتمع المسلم جغرافياً، سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا فأغلب الدول الإسلامية لها علاقة جوار معها (البحر الأبيض المتوسط) وتربطها معها مصالح اقتصادية قوية، ولها تاريخ مشترك ابتداء من الحملات الصليبية إلى الاستعمار الحديث وآخرها ظاهرة الهجرة الواسعة والتي تتواصل إلى يومنا وهذا ما نتج عنه حراك اجتماعي واندماج جعل من فرنسا تضم أكبر جالية مسلمة في أوروبا بين 3 ملايين تقريباً و 4 ملايين مسلم.

ثالثا: أهمية الدراسة

- نظرا للأهمية التي طبعت الصور بأنواعها في عصر المعلومة والصورة وتأثير وسائل الإعلام الواسع في تكوينها وبفصل استخدامها في جميع مجالات الحياة والبحوث الإنسانية، فإن الخوض في هذا الموضوع يعتبر مكسبا علميا لجميع الدراسات الاجتماعية وخاصة الإعلامية.
- للدراسة أهمية من حيث الكشف عن التصورات العربية حول الإسلام والمسلمين، والبحث عن التطورات التي قد يكون أحدثها الفكر المعتدل الداعي للحوار بين فئات المجتمع الفرنسي والمسلم.
- للدراسة قيمتها وأهميتها في الكشف عن العلاقة بين الإسلام والغرب في مرحلة جديدة من التاريخ الإنساني، خاصة بعد تنامي ظاهرة الأصولية الإسلامية في الغرب، والعداء الشديد الذي وسم العلاقة بعد هجمات باريس الأخيرة.
- هذا البحث هو مكسب الثقافة الإسلامية، وان كانت مجرد محاولة للدفاع عن سمعة " بين السلام" من خلال الكشف عن خبايا الصور التي تستند إليه وتروج له في الإعلام العربي والفرنسي على وجه الخصوص كونه الأكثر تناولا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات....التاريخ الاستعماري الفرنسي ... المطامع الاقتصادية الفرنسية في البلاد الإسلامية .... الهجرة المكثفة للمسلمين إليها ... كونها البلد الأكثر تهديدا من طرف المنظمات الإرهابية الإسلامية.

- للدراسة أهمية من حيث التعرف على سيرورة تكوين الصور النمطية حول الإسلام والتأكد من الأفكار التي تروج عنه سواء كانت إيجابية أو سلبية من خلال استعمال أساليب التكرار أو تضخيم الأحداث والتركيز على بعض الممارسات الدينية دون غيرها وتغييب حقائق أخرى من واقع المسلمين خاصة في فرنسا عينة بحثنا، وخير مثال عن هذا ما ورد في مجلة **l'obs** (مجلة فرنسية) على لسان الرئيسي الفرنسي فرانسوا هولندا وهو يتحدث مع رفيق له في الكواليس. كي تفضحه وسائل الإعلام وهو يقول "أن تكرار رؤية الفرنسيين الملتحين والنساء والمحجبات والأفراد الذين يقرؤون القرآن في القطارات أصبح يؤرقهم وكيف لا تريد أن يقلقهم الأمر"[1] فإن كان بهذا رأي السلطة العليا في البلاد في الممارسات الدينية الإسلامية باعتبار ممارسة المسلم لشعائره في العلن وفي الأماكن العامة سلوكا سلبيا يؤزم الفرنسيين، كان من المهم التطرق الظاهرة بالبحث والدراسة من الجانب الإعلامي على الأقل وهو مجال تخصصنا.

رابعا: أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى تكوين صورة واضحة عن واقع المسلمين والإسلام في الغرب والتي كثيرا ما تكون مختلفة عن الصورة التي ترسمها التصريحات الرسمية.
- الدراسة هي وسيلة للتدرب على تحليل المحتوى من حيث أنها أول تجربة للباحث في مقاربة هذا المنهج.
- تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأسباب التي تعرضها الإعلام الغربي للتأكيد أو لنفي بعض الصور عن المسلمين ودينهم والتي كثيرا ما تكون الدعامة للصورة التي يرسمها الرأي العام الغربي عنهم وقد تكون سببا في سن العديد من القوانين القامعة للحريات الفردية أو الجماعية للمسلمين. وبناء السياسات وتكوين الإيديولوجيات.
- التعرف عن الأهمية التي تكتسبها الفئة المعتدلة في نظرتها للإسلام في الإعلام الفرنسي موضوع دراستنا، والتعرف على الصورة التي تقدمها عن المسلمين.

خامسا: صعوبات الدراسة

إن استعراض صعوبات الدراسة لن يغير من واقع أنها لم تكن صعوبات بقدر ما كانت تجارب لاكتساب الخبرة العلمية والكفاءة الإعلامية والبحثية. ولكل بحث صعوباته، لكن الصعوبة الوحيدة التي

[1] L'obs رقم 2713 من 3 إلى 9 نوفمبر 2016 لعبولن la gauche et l'islam السيار الإسلام ص 31

يجدر الإشارة إليها والتي واجهة الباحث هي الموضوعية في تناول قضية تتعلق في العديد من الجوانب الذاتية والعقائدية والإنسانية الشخصية، إذ أنه من الصعوبة التطرق لصورة المسلمين عند الغرب بحياد، خاصة عند تناول بعض الأفكار التي تمس بالقيم التي تبني عليها الهوية الإسلامية أو تناول مواضيع ترى في المقاومة الفلسطينية للتحرر نوعا من الإرهاب والأصولية وتشير إلى أن فرض الحجاب على المرأة هو اضطهاد لحقوقها وقمع لحرياتها وغيرها من الصور التي تناقض مع مبادئ الباحث الإسلامية والإنسانية.

سادسا: المقاربة النظرية للدراسة

المقاربة هي حالة فكرية Etat d'esprit يتقلدها الباحث طوال عملية التحليل، وبهذا تكون المقاربة هي طبيعة النظرة التي تكون لدى الباحث في اختيار ما ينبغي تفسيره وتحليله من مكونات الظاهرة ومتغيراتها، فعند إخبارنا بالمقاربة، يكون الباحث قد وضعنا في الصورة التي يأخذها تحليله ومنه التنبؤ بالمنهج والأدوات التي سوف يعتمدها في التحليل ، ولأن لكل بحث أرضية نظرية خاصة به، تخدم الموضوع المعالج وتوجه الباحث اعتمدت دراستنا على المدخل الوظيفي من حيث "أن مصطلح الوظيفة يمكن أن يستخدم بمعنى هدف، أو بمعنى نتيجة، أو بمعنى مطلب أساسي، توقع" وبتطبيق المصطلح على وسائل الإعلام كما أشار له "**دينس ماكويل**" فإن الإخبار يأخذ معنى المطلب الأساسي أو المتوقع، وإذا تعلق بالتعليم فالوظيفة هنا تأخذ معنى النتيجة، أما فيما يتعلق بالوسيلة الإعلامية فإن الوظيفة تعني أكثر الهدف المرغوب أو المراد تحققه وبهذا وإن كان لمصطلح وظيفة معان مختلفة فالأمر يتوقف على الزاوية التي ينظر إلى المصطلح من خلالها، ولكن تبني الإطار النظري لهذا البحث كان تبنيا سنيا أو جزئيا لنظريتين وهما:

1. **نظرية الإشباعات وتلبية الحاجات:** من خلال التعرف على الوظيفة التي تؤديها القناة التلفزية من خلال تناولها موضوع الشعائر الإسلامية واهتمام هذه النظرية على المدخل الوظيفي.
2. **النظرية الثانية:** وهي نظرية ترتيب اهتمامات الجمهور، والتي تهتم بكيفية ترتيب القائمين على الوسيلة الإعلامية للمواضيع المتناولة حول الإسلام في فرنسا وعلاقته بممارسة الشعائر الدينية الإسلامية، انطلاقا من طريقة اختيار المواقع والمساحات، واستخدام عوامل الإبراز التي تساعدنا في إبراز وقياس حجم اهتمام القناة بموضوع الممارسات الدينية الإسلامية خلال تناولها لموضوع الإسلام في فرنسا .

وبهذا يكون اتجاهنا البحثي معني أساسا بدراسة وظائف وسائل الإعلام الجماهيرية من خلال البحث عما تفعله من أجل الجمهور، وقد كان "**كاتز**" و "**بلومر**" أول من طرحا نظرية الاستخدامات والإشباعات

لدراسة الاتصال الجماهيري، وتقوم هذه النظرية على أساس أن دراسة الوظائف التي يقوم بها الإعلام ومحتوياته وتجيب عن الأسئلة الخاصة بالأدوار التي صاغها "**ماكويل**" انطلاقا مما جاء به "**هارول لاسويل**" و "**تشارلر رايت**"، وهذه الأدوار هي التي تجسد أهمية وجود وسائل الإعلام، لتحقيق التوازن والاستقرار تبعا للنظرية البنائية الوظيفية. فالفرد يلبي حاجاته المختلفة (معرفية، عاطفية، اجتماعية) في إطار ما يصله من أخبار ومعلومات، وباعتبار النظام الإعلامي في المجتمع نسقا فرعيا للنسق الاجتماعي العام، فله وظائف وأدوار، ويساهم في الحفاظ على التوازن والاستقرار، ويقدم بهذا وظائف كثيرة لجمهوره منها وظيفة الأخبار، الترفيه، التعليم، وكذلك وظيفة الاندماج والتفاعل مع الآخرين. وفي حال غياب الوظيفة الإخبارية فإن الفرد يشعر بالعزلة والإحباط وهذا يخلق خللا في التوازن. ويميز "**ميرتون**" بين وظيفتين أحدهما ظاهرة والأخرى كامنة، بمعنى أنها الوظائف الواضحة (المقصودة) ووظائف خفية (الغير مقصودة)، والتي يمكن الكشف عنها من خلال التحليل الوظيفي، فوظيفة الأخبار ظاهرها الإعلام ومدلولها الحقيقي هو تكوين رأي عام مضلل أو تكوين الصور النمطية المناسبة للإيديولوجيات التي تخدمها، ومنه فإن الفكر الوظيفي يعمل على تغيير وسائل الإعلام ورسائلها المختلفة.

أما فيما يخص ترتيب الإهتمامات فملخص افتراضاتها هو أن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على بعض القضايا والموضوعات وإهمال البعض الآخر، تعمل على التأثير في الرأي العام من خلال ترتيب الاهتمامات التي يعرفها على الأهمية الحقيقية لكل قضية وهذا من خلال حجم الاهتمام ووسائل الإعلام من خلال الاختيار المقصود والهادف للموقع والمساحة والشكل وعوامل الإبراز لكل حيز، التي تعمل ضمن "مبدأ الأجندة" التي تتأثر بالعديد من القرارات والسياسات العامة، سياسة التحرير، النظم الإنتاجية...إلخ.

وبناء الأجندة يشير إلى اهتمام العديد من المتغيرات، منها: اختيار الأشخاص الذين يعلقون على القضية، مفردات النشر، وسائل العرض والإبراز، التكرار والبث، إلى جانب ربطها الديناميكية التي تحملها الوقائع والأحداث في حد ذاتها، فكلها آليات تعمل بها وسائل الإعلام لزيادة الاهتمام بموضوع معين والتركيز عليه دون غيره من المواضيع، وفقا لرؤية معينة وبهذا تتكاثف أهميته من خلال التغطية المتزايدة والغير عادية، والتقارير الانتقالية لقيمة الأخبار المصاحبة لها أو من خلال تلخيص الأحداث وتقديم أحداثها حسب نمطية معينة وهذا هو الدور الكامن للوسيلة الإعلامية التي تعمل المقاربة الوظيفية على الوصول إليه.

سابعا: منهج الدراسة

لكل دراسة منهجها الخاص الذي يتناسب وطبيعة الموضوع المتناول والذي يساهم في تحقيق أهدافها، وبالنظر لتعقد الظواهر الاجتماعية وتنوع مظاهرها وبخاصة الإعلامية منها إلى جانب تدخل العوامل الذاتية المتعلقة بالباحث، والتي تؤثر ولو بنسبة ضئيلة في مقاربته الموضوع، كان من الضروري اختيار منهج يحقق للدراسة الدقة العلمية ويضمن لها الحياد في الوصف الموضوعي والمنظم للمحتوى. ولأن تحليل المحتوى يعتبر من أكثر الوسائل فائدة في الإجابة عن تساؤلات البحوث التي تتناول الرسائل الإتصالية "إن الرسائل الإعلامية تبنى على أساس اللغة اللفظية والرمزية الخاصة بجماعة ما ...، والتحليل المنظم لهذه الرسائل يستوجب استعمال تحليل المحتوى في الحالة الأولى ودراسة سميولوجية لدراسة الدلالات الغير ظاهرة للرسائل"[1]. وبالنظر للجدل القائم حول استخدامه كمنهج أو كأداة، فإننا من خلال بحثنا سوف نستخدمه كمنهج له وسائله وأدواته الخاصة بالقياس: الوحدة والفئة، التي يعتمدها الباحث في تحليل المادة الإعلامية معتمدين بهذا على التحليل الكمي والكيفي على حد السواء. وبحسب تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية فإن تحليل محتوى وسائل الإعلام هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة و المرئية . وذلك بإختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا على أساس خطة منهجية منظمة.[2]

ويعد تحليل المحتوى، أسلوب من أساليب جمع ومعالجة المعلومات وهي تخص كل أنواع الاتصال والخطاب والصورة.... عن طريق وصف وإحصاء كل انتقال لمعنى من مرسل إلى مستقبل.

وعلى هذا تعد منهجية تحليل المحتوى تقنية شاملة، كما يمكنه أن يتعدى ذلك ليغطي تحليل الإيديولوجيات ونظم القيم، والتماثلات والآراء سواء الفردية، أو الجماعة المنظمة.[3]

- **التحليل الكمي:**

يساعدنا في إحصاء الأفكار والأشكال الصحفية التي تشكل المادة الإعلامية موضوع الدراسة، وكثيرا ما تعد بيانات الأسلوب الكمي غير كافية وحدها لفهم بعض الظواهر الاجتماعية أو جوانب معينة منها كالمواقف والآراء والقيم الاجتماعية التي تعطي فهما معمقا للموضوع، ومنه ضرورة الاستعانة بالأسلوب

[1] Alain Laramée et bernard vallé, la recherche en communication élément de méthodologie, presse universitaire du Québec, 1991, page 11.

[2] محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتاب القاهرة، 1992، ص 72.

[3] يوسف ثمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2019، ص ص 127-128.

الكيفي إلى جانب الأسلوب الكمي لأنه يشمل زيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية، مما يساعد على دقة التحليل.

- **التحليل الكيفي:**

بعد تفريغ البيانات وتحليلها كميا يكون التحليل الكيفي هو التفسير اللفظي للمضامين.

"هو التحليل الذي يبتعد عن لغة الأرقام في تفسير المضمون وإنما يركز على إبراز ما يميز به الأشياء من خصائص وصفات تميز عن بعضها البعض".[1]

ثامنا: فئات الدراسة

للفئات أهمية بالغة في تحليل المحتوى، فهي أساسه كونها تعكس الهدف من الدراسة، لذلك ينبغي التدقيق في اختيارها، "أما عملية وضع الفئات Catégorisation فهي تتمثل في بناء شبكة من المقاطع تجمع عناصر ذات خصائص مشتركة مرتبة تحت عنوان بارز في إطار محتوى مجتمع البحث".[2]

وبغرض الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الإشكالية توصلنا إلى مجموعة من الفئات البحثية التي تساهم في تحقيق أهداف دارستنا. وقد قسمت إلى فئات كما هو متعارف عليه في البحوث الإعلامية التي تقسم فئات التحليل المحتوى إلى نوعين؛ أما عن أنواع الفئات في حد ذاتها، والتي طرحها الخبراء كتوجيه للباحث فهي تنقسم إلى صنفين.

الصنف الأول: فئة الموضوع: أي ماذا قيل؟

الصنف الثاني: فئة الشكل: أي كيف قيل؟

وكل منهما يحتوي على عدد من أنواع الفئات.

<u>أولا: فئات الموضوع</u>: ماذا قيل ؟

خاص بالمحتوى، تمكن الباحث من الاستشهاد واستنطاق المضمون محل التحليل وتنقسم إلى فئة الموضوع، الاتجاه، القيم، الأهداف، المواقف والسمات.

بغية الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى، حيث تعتبر الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون.

---

[1] عيوش مجيد: صورة المسلمين في الصحافة المكتوبة الفرنسية، (مذكرة تخرج النيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال)، جامعة الجزائر، ص 15.

[2] Laurence bardin, L'Analyse du contenu, paris : presse universitaires de France, 5 édition, 1989, p. 977.

1-1- أكثر الممارسات الدينية الإسلامية تناولاً في برنامج "C Dans L'air":

1- الزي الإسلامي و الحجاب.

2- الممارسة داخل المساجد ودور الأئمة.

3- الأكل الحلال.

4- مراسيم الدفن و الطقوس الدينية.

1-2- مواقف المشاركين في البرنامج من موضوع ممارسة المسلمين للشعائر الدينية:

1-2-1- مواقف المشاركين في البرنامج من الممارسات الدينية الإسلامية عموما:

1. مواقف رافضة للممارسات الدينية الإسلامية.
2. مواقف مؤيدة للممارسة الدينية الإسلامية.
3. مواقف محايدة للممارسة الدينية الإسلامية .

1-2-2- مواقف المشاركين في البرنامج بحسب نوع الممارسة الدينية الإسلامية:

1. الموقف من الزي الإسلامي والحجاب.
2. الموقف من الممارسة داخل المساجد ودور الأئمة.
3. الموقف من الأكل الحلال.
4. الموقف من مراسيم الدفن والطقوس الدينية الإسلامية.

1-3- الأسباب وراء مواقف المشاركين من الممارسات الدينية الإسلامية

1-3-1- الأسباب وراء المواقف الرافضة لممارسة المسلمين للشعائر الدينية الإسلامية:

1. الممارسة تعبير عن الأصولية.
2. الممارسة الدينية الإسلامية ضد قوانين الجمهورية.
3. الهوية الإسلامية تنافس الهوية الوطنية.
4. التمسك بالممارسات تعبير عن عدم الاندماج ويخلق صراع اجتماعي.
5. الممارسة تتسبب في الإخلال بالأمن العام.
6. الممارسة الدينية الإسلامية تعبير على اضطهاد المرأة.

1-3-2- الأسباب وراء المواقف المؤيدة للممارسة الدينية الإسلامية:

1. العنصرية والتهميش وراء تنامي الأصولية.
2. استغلال القوانين العلمانية في قمع حقوق المسلمين و المخاوف من الممارسات فيها الكثير من التضخيم.
3. الممارسة للشعائر الدينية الإسلامية لا تعبر عن الأصولية.
4. التركيز على الممارسات تعبير عن العجز أمام الإرهاب ويخدم أهداف سياسية.

1-3-3- الأسباب وراء المواقف المحايدة لممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية:

1.ممارسة الشعائر الإسلامية حق عالمي و حرية شخصية.

2.ممارسة الشعائر الإسلامية تعبير عن التنوع الثقافي للمجتمع الفرنسي.

3.على المسلمين تفهم المخاوف في فرنسا من الأصولية الإسلامية و التعاون لمواجهتها.

4.التطبيق الصارم للقوانين يخدم أهداف الأصولية في زعزعة المجتمع الفرنسي.

5.فتح الحوار حول إعادة تنظيم الإسلام و القوانين في فرنسا

2- فئات الشكل: كيف قبل؟

أي الشكل الذي قد تأخذه المادة محل التحليل من حيث المساحة، الموقع، شكل العبارات، طبيعة المادة المستعملة، اللغة المستخدمة، الصور والرسومات.

أولاً: إطار تناول الموضوع:

I- تناول الموضوع بحسب محاور البرمجة:

1. إرهاب وصراعات.
2. مجتمع.
3. سياسة داخلية.
4. سياسة دولية.
5. تكنولوجيا وإعلام.
6. بيئة.
7. أوروبا.
8. اقتصاد.
9. مواضيع دولية.
10. صحة.

II – تناول موضوع الممارسات الدينية بحسب طبيعة المواضيع المقترحة:

1. مواضيع عن الحياة العامة في فرنسا.
2. مواضيع عن الإسلام في فرنسا.
3. مواضيع تخص الممارسات الدينية الإسلامية مباشرة.

III –المدة المخصصة لموضوع الممارسات:

1. مدة الحصص المبرمجة لجميع المواضيع.
2. المدة المخصصة لموضوع الممارسات الدينية الإسلامية.

ثانيا: طريقة التقديم

I– المقدم الذي تناول الموضوع هو:

1. Luc Toussaint
2. Axel De Tarlé
3. Caroline Roux
4. Ive Calvi

II – طريقة التقديم:

1.**نبرة الصوت:**

- حيادية.
- تراجيدية.
- تهكمية.

2.**التحكم في سير النقاش:**

- **من ناحية المحايدة في تقديم الكلمة للمشاركين:**
  - محايد: فرص متساوية.
  - غير محايد
- **الخروج عن الموضوع:**
  - هناك خروج عن الموضوع من طرف المشاركين.

- هناك تحكم للمقدم من حيث احترام موضوع الحلقة.

- حياد المقدم نفسه:

- محايد في تناول المواضيع.
- يبدي أراء شخصية.

ثالثا: المشاركين في البرنامج

I- تخصص المشاركين في البرنامج:

1. إعلاميين
2. خبير قانوني و سياسي
3. خبير أمن
4. تخصص إجتماعي
5. أئمة
6. من المجتمع المدني

II - ثقافة المشترك:

1. فرنسي
2. مسلم

III- تكرر المشاركة:

1. مرة
2. مرتين
3. ثلاث مرات
4. أربع مرات
5. أكثر من أربع مرات.

تاسعا: وحدة التحليل

وحدات التحليل "تعتبر أصغر عناصر عملية التحليل، وهي تلك العناصر التي سوف يتم حسابها فعلا وتعد في مجملها الإجابة عن الفئات المختارة، مثل وحدة الفكرة، وحدة الكلمة، وحدة العبارة، وحدة الفقرة، وحدة الموضوع".[1]

حتى نتمكن من التقدير الكمي للظواهر، لابد من وجود وحدات يستند إليها الباحث في العد بما يجيب على تساؤلات الدراسة ويتناسب وطبيعة الموضوع ولهذا فإن بحثنا سوف يعتمد على وحدة الموضوع كوحدة أساسية للتحليل وسوف نستخدم كذلك الفكرة كوحدة تحليل ضمن كل موضوع من حيث أن الفكرة قد تكون متداولة من خلال عبارات أو في جمل يستعملها الأطراف المشاركون في الحصة للتعبير عن موقفهم من قضية الإسلام في فرنسا أو من الممارسات الدينية الإسلامية بصفة خاصة.

بما أن الموضوع هو المادة التي يبني عليها المتكلم والكاتب كلامه فإن وحدة الموضوع هي طريقة لإحصاء عدد المرات التي جاءت في المضمون محل التحليل ويقوم الباحث بتعدادها، أما وحدة الفكرة فهي أكثر وحدات التحليل استعمالا في بحوث الإعلام لأنها قد تصل إلى المعنى الحقيقي للفئة ويعرفها قاموس المعاني على أنها: "الفكرة صورة ذهنية تجول بالخاطر يستخلصها الإنسان بعد إعمال الفكر".[2]

عاشرا: عينة الدراسة

يمكن تحديد العينة موضوع الدراسة من خلال ثلاث محاور أساسية تضمن لنا الدقة في اختيار العينة الممثلة وهي:

1- نوع الوسيلة الإعلامية.

2- الإطار الزماني للعينة.

3- نوع المادة المدروسة.

عندما يكون مجتمع البحث كبيرا جدا يتعدى قدرات الباحث المادية والمعنوية وتناول كل وحداته، فإن العينة هي مجموعة من الوحدات المختارة من مجتمع البحث، في محاولة لتمثيله. وتتعدد أنواع العينات بتنوع مقاصد الباحث وإشكاليته وفي بحثنا هذا تم تعيين الوحدات كالتالي:

1- نوع الوسيلة الإعلامية:

[1] يوسف ثمار، مرجع سابق، ص 151.

[2] المرجع نفسه، ص 152.

تم اختيار الحصة التلفزية التي تحمل عنوان (CDANS LAIR) والتي تبت على القناة التلفزية العمومية الفرنسية الخامسة Frances التابعة لشبكة البرامج الإخبارية:

"les magazines de l'information " وقبل التعريف بالحصة لابد أن نتعرف أولا على القناة التلفزية التي تبث خلالها والتي تم اختيارها لعدة اعتبارات.

1-1- أسباب اختيار القناة الخامسة:

- **السبب الأول:** وراء اختيارنا للقناة التلفزية الخامسة كعينة دارسة هو كونها من القنوات الفرنسية العمومية أي أنها تتميز بنوع من الحياد مقارنة بالقنوات الخاصة (المملوكة لأفراد أو مؤسسات خاصة تستغلها لخدمة إيديولوجيات أو مصالح معينة) غير أن هذا العامل لا ينفي أن تكون في خدمة الايديولوجيا العامة للسياسة الفرنسية.
- **السبب الثاني:** تكونها قناة المعرفة والأخبار فبرامجها موجهة لجميع شرائح المجتمع وتمس كل الجماهير على اختلافها بالإضافة إلى أهميتها من حيث التأثير وقوة الانتشار إن تصنف ضمن أهم القنوات الإخبارية الفرنسية و العالمية التابعة للمجمع France télévision وتقوم بإنتاج برامج متخصصة في التربية والمعرفة كخليفة لقناة la cinquième التي نشطت في الفترة 1994 أما بداية نشاط القناة تحت تسمية France 5 كان في 7 جانفي 2002، وقد وصلت نسبة مشاهدة القناة سنة 2015 إلى 3.4 % من نسبة المشاهدة الكلية القنوات مجمع فرانس تلفزيون والتي تقدر بـ % 2.9.[1]
- **السبب الثالث:** هو تخصص القناة الذي يفرض عليها مواكبة الأحداث بكثير من التحليل والتعمق، مناقشة القضايا المتداولة عبر العديد من الحصص التلفزية والروبورتجات وهذا التناول الإعلامي المكثف يخدم موضوع دراستنا ويثري بحتنا خاصة أنه يدور حول "صورة الإسلام والمسلمين" وهي من القضايا المعاصرة الأكثر تعقيدا إعلاميا وسياسيا إذ تتنوع مفاهيمها وتتداخل بشكل يتطلب الكثير من التدقيق والتفسير، إلى جانب تأثرها المستمر بالأحداث المتداولة **les polémiques** التي تثير الجدل في المجتمع الدولي والفرنسي من فترة لأخرى، كما هو الحال بعد أحداث 13 نوفمبر 2015 والذي تناولته القناة بكثير من التحليل والتعليق وخصصت له العديد من الحصص والبرامج كونه موضوع الساعة في فرنسا والعالم، وقد حاولت البرمجة الإلمام

[1] http://fr.wikipedia.org/wiki/ France télévision.

بجميع الجوانب كي تتمكن من تفسير الأحداث. وإيجاد الحلول المناسبة لما أسمته بأزمة الإسلام في المجتمع الفرنسي، خاصة بعد تفشي ظاهرة الأصولية والإرهاب بين الشباب سواء كانوا مسلمين منذ المنشأ أو من الفرنسيين المرتدين إلى الإسلام حديثا، هذه الظاهرة أي الأصولية أصبحت اليوم خطرا يهدد الأمن الداخلي للأمة ويشير إلى بوادر نزاع داخلي في المجتمع الفرنسي.

1-2- تعريف القناة الخامسة –France 5-:

كما سبق الذكر هي قناة المعرفة والتعليم التابعة لشبكة المجمع الإعلامي **France télévision** انطلاق بنها كان في 7 جانفي 2002. تتميز شبكتها البرامجية بالتنوع برامج الأطفال برامج سينمائية، برامج ترفهيه ومنوعات، برامج وثائقية وحصص مباشرة، ومن أهم برامجها وأكثرها ذيوعا في المشهد الإعلامي الفرنسي حصة C Dans l'air والتي تعتبر من أهم حصص النقاش في القناة والتي تتناول بالتحليل جميع القضايا التي تصنع الحدث في فرنسا، والعالم مع تقديم الشروحات حول المواضيع المقترحة وتفسير أسبابها ونتائجها، كما تساعد الجمهور في تكوين رأي عام وتحديد وجهات نظر واضحة تجاه تلك القضايا، فهيبهذا تعمل على تكوين الاتجاهات وتحديد المواقف، وتساهم في بناء تصورات وتكوين صور عن المواضيع المعروضة للنقاش والتحليل.

1-3- تعريف حصة(C dans l'air) :

- **مبدؤها:**

حصة C Dans l'air هي برنامج حواري شبه يومي تنتمي للبرامج الحوارية على القناة.

- تقوم الحصة باستضافة شخصيات مهمة من واقع تخصصاتهم أو مسؤولياتهم أو خبرتهم المناقشة الموضوع المطروح للنقاش، باعتبارها حصة المناقشة وطرح وجهات النظر..... يقودهم مقدم البرنامج الذي يقوم في بداية البرنامج بعرض موضوع الحلقة على المشاركين مع طرح جملة من التساؤلات التي يدور حولها النقاش.
- المقدم أن لا ينحاز لطرف دون أخر في عرض الموضوع ولا يدافع عن رأي على حساب رأي آخر و إن يحرص على تناول الكلمة بالتساوي بين الضيوف مع التزام الحياد – في نهاية الحصة يجيب كل مشارك على سؤال يطرحه عليه المشاهدون عبر الـSMS . (برنامج تفاعلي)

- يتداول على التقديم الحصة التلفزية ثلاث مقدمين أو صحفيين على مدار الأسبوع ، تبث الحصة ستة أيام في الأسبوع.

- **ساعة بثها ومدتها:**

- تبث ضمن الحصص الإخبارية والنقاشية بالقناة الخامسة مدة بنها هي ساعة و 10 دقائق.
- ثبت من الاثنين إلى السبت وذلك على الساعة 17:45. (تعتبر ساعة الدروة بالنسبة لنسبة المشاهدة)

- **فريق العمل:** يتداول على تقديم الأعداد أربع صحافيين

✓ Bruce toussaint : صحفي ومقدم برامج.

✓ Caroline roux: صحافية ومقدمة برامج.

✓ Axel de tale: صحافي ومقدم برامج.

✓ Ive Calvi: صحافي ومقدم برامج

- **<u>دور المقدم</u>:**

- المقدم هو الذي يرسم خارطة العمل مع ضيوفه في اجتماع يسبق الحلقة للاتفاق على سير البرنامج وعرض جميع التساؤلات أو التعديل فيها.
- يعطي الصحفي لمحة أولية عن الموضوع المقترح للنقاش والذي كثيرا ما يكون موضوع الساعة يدور حول الأحداث في مجملها أو موضوع ذا أهمية (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...إلخ)، المذيع يعمل على إشراك المشاهدين في البرنامج وفتح النقاشات من خلال طرح الأسئلة عبر SMS أو انترنت.(استعمال NTIC في زيادة شعبية الحصة وإثراء النقاش)

- **ملاحظات إضافية عن الحصة:**

1) يستضيف البرنامج أربعة شخصيات من مختلف التخصصات المناقشة موضوع الحصة والإجابة على تساؤلات الجمهور في نهاية كل حلقة.
2) يتخلل الحصة مجموعة من الروبوتوجات كدعم للمحتوى الإعلامي يتم مناقشة موضوعاتها والتعليق عليها من طرف المقدم والمشاركين.

3) تتنوع مجالاتها بحسب المواضيع المناقشة والأحداث المتداولة وهي مقسمة كالآتي:

1- ثقافة وإعلام

2- بيئة

3- أوروبا

4- سياسة داخلية

5- صحة

6- علوم

7- مجتمع

8- إرهاب وصراعات

9- اقتصاد

4) المواضيع المتداولة في الحصة تناقش كذلك في منتدى "**forum**" على الواب كما يعاد بث كل الحصص على صفحات الأنترنت وعلى اليوتيوب.

5) يشرف على إنتاج وبث البرامج التلفزية للقناة الخامسة أكبر مجمع تلفزي بفرنسا وهو: "France Télévision" ولا يمكن التطرق للقناة والحصة الإعلامية محل الدراسة دون التطرق للهيكل الأساسي الذي يسير برامجها.

1-4- تعريف مجمع France télévision :

- المجمع هو مؤسسة وطنية تقوم بسير نشاطات التلفزة العمومية في فرنسا من الإنتاج إلى البت تأسس في 7 سبتمبر 1992 بحسب مبدأ تجمع القنوات العمومية تصبح اليوم عبارة على مؤسسة عامة (Entreprise commune) في 4 جانفي2010.
- هو أول مجمع سمعي بصري في فرنسا من خلال نسبة المشاهدة.
- يضم القنوات الفرنسية 5، 3، 2 والفرنسية وشبكة التلفزية لما وراء البحار « outre- mer » وله مساهمون في العديد من القنوات المتخصصة والدولية ويحتكم على العديد من المواقع على الواب.
- للمجمع مهمة تصميم وتنظيم حصص تلفزية، وطنية وجهوية وإذاعية.
- يصحح المجمع كل 5 سنوات عقدا مع شريكة الأول وهو الدولة الفرنسية.

- يقع مقر المجمع منذ 1998 في 7 شارع سبلنديد

Esplanade Henri de France paris ،15^{eme} arrondissement.

6) يحتكم المجمع على مساحة100.000 م^2 منها 56000 م^2 من المكاتب والاستديوهات، ويحوي المقر مرآب يقدر بـ: 900 موقف للسيارات وهذا تحت المبنى الرئيسي الذي يضم جميع القنوات التابعة للمجمع.

7) يعمل في المجمع 10673 موظف حسب إحصائيات سنة 2015 منهم 9069 دائمين، 1604 مؤقتين، تقسيم الموظفين: 55.5 إطارات 29 صحفيين، 14.6 تقنين، 0.9 عمال وبهذا يكون أكبر مجمع سمعي بصري بفرنسا إلى جانب كونه المجمع الإعلامي الأكثر مشاهدة.

ومن خلال كل هذه المعطيات فان القناة الخامسة تمثل أفضل عينة دراسة في تمثيل الإعلام الفرنسي، كونها أول قناة للمعرفة وتحليل الأخبار في سبيل البحث عن الحقائق و تكوين الآراء حولها. أما حصة (C DANS LAIR) فهي من أكثر الحصص ملائمة لدراسة التناول الإعلامي الموضوع معقد ومتعدد المتغيرات كموضوع صورة الإسلام في الغرب نضرا لطابعها الحواري الثري بوجهات النظر المختلفة.

2- الإطار الزماني للعينة:

تم اختيارنا للفترة الزمنية الممتدة من 13 نوفمبر 2015 إلى غاية 13 نوفمبر 2016، لأن بحثنا ينطلق في طرحه من الأحداث الإرهابية التي هزت الشارع الفرنسي بجميع مكوناته و التي كونت منعرجا خطيرا في الحياة السياسية الاجتماعية الثقافية وحتى الحياة الاقتصادية الفرنسية الهجمات خلفت ركودا في السياحة المحلية واستنزفت الخزينة العمومية في سبيل تدعيم العمليات الأمنية والعسكرية .... الخ) وكانت السبب في فتح الباب واسعا للجدل حول مواضيع كالإرهاب والأصولية وعلاقتهما بالإسلام في فرنسا وهذا ما يخدم موضوع بحثنا.

تميزت هاته الفترة الزمنية كذلك يفتح فرنسا الجدل واسع حول موضوع الحجاب في البحر والذي وصل صداء الى الساحة العالمية الرسمية والشعبية خلال صيف 2016، فتحركت العديد من وسائل الإعلام الدولية وكذلك بابا الفاتيكان وهو الممثل الأعلى للسلطة الروحية المسيحية للتشيك في القانون العلماني الفرنسي لسنة 1905 باعتباره أداة في يد السياسيين والإعلاميين القمع حرية الأقليات الأجنبية وخاصة المسلمة منها.

3- نوع المادة المدروسة:

المادة الإعلامية التي سوف يجري تحليلها من خلال دراستنا تتعلق بالمواضيع التي تناولتها حصة (C DANS LAIR) في إعدادها و التي تناولت الإسلام في فرنسا كموضوع للنقاش وتعرضت للممارسات الدينية الإسلامية سواء كان بصفتها موضوعا رئيسيا أو موضوعا ثانويا ومنه استوجب التطرق إليه الإثراء الحوار وتكوين أراء واضحة حول القضية المطروحة في الساحة الفرنسية، والعالمية. ومنه تم إحصاء 58 حصة تناولت موضوع الإسلام في فرنسا خلال فترة دراستنا، في النهاية توصلنا الى مجموع 32 عددا أو حصة تلفزية تعرضت لموضوع "الممارسات الدينية الإسلامية" وهي الحصص التي سوف تكون العينة التي يبنى عليها بحثنا.

احدى عشر: الدراسة الاستكشافية

على ضوء المطالعات الإعلامية والعلمية حول موضوع صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ثم تحديد عينة ممثلة بغرض توفير الجهد والوقت، وخدمة لزاوية النظر التي انطلق منها الباحث، تم اختيار الإعلام الفرنسي كعينة ممثلة عن الإعلام الغربي لعدة اعتبارات سياسية، إيديولوجية ، وتاريخية فرضها واقع علاقة فرنسا وإعلامها بالإسلام والمسلمين، إضافة إلى تزامن دراستنا مع سلسلة أحداث دامية داخل الجمهورية وهي أحداث شارلي إيبدو، تفجيرات باريس وأحداث نيس خلال سنة 2015، والتي أثارت الكثير من الجدل حول الإسلام في فرنسا، وفتحت النقاش في الوسائل الإعلامية حول رجعية الإسلام ونزوح المسلمين نحو الأصولية، ومن أكثر البرامج تناولا للموضوع بحسب ما أثبتته الإحصائيات (لنفس السنة) صدارة حصة C Dans l'air لنسبة المشاهدة خلال سنة 2015-2016 وصولا إلى سنة 2017، بتحقيقها أرقام مشاهدة تاريخية بدءا من تغطيتها للانتخابات الفرنسية سنة 2015 بنسبة مشاهدة فاقت 17.2% أي ما يعادل 2470.000 مشاهد، أما الرقم القياسي الثاني الذي حققه خلال نفس الشهر فكان تغطية أحداث تفجيرات باريس نوفمبر 2015 بنسبة مشاهدة فاقت 15.9% أي 245.000 مشاهد بالإضافة إلى تسجيل البرنامج النقاشي بنسبة متابعة قياسية تخطت 1.5 مليون مشاهد خلال الفترة الممتدة بين سنة 2016 و 2017.*

* الملاحق: التعريف بالبرنامج C Dans l'air –بطاقة فنية-.

وقد أثبتث الإحصائيات التي نشرها المركز الوطني الفر نسي للإحصائيات IFOP ** عن صورة الإسلام والمسلمين في فرنسا أن الهوية الإسلامية في التصورات الغربية تعتمد على أربع مؤشرات أساسية وهي نفسها التي تكرر تناولها في الإعلام على مدار البرنامج التلفزي محل الدراسة.

كما اتضح من خلال الدراسة الاستكشافية وكذلك من خلال مراجعة الكتابات الإعلامية الفرنسية لسنة 2015-2016، أن إحصاء أجراه معهد مونتاين (بفضل صبر الآراء IFOP) قد أثار جدلا واسعا حول هوية مسلمي فرنسا. وقد ركزت الدراسة التي استهدفت 1029 مسلما مقيما في فرنسا، للتعرف على مدى اندماجهم في المجتمع وقوانين الجمهورية، على مؤشرات الهوية الإسلامية. والتي حصرتها الدراسة في أربعة ممارسات دينية وهي:

1) اللباس الإسلامي والحجاب.
2) المساجد ودور الأئمة.
3) الأكل الحلال.
4) مراسيم الدفن والتقاليد الجنائزية.[1]

وهي نفسها المعايير التي أسس لها تقرير وزارة الخارجية الفرنسية لتكذيب 10 أسئلة مقولية (صورة نمطية) تروج عن الإسلام في فرنسا والتي تم التفصيل فيها في الملاحق.[2]

وعلى الرغم من أن الدراستين قد روجت لصورة إيجابية عن الإسلام في فرنسا، إلا أن اعتماد الدراستين على أربعة مؤشرات لاختزال هوية المسلم في فرنسا، وقياس مدى اندماجه وامتثاله لقوانين الجمهورية، يدفعنا إلى التساؤل عن مدى إيجابية الصورة المروجة في المجتمع الفرنسي قياسا لهذه المؤشرات، وكيف كان التناول الإعلامي لهذه المؤشرات وما هو دورها في تكوين صورة الإسلام في فرنسا، سواء أكانت صورا إيجابية أم سلبية.

اثنا عشر: الدراسة الاستطلاعية

مكنت دراستنا الأولية من تحديد:

1) دراسة أولية:

** الملاحق: دراسة IFOP.

[1] ملحق رقم 03.

[2] ملحق رقم.....

قائمة مكونة من 58 حصة تلفزية تناولت موضوع الإسلام في فرنسا، مرتبة بحسب تواريخ البث وهذا خلال الفترة الزمنية للدراسة 2015/11/13 إلى غاية 2016/11/13 على القناة الفرنسية الخامسة في إطار برنامج C Dans l'air اليومي:

رقم الحصة	عنوان الحصة	تاريخ بثها
01	الحرب	2015-11-14
02	الحرب الشاملة ضد داعش	2015-11-16
03	المطاردة وحالة الطوارئ	2015-11-17
04	وجه العدو	2015-11-18
05	الفرنسيون المسلمون: الحكم المضاعف	2015-11-23
06	"أبعود" كان يريد ضرب ساحة الدفاع	2015-11-25
07	أطفال الأمة	2015-11-27
08	المساجد تحت الرقابة	2015-12-03
09	حالة الطوارئ أو الهجمات يجب الاختيار	2015-12-16
10	إلغاء الجنسية: وأخيرا	2015-12-23
11	حفلات عيد الميلاد بعد الهجمات	2015-12-24
12	إلغاء الجنسية: اليسار يتمزق	2015-12-28
13	ما الذي يحدث في كورس "**La corse**"	2015-12-29
14	داعش يفسد الحفلات	2015-12-30
15	السنة السيئة	2015-12-31
16	حالة الطوارئ عند فرانسوا هولند	2016-01-01
17	الشرطة الهدف المفضل	2016-01-07
18	عندما يبدأ الجهاد على الأنترنيت	2016-01-15
19	الهجمات: الأحد الأسود	2016-03-14
20	عبد السلام: الشبكة والتحالفات	2016-03-21

21	الإرهاب: تحدي أوروبا	2016-03-22
22	الهجمات: الأسوء كان سيأتي	2016-03-23
23	صراع الحضارات	2016-03-28
24	من الانحراف إلى الجهاد	2016-03-29
25	الضواحي: مساواة، اختلاط وأمن	2016-05-14
26	الهجمات المحتملة	2016-05-19
27	عندما يتحدث البابا عند اللائكية	2016-05-20
28	ضد الإرهاب: الترسانة تعزز	2016-05-27
29	الهجمات: الإشارة التي تقلق	2016-06-15
30	المسلمون عند اللائكين	2016-06-22
31	الإرهاب: فرنسا لم تكن مستعمرة	2016-07-06
32	السجون: علاج الأصولية في حد ذاتها	2016-07-12
33	كان: 14 جويلية	2016-07-15
34	نيس: السكون والغضب	2016-07-18
35	العيش في حالة الطوارئ	2016-07-20
36	نيس الحدث	2016-07-25
37	كنيسة في نورماندیا	2016-07-26
38	الديمقراطية في مواجهة الإرهاب	2016-07-27
39	المسيحيون في مواجهة الإرهاب	2016-07-28
40	والآن، كيف نحمي الفرنسيين؟	2016-08-01
41	كيف نعدل الإسلام الفرنسي؟	2016-08-02
42	ليل: عندما داعش يقتل الحفلة	2016-08-05
43	الأمن: الجميع إلى اليمين	2016-08-08
44	الإرهاب: كيف نعيش مع الخوف؟	2016-08-11
45	المسيحيون: صيف الغضب	2016-08-15

46	بوركيني: جدل فرنسي	2016-08-17
47	الهجمات: ثمن الخوف	2016-08-19
48	الجدل: البوركيني: الوقوف أو المزيد؟	2016-08-26
49	مارين **Le Pen** تدخل في السياق الإنتخابي	2016-09-03
50	إقتتال هجومات: الإنذار الأقصى	2016-09-07
51	الإرهاب: الأسوء سيأتي؟	2016-09-17
52	مارين **Le Pen** الهدف 50%	2016-09-19
53	الإسلام في بلاد الغاب	2016-09-24
54	نيس: 13 نوفمبر آخر الاعترافات لهولوند	2016-10-06
55	هولند الاعترافات	2016-10-12
56	تكريمات: نيس جرح الملائكة	2016-10-15
57	السياحة في حالة طوارئ	2016-11-08
58	13 نوفمبر، فرنسا بعد الأحداث	2016-11-12

2) نتائج الدراسة الاستطلاعية الأولية:

من خلال معاينة الحصص التلفزية اليومية لبرنامج C Dans l'air على القناة الفرنسية العمومية الخامسة الممتدة على الفترة الزمنية 13 نوفمبر 2015 إلى 13 نوفمبر 2016 والتي كان عددها الأصلي 365 حصة توصلت الدراسة إلى مجموع 58 حصة تعرضت لموضوع الإسلام في فرنسا ولأن موضوع دراستنا عكف على التركيز في التناول الإعلامي للشعائر الدينية في فرنسا يهدف للإجابة على التساؤل الرئيسي:

وقد أفاضت الدراسة إلى اعتماد عينة مكونة من 32 حصة من أصل 58 حصة تعرضت لموضوع الإسلام في فرنسا. كما سمحت المعاينة الأولية بتسجيل جملة من الملاحظات التي قد تكون مؤشرا على توجه خلال التناول الإعلامي، للأحداث اليومية التي يناقشها البرنامج وتدعم مبدأ المنظور الوظيفي لتكوين الصورة النمطية بحسب المؤشرات التالية :

1- **تعرض البرنامج لموضوع الإسلام في فرنسا:** كان بشكل مكثف وبصفة متكررة حول جميع المواضيع المعروضة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أمنية، دولية...إلخ). بمعدل 5 إلى 8 حصص شهريا.

2- **كثافة التناول الإعلامي:** تزايد التناول الإعلامي للمواضيع حول الإسلام خلال الفترة الصيفية، خاصة موضوع الحجاب باعتباره أهم الشعائر الإسلامية الممثلة عن الهوية الإسلامية.

3- تزامن التغطية الإعلامية، مع انطلاق الحملة الانتخابية في شهر سبتمبر بفرنسا.

4- **العناوين القوية:** استخدام البرنامج عناوين قوية، كثيرا ما تحمل صيغة التساؤل؟ الذي يبعث على الريبة والخوف من المجهول.

5- **إثارة المخاوف** : من خلال استخدام مفردات تدعو للقلق والخوف نذكر منها مفردات: حرب- خوف- الأسوء- جدل- هجمات- طوارئ- الهدف (La cible)- الجهاد- الإرهاب- المراقبة- المطاردة ...إلخ.

وفيما يلي جدول مفصل عن عناوين الحصص مرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، مع تحديد المقدم الذي قام بإعدادها والتحضير لها.

حصة رقم	العنوان	التاريخ	المقدم
01	نيس جرح الملائكة NICE : التكريمات	2016-10-15	BRUCE TOUSSAINT
02	هولند: الاعترافات الزائدة عن حدها	2016-10-12	CAROLINE ROUX
03	نيس، 13 نوفمبر، آخر الاعترافات	2016-10-06	CAROLINE ROUX
04	الإسلام في بلاد الغال	2016-09-24	BRUCE TOUSSAINT
05	إرهاب: الأسوء سيأتي	2016-09-17	BRUCE TOUSSAINT
06	إفشال الهجمات؟ الإنذار الأقصى	2016-09-07	CAROLINE ROUX

07	الجدل حول البوركيني التوقف أو المزيد	2016-08-26	BRUCE TOUSSAINT
08	بوركيني: جدل فرنسي	2016-08-17	BRUCE TOUSSAINT
09	المسيحيون: الكاتوليك صيف الغضب	2016-08-15	BRUCE TOUSSAINT
10	الجميع إلى اليمين	2016-08-08	AXEL DE TARLE
11	كيف نعدل الإسلام في فرنسا؟	2016-08-02	AXEL DE TARLE
12	والآن كيف نحمي الفرنسيين؟	2016-08-01	AXEL DE TARLE
13	العيش في حالة الطوارئ	2016-07-20	AXEL DE TARLE
14	نيس السكون والغضب	2016-07-18	AXEL DE TARLE
15	المسلمون عند اللائكين	2016-06-22	IVE CALVI
16	عندما يتحدث البابا عن اللائكية	2016-05-20	CAROLINE ROUX
17	الضواحي-عدل، اختلاط وأمن	2016-03-14	IVE CALVI
18	من الانحراف إلى الجهاد	2016-03-29	IVE CALVI
19	الهجمات الأسوء كان ليأتي	2016-03-23	IVE CALVI
20	عندما يبدأ الجهاد على الأنترنت	2016-01-15	CAROLINE ROUX
21	الشرطة: الهدف المفضل	2016-01-07	IVE CALVI
22	السنة السيئة	2015-12-31	AXEL DE TARLE
23	داعش يفسد الحفلات	2015-12-30	AXEL DE TARLE
24	ما الذي يحدث في كورسيكا	2015-12-29	AXEL DE TARLE

25	إلغاء الجنسية أخيرا	2015-12-23	AXEL DE TARLE
26	حالة الطوارئ أو الهجمات: يجب الاختيار	2015-12-16	IVE CALVI
27	المساجد تحت الرقابة	2015-12-03	IVE CALVI
28	إلى أطفال الأمة	2015-11-27	CAROLINE ROUX
29	أيعود كان يريد ضرب الدفاع	2015-11-25	IVE CALVI
30	الفرنسيون: الحكم المضاعف العقوبة	2015-11-23	IVE CALVI
31	أوجه العدو	2015-11-18	IVE CALVI
32	الحرب الشاملة على داعش	2015-11-16	IVE CALVI

ثلاثة عشر: الدراسات السابقة

اعتمدت دراستنا على جملة من الدراسات السابقة التي دعمتنا منهجيا ونظريا، بحيث عرفتنا على بعض المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بموضوع دراستنا كما ساعدتنا نتائجها في تفادي الكثير من الأخطاء، كما مكننا من الاستفادة من إيجابياتها وبناء تصور واضح عن موضوع البحث إذ أن "الدراسات السابقات كثيرا ما تتداخل وتكمل إحداها الأخرى في عديد من المجالات من حيث أن البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة لغيره"[1].

وقد اعتمدنا في دراستنا على:

1- دراسة الأستاذ بلخيري "الدلالات السيميائية للصورة السينمائية" سنة 2013-2014.

[1] أ. د سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2019، ص72.

2- دراسة الأستاذة بن طراد وفاء بعنوان "دراسة تحليلية لمجلة العربي حول الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب" دراسة سنة 2013-2014.

3- دراسة أجنبية للباحثة أليس شاربونو بلوم فيلد بعنوان "الإسلام في فرنسا من الصورة إلى المعايشة" 2002.

4- دراسة ميدانية للمعهد الفرنسي لاستطلاع الرأي IFOP بتاريخ....

1. دراسة الأستاذ رضوان بلخيري:

- إشراف : د. فتيحة أوهايبية
- قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة باجي مختار للحصول على درجة الدكتوراه علوم.
- العنوان: الدلالات السيميائية للصورة السينمائية سنة 2014/2013.

تساؤلات البحث:

❖ **التساؤل الرئيسي:**

ماهي الصورة والدلالات الصريحة والضمنية التي وظفها الانتاج السينمائي الأمريكي في تقديم صورة عن المسلمين والعرب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؟

❖ **التساؤلات الفرعية:**

1. ماهي مختلف الدلالات والرموز التي تحملها الصورة السينمائية في الفيلم الأمريكي عن المسلمين والعرب؟
2. ما هو التصور الذي تطرحه السينما الأمريكية بشأن قضايا التسامح والقيم النبيلة التي يحملها الدين الإسلامي، والتنشئة الإسلامية للشباب؟
3. ماهي ملامح الصورة التي حاول المخرج السينمائي الأمريكي تقديمها عن المسلمين؟
4. هل كانت الصور الموظفة للمسلمين انعكاسا للتوجه السياسي الأمريكي؟
5. ما هو البعد الإيديولوجي لهذه الأفلام؟ أو ماهي الأفكار الإيديولوجية التي تحتويها هذه الأفلام؟
6. ما هو الجمهور المستهدف بهذا الخطاب الإيديولوجي السينمائي؟

- المنهج: التحليل السيميولوجي
- المجمع: الأفلام الأمريكية

- العينة: ثلاثة أفلام أمريكية؛ وهي: الديكتاتور The Dictator، جسد الأكاذيب Body of lies، نحن الأسود الأربعة We are four lions.

النتائج:

- التنميط السلبي للعرب، من خلال طرح موضوع موحد وهو صورة العرب والمسلمين.
- عبرت الأفلام الثلاثة عن الصورة المشوهة للإسلام من خلال الدلالات والرسائل الصريحة الضمنية.
- قسمت الأفلام شخصية المسلم العنيف، المستبد والشهواني وهي قضية واحدة مشتركة بين الأفلام الثلاثة.
- وقد استفدنا في دراستنا بشكل كبير من هذه الدراسة، حيث أضاءت عديد نقاط الاستفهام، عن ماهية الصورة وعلاقتها بالإسلام، خاصة الصورة النمطية وعلاقتها بالتصورات الخاطئة المنشرة عن الإسلام في الإعلام السمعي البصري والتي تعير السينما إلى جانب التلفزيون أكبر روادها، والتي تبرز فيها قوة الصوت والصورة وقد اشتركت هذه الدراسة مع بحثنا في جملة من النقاط وهي:
  - الصورة كموضوع دراسة.
  - المجتمع الغربي وعلاقته بصورة المسلمين والإسلام.
  - الدراسة الإعلامية لموضوع صورة الإسلام في المجتمع الغربي.

كما أن نتائج الدراسة المؤكد لنمطية التصور الغربي عن الإسلام شجع توجهنا في هذا النحو في محاولة الكشف عن الصورة للنمطية المكونة عن الإسلام في العالم الغربي من الجانب الإعلامي ولكن من منظور الإعلام الفرنسي في محاولة لحصر الدراسة والتخصص الذي يساعد في تحديد المفاهيم والابتعاد عن التعميم والكشف عن نقاط الضل في مقاربة الصورة النمطية عن الإسلام في فرنسا بالتحديد.

تناولت الدراسة السينما كعينة من الإعلام الغربي وهي تتقارب مع عينة بحثنا أي التلفزيون في العديد من الخصائص وهي:

خصائص السينما والتلفزيون السمعية البصرية ودورهما في نشر الصور النمطية والعمل على ترسيخها في الأذهان، كما استفدنا كذلك من المرجعية النظرية للدراسة، بحيث كانت المراجع التي تناولها الباحث حاسمة في تحديد رؤية واضحة عن موضوع بحثنا ومقاربة فاعلة في تحديد اهتماماته ومجالاته.

2. دراسة الأستاذة: بن طراد وفاء

- إشراف: الدكتور مراد زعايمي
- قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة باجي مختار عنابة لنيل درجة الماجستير سنة
- العنوان: دراسة تحليلية لمجلة العربي حول الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب.
- تساؤلات البحث:

1) ما هو حجم اهتمام مجلة العربي بموضوع حوار الحضارات؟

2) كيف تناولت مجلة العربي موضوع الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب؟

3) ما هو اتجاه المجلة بالنسبة لأطروحة صدام الحضارات.

- المنهج: منهج تحليل المحتوى من أجل تحليل مضمون لوسيلة إعلامية وهي الصحافة المكتوبة.
- المجتمع: الصحافة المكتوبة العربية في الإعلام العربي.
- العينة: مجلة "العربي".

النتائج:

- خصصت مجلة العربي مساحة واسعة لعرض مقولة هنتحتون حول حوار الحضارات؛
- المحتوى كان في الاتجاه المعارض لطرح مقولة هيتحتون الذي لا يستند إلى حقائق علمية، ليكون اتجاه المجلة معارضا للمقولة.

الفائدة من الدراسة:

- استفاد بحثنا في هذه الدراسة في فهم التوجه الغربي نحو الإسلام والمسلمين، وتسليط الضوء على فكرة حوار الحضارات التي قد تكون موقفا محايدا لدى الغرب في تكوين صورة محايدة عن الإسلام، أكثر اعتدالا وموضوعية، غير أن الدراسة أكدت في نتائجها عن رفض الغرب للصورة المعتدلة عن الإسلام. وتواصل جهود نشر الصورة النمطية عن هذا الدين وعن معتنقيه.
- الكشف عن الصور الخاطئة عن الحضارة الإسلامية.
- الاستفادة من المراجع التي تناولت العلاقة بين الحضارة الإسلامية والعالم الغربي وتسلسلها التاريخي وصولا إلى عصرنا الحالي.

3. دراسة أجنبية

- الباحثة: أليس شاربونو بلوم فيلد ALICE CHARBONNEAU BLOOM FIELD
- تحت إشراف: استر زانا M^{me} ESTHER ZANN

- المعهد الأوروبي للدراسات الدولية العليا بالمركز الدولي للتكوين الأوروبي.
- العنوان: الإسلام في فرنسا من الصورة إلى المعايشة سنة 2002.

L'ISLAM EN FRANCE : De l'image au vécu année 2002.

- تساؤلات البحث:

- ما هو واقع الإسلام المعاصر في فرنسا؟
- ما هي علاقة أبناء الجالية المهاجرة مع الإسلام؟
- ما هو دور الجالية المسلمة والمجتمع الفرنسي في النهوض بالإسلام وإصلاح صورته؟
- المنهج:
- العينة.

- النتائج:

توصلت الدراسة إلى نتائج واقعية من خلال دراسة ميدانية ومعايشة المجتمع المسلم والفرنسي.

- خوف الفرنسيين من الإسلام.
- أزمة اندماج سببها النظام السياسي ومفهوم للمواطنة داخل الدولة الفرنسية.
- البحث عن المستمر عن فرنسا متسامحة ومتعددة الثقافات.
- ضرورة مراجعة مفهوم العلمانية اللانكية La Laicité
- فشل اندماج الشباب المسلم في المجتمع الفرنسي بسبب سياسة العلمانية الجامدة والتهميش الاقتصادي والاجتماعي لهذه الفئة وليس بسبب تطبيق تعاليم الإسلام.
- اقتراح الباحثة أن تكون الدراسة موضوع بحث يدور حول النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثنا والتي تبقى بداية لتساؤلات عديدة في واقع الإسلام في فرنسا.
- وقد استفدنا كثيرا من الدراسة التي أكدت لنا انطلاقا من تساؤلاتها وصولا إلى نتائجها على أزمة اندماج الإسلام في الدولة الفرنسية، وأكدت لنا دراستها المنطلقات التي اعتمدناها من خلال تحديد مؤشرات الهوية الإسلامية عند الفرنسية بالرجوع لدراسة IFO التي ركزت على صورة الإسلام في فرنسا انطلاقا من تمسك المسلمين بتعاليم دينهم والتي حصرتها في أربعة ممارسات دينية وهي: الحجاب، المساجد، الأكل الحلال ومراسم الدفن والجنائز وهي نفسها التي استعرضتها هذه الدراسة وقاست من خلالها اندماج الشباب المسلم في إطار المواطنة والدولة.

- استفادت دراستنا كذلك من الجانب التاريخي للدراسة في تناول العلاقة التاريخية بين حضارة الإسلام وعالم الغرب، وعلاقة الإسلام بالدولة والمجتمع الفرنسي، من خلال الواقع المعاش وكذلك الكتابات التاريخية والبحوث الميدانية.

وبهذا تكون الدراسة تناولت صورة الإسلام في فر نسا من خلال دراسة تاريخية واجتماعية، تعرضت فيها لجوانب الحياة في فرنسا وأهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه المسلمين منذ التاريخ الاستعماري وصولا إلى سنة 2002، وهي بهذا تكون دراسة مهمة في تحديد عينة دراستنا والاطلاع على الواقع الاجتماعي والثقافي لمسلمين فرنسا من جهة، والتعرف على التشريعات والقوانين الفرنسية بشأن الجالية المغتربة المسلمة من جهة أخرى.

أثارت الدراسة إحصائيات المعهد الفرنسي لاستطلاع الرأي IFOP وهو معهد خاص يقوم بتحديد العديد من الملامح الاجتماعية والسياسية للمجتمع الفرنسي، وتغير نتائج دراساته مرجعا معترفا به وطنيا ودوليا.

رابعا: دراسة المعهد الفرنسي لاستطلاع الرأي IFOP

حسب دراسة IFOP المعهد الفرنسي الاستطلاع الرأي وهو معهد خاص يقوم بتحديد العديد من الملامح الاجتماعية والسياسية للمجتمع الفرنسي وتعتبر نتائج دراساته مرجعاً معترفاً به وطنياً ودولياً نظراً:

1- لاحترافية تناوله للمواضيع البحث.

2- غياب دراسات وطنية وإحصاءات رسمية عرقية ودينية في فرنسا بموجب قانون 1905، العلماني الذي يمنع مثل هذه البحوث على المستوى الرسمي العمومي

إن دراسة IFOP[1] كانت مرجعا محددا في تحديد موضوع دراستنا واتجاهنا نحو الممارسات الدينية الإسلامية كموضوع نقيس به صورة الإسلام في فرنسا حيث يعتمد المعهد على مؤشرات الممارسات الدينية الإسلامية وهي:

- الزي الإسلامي أي الحجاب.
- المساجد والأئمة ودورهم في حياة المسلمين.
- الأكل الحلال.
- والمراسيم الجنائزية.

[1] الملاحق 6، تعريف IFOP ونتائج دراسة حول هوية المسلمين في فرنسا.

في تحديد هوية المسلمين و كان آخر استطلاع رأي عمد إليه باستعمال هاته المؤشرات هو دراسة حول هوية المسلمين في فرنسا بتاريخ : .... وتوصل من خلاله إلى جملة من النتائج، كما تم تناولها في حصة من حصص (**C DANS L'AIR**) بتاريخ: 24-09-2016 تحت عنوان: "المسلمون في بلاد الغال" = "**Les Musulman Au Pays Des Gaulois**" واليوم تعتبر نتائج الدراسة هي المرجع الإعلامي والسياسي للتعامل مع المسلمين خاصة لفئة 28% التي توصل إليها البحث والتي اعتبرها فئة أصولية بحكم تمسكها بالممارسات الدينية الإسلامية "Marqueurs De L'identité" والتي حصرها في 04 ممارسات وهي:

1) الحجاب والزي إسلامي.
2) المساجد والأئمة ودورها في المجتمع الفرنسي.
3) الأكل الحلال: في المطاعم المدرسية والمذابح، المساحات العامة...إلخ.
4) المراسيم الجنائزية: طقوس الدفن والمراسيم الجنائزية الإسلامية.

ليكون رقم 28% هو الرقم الذي حرك الرأي العام الفرنسي للمتخوف من السلوك الأصولي المرتبطة مباشرة بالممارسات الدينية التي يتمسك بها المسلمون ويعبرون هنا عن هويتهم الدينية بكل حرية مما يعتبرها الفرنسيون صريحة للهوية الفرنسية، الوطنية والعلمانية. وتجاهلا ورفضا خطيرا لاندماج في المجتمع الفرنسي.

كما توصلت الدراسة إلى إحصاء بنسبة 25% (التقليديون) والتي فيها بوادر للاندماج بحكم تساهلها في بعض الممارسات الدينية الإسلامية وتقوم بأداء واجباتها بخصوصية، ولا المهاجرة في الأماكن العمومية أما نسبة 46% فتمثل المندمجون أي الذين تغلب الهوية الوطنية الفرنسية على هويتهم الدينية بحكم تجاهلهم الممارسات الدينية وقبولهم بالمبادئ العلمانية في الحياة اليومية دون الحاجة لمناقشة أو الجدال حول الهوية الدينية التي لا تعني لهم شيئا في حياتهم.

خامسا: بيان وزارة الخارجية على صفحتها الرسمية للدولة الفرنسية[1]

في محاولة لتعديل صورة الإسلام والمسلمين وتقييد شبهة الأصولية عن مسلمي فرنسا تناول البيان 10 أفكار مقولبة عن الإسلام والمسلمين في فرنسا، وقام بتكذيبها وتفنيدها. والتي كانت المؤشرات الأربعة التي تناولتها دراسة IFOP هي دعيمته في طرح تلك الصور النمطية، حيث دارت الأسئلة المطروحة من

[1] www.diplomatie.gov.fr بتاريخ 2016/04/29 وملاحق 07.

خلال البيان المعروض حول مؤشر الرعب الإسلامي، الأكل الحلال، المساجد ومراسيم الدفن الإسلامي، كركيزة للممارسة الدينية الإسلامية ومؤشر عن الهوية المسلمة.

الفصل الأول:
صورة الإسلام

تحديد مفاهيم الدراسة:

أولا: مفهوم صورة الإسلام

1- ماهية الصورة:

إذا عزلنا مصطلح " صورة " عن أي سياق آخر سوف يتبادر إلى الدهن ولأول وهلة مفهوم الصورة الملموسة أي الجانب المادي للصورة مثل الصورة الفوتوغرافيا أو المرسومة أو المنحوتة حيث تعتبر الصورة المصورة عن الجانب التقني في الصورة أي الشيء الظاهر كما هو أو الصورة الخام.[1]

وبوصفها في السياق العلمي المناسب ستجد أن للصورة معاني وتعاريف أخرى.

- **التعريف اللغوي:**

- مفهوم الصورة كان منشأه في ميادين علم النفس الاجتماعي وتستخدم الدراسات الغربية مصطلح **(Image)** أو **(Stéréotype)**.
- كلمة « Image » الصورة: لها أصل لا تيني هو Imago المتصلة بالفعلImitari : يعني المحاكاة أي يحاكي أو يمثل. وبذلك تدل كلمة « Image » على المحاكاة أو التمثيل.[2]
- يعرفها قاموس ويسبر على أنها "مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين أو نظام ما، أو طبقة يعينها، أو فلسفة سياسية، أو قومية معينة أو أي شيء آخر". [3]

- **تعريف الصورة النمطية Stéréotype:**

فيعرفها قاموس ويسبر: "الشيء المتفق مع نمط ثابت وعام أو على الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة وتمثل رأيا مبسطا أو موقفا عاطفيا أو حكما غير متفحص".[4]

---

[1] رضوان بلخيري، مذكرة تخرج دكتوراه "الدلالات السينيمائية للصورة السينيمائية"، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، 2013-2014، ص 106.

[2] د. عبد القادر طاش، صور الإسلام في الإعلام الغربي، طبعة ثانية، دار الزهراء للإعلام، 1993، ص 22.

[3] المرجع نفسه ، ص 23.

[4] المرجع نفسه، ص 20.

2- أنواع الصورة:

ويمكن أن نعرض إلى ثلاث تعاريف أساسية تتعلق بالصورة وهي:

النوع الأول: الصورة الذهنية

"هي تلك الصورة التي تشير إلى مجموعة من السمات الإيجابية التي تثير مشاعر الحب والتعاطف والتأثير والإعجاب والرغبة في التقليد عن طريق تصوير البطولة والانتصار والأعمال الإنسانية".[1]

تعريف د. علي عجوة: " هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد عن الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان.[2]

ويعرفها جفكيز على: " أنها الانطباع الذي تكون عند الأفراد بغض النظر عن كونه صحيحاً أو غير صحيح".[3]

النوع الثاني: الصورة النمطية

التي سوف نعمل على التركيز عليها "الصورة النمطية" كونها جوهر بحثنا.

- ✓ تعريف 01: "الصورة النمطية هي تصور مفرط في التبسيط والتعميم ، مبالغ فيه ثابت نسبيا ومليء بأحكام القيمة يرتبط بالفئة كعلاقة ملاصقة لها دالة عليها".[4]
- ✓ تعريف 02: عرفها أسعد زروق في موسوعة علم النفس على أنها: " الأصل في كلمة Stéréotype أي صورة نمطية هي الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطا. والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة.[5]

---

[1] د. سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005، بيروت، ص 13.

[2] د. عاطف عدلي عبد عبيد وآخرون، صورة المعلم في وسائل الإعلام، المرجع السابق، ص 20.

[3] علي عجوه: العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

[4] د. نوره خالد أسعد، صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2008، ص58

[5] د. عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، المرجع السابق، ص 23.

- ✓ تعريف 03: الصورة النمطية تصور يوصف بالتصلب والتبسيط المفرط لجماعة ما يتم على ضوئه وصف الأشخاص الآخرين الذين ينتمون إلى هذه الجماعة وتصنيفهم استنادا إلى مجموعة من الخصائص والسمات.[1]
- ✓ تعريف 04: للدكتور صالح أبو الأصبع: "الصورة النمطية هي الصورة التي تطيع الأذهان عن الأشخاص أو تكون حاملة معها صفات موضوعية في قالب وهي يحد من التفكير في تصور هؤلاء الأشخاص بصورة مخالفة للذهن".[2]

زمنه نستخلص أن الصورة النمطية هي:

- الصورة التي تصبغ في الأذهان بطريقة مبسطة، متصلبة، لوصف الأشخاص الجماعة التي ينتمون إليها وتصنيفهم استنادا إلى مجموعة من الخصائص والسمات.

وقد تنامى في الفترة الأخيرة اللجوء إلى تعريف آخر للصورة وهي الصورة الذهنية التي تتكون لدى الأفراد والشعوب بعضها عن بعض والتي تعرف بـ " الصورة القومية".

النوع الثالث: تعريف الصورة القومية

إن العلاقة بين الحضارة الإسلامية والغرب. كانت تبنى في كثير من مواقفها على الصورة القومية التي تشكلت عبر الحقبات الزمنية المتتالية.

وحسب "**جان ميريل**" تعرف الصورة القومية على أنها: "منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكون تمثيلاً عاماً أو سائداً. فهي عبارة عن وصف موجز، أو تصور موحد الشعب دولة ما أو حكومته".[3]

وبهذا نكون قد تناولنا بالتعريف الأنواع الثلاثة للصورة في العلوم الاجتماعية: صورة ذهنية– صورة نمطية وصورة قومية، ومن المعروف أن لكل نوع من الأنواع معناه الخاص بحسب السياق الذي تستخدم فيه أو الهدف والغرض من استعماله.

ولكننا في دراستنا سوف تتعرض بالأساس إلى "مفهوم الصورة النمطية" لأنها الأقرب للصورة التي نعمل على التعرض إليها من خلال موضوع دراستنا. وكثيراً ما يقع الباحثون في الخلط بين المصطلحات

[1] د. نورة خالد أسعد، المرجع السابق، ص59

[2] أ. سليمان صالح، المرجع السابق، ص22.

[3] عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 24.

الدالة على مفهوم تكوين الصورة الذهنية فقد يستخدم كلمة " صورة ذهنية " أو " صورة نمطية " أو صورة مقولبة" أو "صورة منطبعة " للدلالة على نفس المفهوم، وللفصل بين المفهومين أي صورة ذهنية وصورة نمطية وسوف نركز على تعريفين أساسيين للتمييز بين المفهومين:

✓ **التعريف الأول:**

تعريف لـ "**منير البعلبكي**" الذي يشير إلى أن **Image** صورة ذهنية هي " الصورة أو الانطباعات الذهنية "، أما صورة نمطية **Stéréotype** هي " الشيء المكرر على نحو لا يتغير، أو الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام، وتعوزه السمات الفردية المميزة. أو الصورة العقلية التي يشترك في حملها أفراد جماعة ما، وتمثل رأيا مبسط إلى حد الإفراط المشوه أو موقفا عاطفياً (من شخص أو عرض أو قضية أو حادثة)".[1]

✓ **التعريف الثاني:**

تعريف "**بول قاريت**": في تعريفه للعلاقات العامة "إن العلاقات العامة ليست وسيلة دفاعية لجعل المؤسسة تبدو في صورة مخالفة لصورتها الحقيقية وإنما هي الجهود المستمرة لكسب ثقة الجمهور من خلال الأعمال التي تحظى باحترامه".[2]

ويؤكد المعنى الذي أعطاه للصورة الذهنية هنا على أن بناء الصورة الذهنية بتطلب مجهوداً لتحقيق الإقناع على عكس الصورة النمطية وهذا هو الفرق الأول بين المفهومين.

وباستعراض التعريفات توصلنا إلى أن الكلمتين تشتركان في دلالتهما على "الصورة الذهنية".

فكلمة **Image** أعم وأشمل من كلمة **Stéréotype** التي تكون أكثر خصوصية فبينما تعني الأولى مطلق الصورة الذهنية عن الأشخاص والأشياء والحياة عموما، فالثانية تشير إلى معنى أكثر خصوصية في دلالتهما على "الصورة الذهنية الثابتة" والتي تتسم بالجمود والتبسيط المفرط وغالبا ما تعد **Stéréotype** مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشخاص والأقوام والأشياء.[3]

[1] د. نورة خالد أسعد، المرجع السابق، ص 24.

[2] د. سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مكتبة الفلاح، بيروت، 2005.

[3] عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 24.

3- خصائص الصورة النمطية:

- تتميز الصورة النمطية بالتكرار المستمر دون تغير.
- الصورة النمطية هي اعتقاد مبالغ فيه عن شخص أو جماعة.
- الصورة النمطية تعبر عن اتفاق عام حول جماعة يحددها من له القوة الاجتماعية و القدر الأكبر من السيطرة كما جاء هذا في تعريفها من طرف **تايلور** و **ويس:**

"الصورة النمطية تشير دائما إلى السمات المتميزة في الجماعات... ومن قام بتحديد هذه السمات كانوا هم الذين يمتلكون درجات أكبر من السيطرة أو القوة الاجتماعية.[1]

- الصورة النمطية ومن خلال تكرارها تشكل نوعا من المعرفة عن جماعة معينة وقد تتحول إلى إيديولوجيا أو إحساس عام **Sentiment Commun** .
- الصورة النمطية تركز على أوجه التشابه العام دون البحث عن الخصائص.
- الصورة النمطية هي تصنيف للجماعات والشعوب من أجل فهم العالم من حولنا.
- الصورة النمطية تتميز بالتعميم عن خصائص جماعة اجتماعية.
- الصورة النمطية هي تصوير مبسط لأي جماعة، حيث تقوم على الربط الوهمي للأحداث.
- تتميز الصورة النمطية أيضا بالتحيز والتفرقة العنصرية أو الاجتماعية أو الجنسية أو الدينية ومن هنا فقد ركزت العديد من الدراسات على سلبية الصور النمطية التي تتشكل من التعميمات وتثير مشاعر الخوف والكراهية والنفور من خلال التركيز على صور العنف والإرهاب، والفكر وكلها صور سلبية، والصورة النمطية هي أكثر الصور التي تم تناولها في بحوث صورة الإسلام في الإعلام الغربي.
- الصورة النمطية تتعلق بالجماعات التي لا تنتمي إلى المجتمع كالجماعات المهاجرة، وقد توصل **داير Dyer** من خلال بحثه حول الأنماط الاجتماعية **Types sociales** والصورة النمطية إلى أن الصورة النمطية تكون دائما سالبة في حين أن الأنماط الاجتماعية التي قد تعمل في طياتها، لها جوانب إيجابية وفي دراسته عرف **Dyer** الأنماط الاجتماعية تقوم بتصوير هؤلاء الذين ينتمون إلى المجتمع في شكل طبقات اجتماعية والذين ينتمون إلى منطقة معينة أو دولة ما ...

[1] أ. د سليمان صالح، المرجع السابق، ص 153.

أما الصورة النمطية فإنها تقدم أولئك الذين لا ينتمون إلى المجتمع أو يكونون خارج المجتمع.[1] وكثيرا ما تكون الجماعة المسيطرة على المجتمع هي التي تحدد إذا كانت هذه الجماعة تنتمي إلى هذا المجتمع أولاً، كما هو الحال في المجتمعات الغربية.

- الصورة النمطية مبنية على الخرافات العرقية تتحول بفعل التكرر والثبات إلى واقع كما توصل إليه **جورهام** في دراسته بقوله " الصورة النمطية هي عملية تستخدم الخرافات العرقية حيث يتم تحويلها إلى واقع اجتماعي، كما يتم تحويلها إلى معتقدات عن أعضاء أو جماعات عرقية أخرى.[2]
- الصورة النمطية تبنى على أساس تضخيم بعض الأحداث وتغيب أخرى، بهدف تحقيق عنصر التأثير، فكثيرا ما تكون التصورات عن العالم الخارجي عند الإنسان مغلوطة، تشوبها نقائص أو تكون كاذبة في أساسها.

4- تكوين الصورة النمطية:

يكون الإنسان صورة مقبولة داخل عقله عن عالمه الخارجي بطريقة تدريجية مستعملاً، في ذلك حواسه من جهة ومن جهة أخرى يلجأ في هذه العملية المعقدة إلى الرجوع للتصور والتخيل.

وقد توصل الصحفي **ليبمان** الذي تناول هذا الموضوع لأول مرة سنة 1922 في كتابه " الرأي العام " إلى أن هذه الصورة عن العالم الخارجي، عند الإنسان تبقى مبسطة لبيئة غير حقيقية وهذا:

أولا: لضيق الزمن الذي يعيشه الإنسان.

ثانياً: لمحدودية الفرصة المتاحة له للتعرف الشخصي على هذا الكون الواسع والمتنوع من حوله.

فالصورة النمطية هنا عرفها' **ليبمان** 'على أنها " عملية منتظمة ومختزلة تشير إلى العالم وتعبر عن قيمنا ومعتقداتنا".[3]

لكن هذا التعريف لا يكفي لتحديد عملية تكوين الصورة بل يجب البحث في المصادر التي يأخذ منها الفرد أو الجماعة المعلومات لتكوين هذه الصورة النمطية. ويمكن تلخيص عملية تكوين الصورة فيما رآه "**سكوت**" بأن: " الصورة النمطية لدى الإنسان تجاه شخص أو شعب أو شيء معين تتألف من ثلاثة عناصر مميزة. أولها مجموعة الصفات المعرفية التي يستطيع الإنسان أن يدرك بها ذلك الشيء بطريقة

[1] أ. د سليمان صالح، المرجع السابق، ص157.

[2] المرجع نفسه، ص 153.

[3] أ. د سليمان صالح، المرجع السابق، ص 151.

عقلية، وثانيها العنصر العاطفي المتعلق بالميل لذلك الشيء أو النفور منه، أما العنصر الثالث فهو العنصر السلوكي الممثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء والتي يرى الشخص ملائمتها له وفقاً للصفات التي أدركها في ذهنه عنه".[1]

4-1- مستويات تكوين الصورة:

إن عملية تكوين الصورة تحتاج إلى إدراك الاختلافات الثقافية العنصرية والعرفية مع الآخرين، فالإنسان ينظر إلى من يختلفون عنه على أنهم غرباء، وتكوين صورة هذا الغريب تتم على ثلاثة مستويات وهي:

- **المستوى الثقافي:** التعرف على اللغة، القيم، العقائد، المذاهب، ثقافة الآخر، وكلما زادت المعرفة زادت دقة الصورة المكونة حوله.
- **المستوى الاجتماعي:** بمعرفة الجماعة التي ينتمي إليها وعضويته في المجتمع الذي يعيش فيه.
- **المستوى النفسي:** بمعرفة سمات الأفراد والاختلافات بينهم، ونقاط التشابه بين أعضاء الثقافة والجماعة التي ينتمون إليها.

4-2- مؤثرات الصورة:

كما أن تكوين الصورة يتأثر بمجموعة من المؤثرات وهي:

- **المؤثرات البينية:** وهي خاصة ببنية تكوين البيئة وهي بعيدة عن المؤثرات الثقافية والاجتماعية والنفسية.
- **المؤثرات الإعلامية:** وهي مجال تخصصنا، كما يرى "**دوتشي**" "**Dautchi**" و "**مريت**" "**Mirit**" "أنها أكثر المؤثرات قدرة على إحداث تغيير في الصورة القائمة نظرا لقدرتها الفائقة في التأثير على الرأي العام وعمليات التنشئة الاجتماعية والتنمية الثقافية والتعليم والتراث والعادات والتقاليد".

[1] د. عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 27.

5- دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة النمطية:

إن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تعمل على تكوين الصور النمطية في أذهان الناس معتمدة على انتشارها الواسع وامتدادها الأفقي والرأسي وقدرتها على جذب الانتباه.[1]

ومما سبق ذكره توصلنا إلى أن عملية تكوين الصور (المعاني) ممتدة ومعقدة لها قوانينها الفكرية والنفسية والاجتماعية والاتصالية ومن جهة أخرى فإن الصورة تسمح بمعرفة وإدراك سلوك الفرد، الذي يعيش في المجتمع الجماهيري (كذلك في المجتمعات الأقل تطورا) وهو يتعامل مع الواقع الاجتماعي والطبيعي ويقترب منه، ويتعرف عليه ويسلك فيه، من خلال الصور التي عملت قوى ووسائل ومصادر عديدة ومتنوعة على إدخالها وترسيخها في ذهنه على مسافة زمنية ممتدة، وعبر عملية معقدة من النشأة الاجتماعية ويمكن تلخيص هذه المصادر في: "الأسرة، الطائفة، الحزب، المدرسة، التنظيمات المختلفة، الانتماء الاجتماعي ..... وسائل الاتصال والإعلام".[2]

"وقد خلص حماد إبراهيم حامد من خلال دراسته عن صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية إلى أن لوسائل الإعلام دور فاعل في تكوين الصور النمطية لدى الأفراد والجماعات"[3]. وقد برزت نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- وسائل الإعلام هي المصدر الذي يأخذ منه الفرد معلوماته ومعارفه.
- وسائل الإعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات ولكنها أصبحت أدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية.
- إن وسائل الإعلام في فترة يسودها التنافس بينها وبين المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بالدور التربوي والأثر التعليمي الذي يمثل نتاجا لجميع مظاهر الإنتاج الثقافي أو الفكري.
- وسائل الإعلام تقوم بصناعة وترويج وتطوير الصور النمطية (المنطبعة) لتكون امتدادا طبيعيا لأبصارنا وأسماعنا.
- الرسائل الإعلامية هي رسائل تعتمد على الأعراف الاجتماعية تتصف بالتركيز والإحكام، فهدفها محدد ومركز في صور معينة دون أخرى.

---

[1] راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل في الصحف المصرية أعوام 1972، 1974، 1978، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979، ص38.

[2] د. أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دار الأيتام للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 21.

[3] د. عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 30.

- الصور المنطبعة تميل للتضخيم بدرجة كبيرة، إذ يتمثل دور وسائل الإعلام في طبعها بقوة في الأذهان، من خلال التكرار والتعميم، لتصبح واقعا لا جدال فيه.

- **تأثير الأحداث المهمة على الصورة النمطية:**

"إذا كانت عملية بناء الصورة أو تصحيحها تعتمد على تراكم الجهود الاتصالية والدبلوماسية، بالإضافة إلى غيرها من المؤثرات والأحداث التي تعمل ببطء في تكوين المعالم الإيجابية أو السلبية في الصورة القومية، فإن تأثير الأحداث المهمة والمثيرة واستغلالها إعلاميا ودعائيا يمثل عنصرا حاسما وفعالا في بناء الصورة وتغييرها أو إدخال تعديل عليها، وهنا تظهر براعة مهندس الصورة أو صانع الصورة– على حد تعبير "**ويلير شرام**" "**Willber Shram**" في استغلال هذه الأحداث لتحقيق الصورة المرغوبة".[1]

ومن المهم إدراك أن تأثير الأحداث المثيرة على الصورة قد لا يدوم لفترة طويلة، إذا نجحت وسائل الإعلام في امتصاص هذه الأحداث وتحويل الانتباه عنها أو تبريرها بشكل يضعف آثارها المحتملة بعد فترة قصيرة وتعمل ما بوسعها لإعادة بناء وتكوين هذه الصورة من منطلق جديد، وهذا ما يحدث في كثير من الأحيان عند تكوين الصور عن الأعداء، فأي حدث يكون مناسبة إما لتعزيز الصورة النمطية الإيجابية عن الذات أو إعادة تكوين صورة جديدة تتماشى مع السياسة والإيديولوجية التي عملت على تكوينها عن الأعداء أو المنافسين.

أما وسائل الإعلام بأنواعها (صحافة، إذاعة، وتلفزيون واليوم كذلك الأنترنيت) تعمل على تكوين الصور سعيا منها لتحقيق وظائفها وأهدافها باستعمال المعلومات والصور والأخبار والرسوم والوثائق التحليلية لكن هذه العملية لا تقوم بها في إطار "أداء دورها الإتصالي كأداة إعلامية فاعلة بالمطلق، بل كمعبر عن قوى ومصالح اجتماعية، اقتصادية، ثقافية .... الخ".[2]

وكثيرا ما تكون هذه القوة هي " الحكومة والنخب الحاكمة والذين تسميهم قادة الرأي الذين يختارون من بحر المعلومات الواردة ما يناسب اهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون توزيعه ونشره".[3]

وكثيرا ما تلجأ وسائل الإعلام إلى استخدام الصور النمطية الموجودة في الثقافة والتاريخ الإنساني وتقوم بالترويج لها، فتنتج عنها صور نمطية جديدة من خلال عمليات التركيز والتكرار والتضخيم الزاوية من زوايا الصورة أو الحدث المتداول ذي علاقة بهذه الصورة فتشكل منها مواقف وانطباعات معينة يتقبلها

[1] علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، ص 134.

[2] د. أديب خضور ، المرجع نفسه، ص 23.

[3] د. سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1975، ص 31.

الجمهور الذي لا يملك مصدرا موثوقا الحصول على للمعلومات حول الأحداث والحقائق سوى تلك التي يقدمها له الإعلام ووسائله باعتباره مصدرا رسميا، ذا طابع قانوني، "وإن كان تأثيرها وتغطيتها للأحداث، يبقى مرهونا ضمنيا بجملة من الاعتبارات السياسية والإيديولوجيات. تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (صحافة، إذاعة، تلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي) في تشكيل وإعادة صناعة الرأي العام إزاء الظواهر المختلفة في المجتمع، ويأتي تأثير هذه العوامل مجتمعة كجزء من عوامل أخرى مثل: العادات والتقاليد والتعليم والاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتسعى وسائل الإعلام في تغيير الرأي العام عن طريق إبراز أحداث معينة وتسليط الضوء عليها والكيفية التي تتم فيها تغطية تلك الأحداث، وإعادة ترتيب أولويات الجمهور بما ينسجم مع الصفوة من المجتمع أو إرادة السياسيين".[1]

المبحث الثاني: مفهوم الإسلام

1- مفهوم الإسلام:

- **الإسلام لغة:** كلمة الإسلام هي "سلم" وهي مصدر لفعل رباعي أسلم ويعرف بأنه الاستسلام والمقصود الاستسلام لأمر الله ونهيه بدون اعتراض وهو الإذعان والانقياد وترك التمرد والإباء والعناد.[2]

يأخذ الإسلام مفهومه من اللغة بالاستسلام وتسليم الأمور، كما يعني الانقياد نحو الطرف الأقوى والأكثر عظمة وقدرة وحكمة، وأن يطيعه ويذعن له.[3]

- **الإسلام اصطلاحاً:**

1. هو الدين الذي جاء به سيد المرسلين سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" الذي يؤمن به المسلمون بأنه الشريعة التي ختم الله بها جميع الرسالات السماوية وفي حديث أبي هريرة عن الرسول الكريم أنه "عرف الإسلام بأن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت العتيق". **"صدق رسول الله"**

وهذه هي أركانه الخمس التي لا يسلم شخص إلا من خلالها والعمل على ممارستها:

---

[1] عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، إثراء للنشر والتوزيع، ط6، عمان، 2009، ص 17.

[2] موقع موضوع WWW.MAWDOO3.COM ، آخر تحديث 3 أكتوبر 2021 تاريخ المطالعة 27-05-2024 الساعة 16:16.

[3] موقع موضوع WWW.MAWDOO3.COM ، آخر تحديث 3 أكتوبر 2021 ، موقع سابق

1- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

2- إقامة الصلاة خمس مرات في اليوم.

3- إيتاء الزكاة للفقراء والمحتاجين.

4- صوم رمضان 30 يوماً.

5- حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

يدل على الدين السماوي الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا يقبل من أحد دين غيره.

2. هو الانقياد التام لأوامر الله –تعالى– في كل ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أعمال ظاهرة وباطنة.[1]

والإسلام شرعاً معناه أن يؤدي الإنسان العبادات التي أمره الله بها وأن يتصف بالأخلاق الحميدة والمعاملة الطيبة مع الناس.

يتميز الإسلام بالشمولية فهو الدين الذي شمل جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وفصل في المعاملات التجارية والأسرية، وبين الجيران وفي العبادات وكرم المرأة، والعالم وحافظ على حقوق المستضعفين ونادى بالعدالة الاجتماعية والتسامح العالمي.

الحضارة الإسلامية هي حضارة جمعت بين العقل والروح، فالإسلام هو دين التوحيد وهو دين التنوع العرقي والثقافي، حيث جاء حاملاً تعاليمه السمحة التي قامت على احترام الإنسان وتبجيل العلماء وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم أول معلم أمي يبعث للإنسانية ليخرجها من ظلومات الجهل والتعصب إلى نور التفتح وتكريم الذات البشرية، وبهذا تطور المجتمع الإسلامي وعرف عصره الذهبي الذي كانت فيه الحضارة الإسلامية في أوج تقدمها، وقد أرخ لها التاريخ (من منتصف القرن الثامن عشر إلى غاية القرن الرابع عشر والخمس عشر ميلادي). ودرّست لها الجامعات الغربية عماً نتج عنها من اكتشافات وإنجازات علمية والتي كانت نقطة انطلاق للعديد من البحوث والدراسات العلمية الحديثة. لكن العالم الإسلامي عرف كذلك فترة من الانتكاسات كان للغرب دور كبير فيها، ومع هذا فإن الإسلام كدين وعقيدة ظل واقفاً في وجه أعدائه ومترسخاً في قلوب المؤمنين، الذين تمسكوا بدينهم بالرغم من كل محاولات

[1] WWW.MAWDOO3.COM ، آخر تحديث 3 أكتوبر 2021، تاريخ المطالعة 27-05-2024 الساعة 16:16.

التغريب والتشويه، إلى درجة أن الحاكم الفرنسي في الجزائر بعد مرور مائة عام على الاستعمار قال: إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم و تقتلع اللسان العربي من ألسنتهم. [1]

وهو نفس ما قال "**المبشر أتاكلي**":

"يجب أن تستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه حتى تقضي عليه تماماً". [2]

2- مفهوم الدين:

وللتعريف عن الإسلام لابد من التعرف على ماهية الدين أولا:

- **الدين لغة:**

بحسب ما جاء في معجم المعاني الجامع للغة العربية هو: الدين أو الديانة بمعنى الدين اسم الجميع ما يعبد به الله. [3]

الدين في اللغة من الفعل دان أي اعتنق واعتمد بفكر ما أو مذهب ما وسار في ركابه وعلى هداه. [4]

- **الدين اصطلاحاً:**
  - يعرف الدين اصطلاحاً على أنه: " جملة المبادئ التي تدين بها أمة من الأمم اعتقادا وعملاً". [5]
  - تعريف "**دوركهايم**": "الدين هو نظام متكامل من المعتقدات والممارسات التي يقوم بها الأفراد تجاه أشياء مقدسة، ومنه توحدهم وتجعلهم كتلة متراصة من خلال الطقوس". [6]

---

[1] عدنان زهران وآخرون، الإشاعة أداة حرب على الإسلام، دار زهران للنشر والتوزيع، 2005، ص 109.

[2] المرجع نفسه.

[3] مفهوم الدين على موقع WWW.ALMAANY.COM .

[4] الصفحة الرئيسية تعريفات إسلامية 'تعريف الدين لغة واصطلاحا' WWW.Mawdoo3.Com

[5] مفهوم الدين على موقع WWW.ALMAANY.COM

[6] د. صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم والنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص 190.

- تعريف "**د. محمد أحمد بيومي**": الدين ظاهرة إنسانية عرفتها جميع المجتمعات قديمها وحديثها. وهناك العديد من الأديان كاليهودية والمسيحية والإسلام.....وهي تشير إلى تنوع الاعتقادات والممارسات المتعلقة بذلك الدين.[1]

- **الدين في الاصطلاح الشرعي الإسلامي**:

هو الاستسلام التسليم الله بالوحدانية وانفراده بالعبادة قولا وفعلا، واعتقادا حسب ما جاء في شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العقائد والأحكام والآداب والشريعة والأوامر والنواهي و كل أمور الحياة.[2]

- **الدين في الاصطلاح العلماني**: "هو شيء قديم من الموروثات كان في مرحلة زمنية من حياة الأمم أو الدول العلمانية قد تجاوزته بفصل العلم ومعطيات العقل البشري. ففصل عن مجالات التأثير الاجتماعي والسياسي"[3].

"الاسلام هو هذا الدين المنسوب الى محمد ﷺ ويشتمل على العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة[4].

– في اللغات الاوروبية كلمةreligion التعبير عن الدين وهي كلمةذات اصل لاتيني وهو religio بمعنى التفكير والتعبد والتامل والعمل بها ،لما يستخرج من تلك التأملات [5].

– جاء في حديث جبريل المشهور وسؤاله للرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام عن الاسلام والايمان والاحسان قول الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه" هذا جبريل اتاكم يعلمكم امور دينكم" فجمع امور الدين فيما ذكر.

– ذكر علماء اللغة عدة تعريفات للدين :

تعريف ابن فارس:" الدال والياء والنون اصل واحد في الدين الطاعة"

---

[1] د. محمد بيومي. علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي، دار المعرفة الإسكندرية، 2003، ص 20.

[2] الصفحة الرئيسية: تعريفات إسلامية تعريف الدين لغة واصطلاحا WWW.mawdoo3.com

[3] المرجع نفسه.

[4]هود محمد منصور هود محمد منصور قياص أبوراس،الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديما وحديثا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ماليزيا، كوالالمبور، ماليزيا، 2011.ص 84

[5] هود محمد منصور ، مرجع سابق، ص 87.

ذكرنا اصطلاح الشرع يعرفون الدين :"الدين السماوي الصحيح الذي اوجب الله تعالى على عباده الانقياد والخضوع له والدخول فيه "ص 84

هود محمد منصور الخطاب القراني

والدين في مفهومه يشير إلى العقيدة والشريعة، ففي أوائل القرن 17، جاء محمد صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عقيدة التوحيد إلى شريعة الإسلام ولهذا كان لزاما علينا التعرض لمغهوم العقيدة والشريعة كل على حدا.

- ✓ **العقيدة:** "هي الجانب النظري الذي يطلب الإيمان بالله أولا، قبل كل شيء إيمان لا ينبغي إليه الشك ولا تؤثر فيه شبهة وهي دعوة كل رسول جاء من قبل الله كما دلّ على ذلك القرآن الكريم في معرض ذكره للأنبياء والمرسلين"*.
- ✓ **أما الشريعة:** "النظم التي شرعها الله وأشرع أصولها يأخذ بها الإنسان في علاقته بربه وسبلها تبادل المحبة والتناظر على الدوام وقد أنزل بها الأحكام الخاصة بتكوين الأسرة والميراث وعلاقة بأخيه الإنسان وسبيلها التعدم في تقدم الحياة العامة والسلم العام".

ومن خلال هذين التعريفين يمكننا التعرف إلى المصطلح المشترك بينها وهو مصطلح "الدين". أي أن الدين الإسلامي مرتبط في ركائزه وأركانه على فعل الممارسة.

3- مفهوم ممارسة الشعائر الدينية:

3-1- مفهوم الممارسة في اللغة:

- تعني الفعل والتطبيق.
- أما الممارسة الدينية فهي: فعل العبادة أو التطبيق.[1]

3-2- مفهوم اصطلاحي لممارسة الشعائر الدينية:

* د. فتنت مسيكة: حقوق المرأة بين الشرع الإسلامي والشرعية العالمية، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 1992، ص 10.

[1] تعريف الممارسة على موقع WWW.Dictionnaire.reverso.net

يعرفها **Allen Eister** على أنها الجوانب الثقافية والاجتماعية أو مظاهر الدين، يعني، نتائج التجربة الدينية أي لكلمات أخرى السلوك الظاهر أو على الأقل الاتجاهات أو الآراء التي يمكن أن توصف موضوعياً.[1]

ومعظم الأديان تنظم السلوكيات التي تشكل الالتزام أو العضوية في هذا الدين، والطقوس التي يمارسها. معتنقو الأديان ممكن أن تشمل أيضاً بعض الخطب والأنشطة والاحتفالات والتضحيات والأعياد والخدمات الجنائزية إضافة إلى الجوانب الأخرى من الثقافة الإنسانية.[2]

3-3- ممارسات الشعائر الدينية الإسلامية:

"كل سلوك إسلامي متأثر بالتوجيه الإلهي، فمرجعية المسلم أساساً ما جاء من عند الله وليس ما تقرره الجماعة".[3]

"الزواج، الأكل والطعام، وما يحرم وما يحل، والآداب العامة، والاحتفالات والجنائز والصلوات والعبادات والمعاملات والعادات والتقاليد، وغير ذلك كله متأثر بالتوجيه الديني وسلوك الرسول وصحابته، فعلى الاقتداء بها يولد المسلم، وعليها يموت".[4]

ومنه فإن الممارسات الدينية الإسلامية تتعلق بالأول والآخر بالتوجيهات الربانية من خلال الشريعة والسنة وكثيراً ما كانت الممارسات الدينية الإسلامية المؤشرات التي استعملتها البحوث الغربية وبالخصوص الفرنسية (جميع المجالات الاجتماعية السياسية والاقتصادية..... والإعلامية التي تهم موضوع دراستنا) في تحديد هوية المسلمين، بل كانت المرجع الأساسي في بناء الصور النمطية التي شوهت الإسلام وتضخيم الفروقات بينها وبين السلوكات الغربية العلمانية كان الإعلام يبرر تشريع بعض القوانين القامعة لحقوق المسلمين وحرياتهم على أساس هذه الفروقات.

وقد تناولنا في دراستنا أربع من تلك الممارسات التي سلط عليها الضوء باعتبارها المؤشر الممثل عن

---

[1] د. محمد أحمد بيومي، المرجع السابق، ص 238.

[2] دين معتقد http//ar.wikipedia.org/wiki

[3] د. صلاح الدين شروخ، المرجع السابق، ص 54 و 55.

[4] د. صلاح الدين شروخ، المرجع السابق.

الإسلام(في فرنسا على الأقل).

- **ملاحظة:** وإن كانت الممارسات الإسلامية بقدر تأثر المجتمعات الإسلامية بها فهي تشمل جميع أوجه الحياة الاجتماعية والروحية من الولادة إلى الوفاة، من السلم إلى الحرب وعقد الصلح، الزواج والطلاق، عيادة المريض، اللباس والزينة. كلها كونت تقاليد إسلامية وسمة من سمات المسلم حيث كان يتميز بشخصيته المتكاملة ولا يمكن حصرها في 4 مؤشرات تختزل أساس عقيدة شاملة لجميع مناحي الحياة الدنيا والآخرة لكل الإيديولوجية الغربية والتصورات الإعلامية حصرت الممارسات الدينية الإسلامية في 4 ممارسات للتعبير عن الهوية الإسلامية.

3-3-1- الحجاب:

يعرف الحجاب:

- **في اللغة:** يعرف الحجاب على أنه الشيء الذي يحول بين شيء وآخر ويمنع ظهوره.

وجاء في مختار الصحاح: الحجاب الستر، حجبه = ستره[1].

الحجاب فريضة ربانية في نصوص الوحي ومقصودنا بالحجاب هو اللباس الذي يغطي جسد المراه كاملا او مع كشف الوجه والكفين والقدمين –هو اللباس الذي تظهر به المراهة امام الرجال الذين لا يحرم عليها ان تتزوج منهم كابن العم وابن الحال ومن نربطها بهم قرابة

–الحجاب في الكتاب والسنه الحاجز الساتر بين شيءين ويكون من جدار او قماش او خشب وليس في القران والسنه ...يطلق على معنى من معاني اللباس [2]

"ان الطبقة التي هي في موقع السيطرة السياسية هي دوما بالضرورة في موقع السيطرة الايديولوجية ولا تحرر كاملا من هذه السيطرة الايديولوجيةالمتجددة الا بالتحرر من تلك السيطرة".

[1] سامي عامري الحجاب شريعة الله في الاسلام واليهودية والنصرانية مركز التكوين للدراسات والابحاث المملكة العربيةلسعودية2018 ،ص19.

[2] عبد العزيز مرزوق الطريفي الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع الرياض المملكة السعودية 2015،ص43.

لو اقتصر تعريف الطوائف على انها مجموعات دينية مختلفة او على انها اقليات دينية مختلفة لهان الامر فتعدد الانتماءات الدينية لشعب من الشعوب لا يضع بالضروره موضع التساؤل وحدة تماسكها الاجتماعي الداخلي، لكن الخطر اذا عرفت الطوائف على انها مجموعة حضارية لكل واحده منها عاداتها وتقاليدها وطقوسها ولغتها ونمط فكرها ..الطوائف اعراق مختلفة

مهدي عامل، مدخل الى نقض الفكر الطائفي –طبعة3 دار الفارابي، لبنان ،1989ص164

والحجاب في الإسلام هو عبارة عن رداء ترتديه المرأة المسلمة بغرض الستر وحجب جسدها وشعرها عن الظهور للرجال المحرمين عليها، وعورة المرأة في الإسلام هي كل جسدها عدا وجهها وكفيها، فيجب أن تقوم بحجب و إخفاء كل عورتها بارتداء الملابس الفضفاضة وغير الشفافة.[1]

قال الله تعالى:" وقل للمؤمنات يغضضنا من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن". [النور 31]

الحجاب هو فرض على كل امرأة مسلمة بالغة وعاقلة، وعدم ارتدائه يعد مخالفة لشرع الله تعالى وستعاقب على ذلك يوم القيامة. أما في الدول العلمانية فهو رمز ديني ومكون من مكونات الحرية الدينية ويمكن حضره بموجب قانون 1905 إذا رأى المشرع ضرورة لذلك.

3-3-2- المساجد:

- **مفهوم المسجد لغة:** جاء في مجلة البحوث الإسلامية بأنه هو الموضع الذي يسجد فيه، ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع الأداء الصلاة فيه.[2]
- **المسجد اصطلاحاً:** هو المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يسجد لله فيه الحديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "وجعلت لي الأرض مسجداً وظهور فأينما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلي".[3]

"صدق رسول الله"

وقال تعالى:

[1] تعريف الحجاب http//www.mawdoo3.com

[2] مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية http//ALIFTAA.Net

[3] المرجع نفسه.

"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار* ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب".

"صدق الله العظيم"

من هاته الآيات الكريمات نستطيع أن نحدد بعض الأدوار التي يقوم بها المسجد في المجتمع الإسلامي، والتي لا تستطيع أي مؤسسة أخرى تعويضها فيها.

أدوار المسجد في المجتمع الإسلامي:

1- الدور التربوي و التعليمي:

إن أول ما قام الرسول صلى الله عليه و سلم به بعد هجرته من مكة إلى المدينة، تشييد مسجد قباء، وإن ذل هذا على شيء، فهو يدل على مكانة المسجد في المجتمع المسلم، وقد بناه عليه ألف صلاة وسلام قبل بناءه لمنزله، وللمسجد العديد من الأدوار التعليمية من جانب اللغة والتربية وتعليم أصول الشرع والفقه، وتلقين السنة النبوية، كما أنه يعلم المسلم النظافة والطهارة في الجسم والفكر من حيث الخشوع لله، واحترام حرمة المكان بالتنزه عن اللغو، ومن المسجد تخرج المصلحون والأئمة والدعاة والعلماء في الدين، وفيه الصلاة والذكر وقراءة القرآن، ومنه ينادى للصلاة، فيذكر المؤمنين بآخرتهم بعد أن اشتغلوا بدنياهم، وفيه كذلك تقام صلوات الأعياد، والكسوف والاستسقاء، والدروس والمواعظ بعد الصلوات ...إلخ.

2- الدور الاجتماعي للمسجد:

يلتقي جميع المسلمين في المسجد لإقامة الصلاة خمس مرات في اليوم، ومرة على الأقل في الأسبوع الصلاة الجمعة مع وجوب إقامتها جماعة، لتحقيق الهدف الأسمى في جمع شملهم في صفوف يستوي فيها الفقير والغني، والجاهل مع العالم،..... وبهذا حتى تحاك أواصر التآخي والمحبة، وتنطلق بوادر التعاون مثل جمع التبرعات وأموال الزكاة والدعاء للمضرور ومساعدة المحتاج، مما يقوى مكانة المسجد في قلوب جميع المسلمين في البلاد الإسلامية أو غيرها ويجعلهم حريصين على تشييد أبهى البنايات وتكوين أحسن الأئمة والدعاة وحفظة القرآن الكريم ... من خلال تأمين جميع مستلزماته وتهيئة أفضل الظروف لاستقبال ضيوف الرحمان مصلحة الأمة والدين وطلباً لمرضاة الله.

3- المسجد مكان للذكر:

وهو الدور الأساسي الذي جعل له، ففيه تقام الصلاة، وتتلى آيات القرآن الكريم، وتخشع القلوب وتهدأ النفوس بالترتيل والدعاء، ويفسر الحديث وتربى النشأة التي ستحمل على عاتقها رسالة التوحيد في المستقبل بحسن الخلق ومكارم الأخلاق.

4- المسجد ينشر الدعوة الإسلامية:

إن المسجد من خلال نشره رسالة الحق وتكوينه لدعاة وعلماء أكفاء في الشريعة والفقه، بما تنص عليه تعاليم الله جل وعلا يساهم في الدعوة ونشر الدين الإسلامي لا بقوة السيف بل بالموعظة والكلمة الطيبة والبرهان في القول والفعل على تنزه الإسلام عن كل الشوائب التي الصقت به.

3-3-3- الأكل الحلال:

1- الذبح الحلال:

"هي من الممارسات الدينية الشائعة في الإسلام والمفروضة، بحيث يلتزم بطريقة للذبح حتى تكون الذبيحة صالحة أو محللة للأكل حسب الشريعة الإسلامية".[1]

ولكن الأكل الحلال لا يخص طريقة الذبح فقط فلذبح أصوله ومنها أن يكون الذي يقوم بعملية الذبح

مسلماً، وقد يكون رجلاً أو إمراة – نطق البسملة قبل الذبح – الذبح بآلة حادة– قطع الحاقوم والمرئ والوردين الذين يقعان في عنق الحيوان من جهة الحلقوم حتى ينساب الدم خارجاً. وقد أثبتت الدراسات أن خروج الدم بهذه الطريقة فيه فوائد صحية وطهارة.

2- الطعام الحلال:

- **الطعام الحيواني:**

- حرمت على المسلمين أكل الميتة وهي الحيوان الذي يؤكل دون ذبح شرعي أو الذي ذبحه شخص من غير أهل الكتاب.[2]
- حرم أكل لحم الخنزير، باعتباره حيواناً نجساً والنجاسة لا تزول من لحمه حتى ولو طبخ.
- ما أهل لغير الله به، أي ما ذبح لغير الله مثل: الذبح للصنم.

[1] ذبح حلال http//ar.Wikipedia.org

[2] المرجع نفسه.

- حرم أكل البهيمة المخنوقة والموقودة المضروبة بالعصا، حتى ماتت (أو شيء آخر أي مصروعة) والمتردية التي سقطت من علو، والنطيحة: التي ماتت بعد تناطحها مع بهيمة أخرى، ما أكل السبع: ما افترسته الحيوانات آكلة اللحم.

- **الطعام النباتي:**

ويقصد به الخمور التي تنتج عن تخمير بعض المأكولات، كالعنب أو التمر أو غيرها، والتي تؤدي إلى السكر والضرر.

وعلى المسلم أن يتيقن من حكمة الله في تحريم هذا الصنف من المأكولات، فالخمر ضار ولحم الخنزير ضار، وكذلك اللحوم المحرمة فيها ضرر لصحة الإنسان وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات العلمية في عصرنا هذا لتكون آية للعباد و دعماً لمصداقية الرسالة المحمدية ، حتى لا يبقى للمشككين ذريعة في مهاجمة توجهات المسلمين نحو الأكل الحلال أو كما يسمى اليوم بالأكل الصحي.

3-3-4- مراسيم الدفن والشعائر الجنائزية في الإسلام:

وتخص الجالية المسلمة بالمهجر إذ أنها من الشعائر التي يرى المسلمون في أوروبا والعالم الغربي عموماً، أنهم مضطهدون فيها، حيث تفتقر هذه الدول إلى مصالح خاصة لإقامة الشعائر الجنائزية الإسلامية، وكذلك النقص في المقابر والمساحات المخصصة للمسلمين في هذا الشأن أما في الدول الإسلامية فلها شعائرها التي يحترمها ويطبقها المسلمون.

- أما العالم الغربي فيرى في المقابر أماكن عامة ويجوز لرئيس البلدية أن يجمع القبور من نفس الديانة ويأذن بتوجهها باتجاه معين على عكس المسلمين الذين يحافظون على حرمة الموتى والقبور.
- لا تتوافق التعاليم الإسلامية التي يدفن بحسبها المتوفى في التربة الفرنسية فالنعش الخشبي إجباري بينما يكتفي المسلم بقطعة قماش يلف بها الميت "الكفن".
- لا يمكن دفن المتوفي بسرعة في يومه كما ينص الشرع الإسلامي أي الإسراع في دفن الميت إكراما له نظراً للإجراءات القانونية المطولة والمسبقة.
- يحظر إقامة مقابر خاصة أو دينية في فرنسا وفقا لقوانين الجمهورية.

وتبقى الشعائر الإسلامية في ممارستها ترجمة صريحة لمبدأ شمولية الدين الإسلامي الذي يتراوح بين العقيدة والشريعة في نهج شمل جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية بحيث يعمل على الفصل في المعاملات التجارية والأسرية، وبين الجيران وفي العبادات وأكرم المرأة وحافظ على حقوق المستضعفين ونادى بالعدالة الاجتماعية والتسامح العالمي.

الفصل الثاني:
الإعلام الغربي والإسلام

المبحث الأول: مفهوم الإعلام

1. **ماهية الإعلام :**

مفهوم الإعلام لغة : الإعلام هو نقل الخبر.[1]

- كلمة الإعلام مشتقة من العلم، أي العلم بالأمر Information مشتقة من الفعل أعلم وهي مرادفة لكلمات أخرى مثل: أخبر، أنبأ. وتعني: تقديم المعلومات والأخبار لشخص ما.
- لغويا يكون معنى الإعلام نقل الخبر وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام يعني "التبليغ أي بث المعلومات وتعميمها ونشرها بين الناس".[2]

- **مفهوم الإعلام إصطلاحا :**

- عند تعريف الإعلام يحدث خلط بين الإعلام، ووظائفه وطبيعته لما هذا المفهوم من تداخل بين المعاني والوظائف.
- يعرفه "**د. اللطيف حمزة**" الإعلام بأنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في رقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات".[3]

ويعرفه "**كرم شلبي**" في معجم المصطلحات الإعلامية: "تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس وتكوين أراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور أو يتم ذلك من خلال وسائل تحمل للناس هذه المعلومات والحقائق والأخبار".[4]

لكن الواقع أثبت محدودية هاته التحريات فمصداقية المعلومة تبقى مرهونة بعدة عوامل تتدخل في صياغة الخبر منها:

1) موضوعية مصمم للمواضيع الإعلامية.
2) الإيديولوجية التي يخدمها حيث يتأثر الإعلامي بالضغوطات المفروضة عليه. يتأثر مصمم المواضيع كذلك بالآراء الوافدة إليه والتي قد تساهم في تزييف المعلومة أو تغييب جوانب منها بهدف التضليل.

---

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 13.

[2] رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال- نشأتها وتطورها-، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 18-19.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 14.

[4] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص15.

وهناك تعريف آخر يتناسب مع مفهوم الصورة والإعلام في عملية الإبلاغ عن المعلومة وهو تعريف "**فربان تيرو**": "الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ وأصوات أو صور وبصفة عامة بوا سطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور".[1]

غير أن هذه التعاريف تبقى غير كاملة بالنظر للقوة التي يشكلها الإعلام المعاصر بدءا من قوة التأثير في النفوس وصولا إلى توجيه السلوكات وتحديد التوجهات نحو قضية من القضايا، مهما كانت درجة أهميتها أو حجمها في المجتمع الإنساني. إذ أن من خصائص الإعلام بالإضافة إلى كونه يساهم في نشر الوقائع والآراء، إنه يهدف وباستخدام وسائل متعددة مكتوبة ومرئية ومسموعة إلى توجيه الرأي العام توازياً مع تثقيف العقول. وكثيراً ما تغيب الموضوعية في هذه العملية حيث "أصبح دور الإعلام يتجه نحو التأثير في الغرائز والترويج للأحداث والأخبار".[2]

وقد ثبت أن "وسائل الإعلام تغلف الإنسان الحديث بنوع من الواقع البديل ومن ناحية أخرى وسائل تمارس بها الحكومات الضبط الاجتماعي".[3]

2- خصائص الإعلام

وقبل أن نتطرق إلى تعريف كل وسيلة من وسائل الإعلام على حدى علينا أن نتعرف على الخصائص المشتركة بينها.

خصائص الإعلام:

- الإعلام يصف الواقع فلا إعلام بلا وقائع وحوادث مادية أو معنوية أو فكرية.
- يهدف الإعلام إلى توجيه الرأي العام وتثقيف العقول.
- من المفروض أن يكون صادقا وموضوعيا ولأن الموضوعات الخالصة لا توجد إلا في وصف الجماد "فقد أصبح دور الإعلام يتجه نحو التأثير في الغرائز وفي الترويج للأحداث والأخبار".
- الخبر ضئيل في التكلفة وفي متناول الجميع وهذا سبب شيوع الخبر إن كان فيه غرض أولا.[4]

[1] رضوان بلخيري، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال- نشأتها وتطورها-، المرجع السابق، ص 19.

[2] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 15.

[3] عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 29.

[4] زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ص 15.

3- وظائف الإعلام:

من خلال التعاريف المختلفة لمفهوم الإعلام يمكن استخلاص عدة وظائف الإعلام وهي:

1) تزويد الرأي العام بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة حول الوقائع والقضايا بهدف تكوين رأي صائب يعبر حقيقة عن اتجاهات الجمهور.
2) معالجة ونشر الأنباء التي يتم عليها، من أجل الوصول لفهم حيث للظروف المحيطة ومحاولة تكوين اتجاهات معينة لدى الجمهور ومنه نستنتج أن الإعلام من خلال وظيفة النشر والتوجيه يعمل على التأثير في عقول الناس بفضل قدرة الكشف أو إخفاء الحقائق والتأثير على عقول الجماهير للحصول على الأثر المناسب من خلال توجيه الآراء توجيها علميا موضوعيا، في ظاهرة وذاتيا متحيزا في باطنه نحو وجهة نظر معينة.

ففكرة الموضوعية تطرح جدلا واسعا في مجال الإعلام الذي ليس هدفه التوعية والتنوير بل هناك أغراض خفية أو علنية للتأثير في الرأي العام وتوجيه نحو آراء معينة.

3) الإعلام عن طريق نقل الأخبار وإخفاء البعض الآخر عن طريق أسلوب عرض بعض الأخبار والصور والحوادث والمعلومات وإعطاءها الصدارة وبعناوين ملفتة للأنظار وإهمال أحداث لها نفس الأهمية العامة، أو عن طريق تزييف الحقائق والإحصائيات وغير ذلك.

ويعد التلفزيون أقوى الوسائل الإعلامية، إذ يحتل المرتبة الأولى في الانتشار والتأثير متخطيا بهذا الصحافة المكتوبة والمسموعة بأشواط بفضل خاصية الصوت والصورة، وقد أثبت الدراسات أنه يمثل مصدر 90% من المعلومات التي يتلقاها الأفراد عن العالم المحيط بهم، وقد كان التلفزيون دائم الارتباط بالتطور التاريخي للإعلام، فمصطلح إعلام جديد، لم يقترن بهذا المصطلح في القرن الحديث بل: "إن أول من استخدم مصطلح إعلام جديد كان "**مارشال ماكلوهان**" "**Marchall Mecluhan**" 1953، عندما تحدث عن التطورات التكنولوجية ومقدرتها على جمع المعلومات وتوصيلها إلى بقاع العالم عبر الخاصية التكنولوجية الجديدة "التلفزيون"".[1] وقد انفردت كلية سريدان التكنولوجية يتقدم تعريف لمفهوم الإعلام الجديد من واقع الممارسة، وقد عرفته على أنه "يشمل أنواع الإعلام الرقمي كافة، على شكل تفاعلي رقمي"[2] وقد ارتبط مفهوم الإعلام الجديد بالعديد من التسميات تختلف بحسب طريقة بث المضمون أو

[1] د. غالب كاظم، جياد الدعيمي: الإعلام الجديد، 2017، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

طريقة الوصول لخدماته منها: تسمية الإعلام التشاركي والإعلام التفاعلي والتي استفاد منها التلفزيون في بث رسائله وتوسيع انتشاره ويعرف الإعلام التشاركي على أنه وسائل الإعلام التي تتيح للجمهور عن طريقها أن يؤدي دور عملية جمع المعلومات وإعدادها وتحليلها ونشر مضمونها. كما اقترن التلفزيون بمصطلح الإعلام التفاعلي والذي يعرف على أنه "وسيلة للتواصل تعتمد فيها مخرجات لإنتاج البرامج الإعلامية على مدخلات المستخدمين مثل المواقع والألعاب وشبكات التواصل الاجتماعي، في حين أن الأفلام وأغلب برامج التلفزيون لا تعد برامج تفاعلية، وتتجسد التفاعلية كمهمة عامة في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مطلق وليس جزئيا كما في التلفزيون والراديو، ووفق تعريف هذه الموسوعة فإن استخدام الصور والنصوص والحديث مع الأصدقاء هي إحدى مظاهر التفاعلية ، ولابد من أن تقترب بالاستجابة لمضمون ما ينشر وتحقيق الاستجابة لكي ندرجه في مستوى الإعلام التفاعلي".[1]

فالتلفزيون كوسيلة إعلامية اقترن بالحداثة والثورة التكنولوجية، وقد أضاف إلى مصطلحات مفهوم الإعلام الجديد أو التفاعلي لتدعيم قوة تأثيره في الرأي العام وصياغة الصور النمطية حول القضايا التي يتناولها باعتماد تقنيات المساعدة كأجهزة المحمول والكتب الرقمية وغيرها.

يرى "**ماكويل دينس**" أن بحوث الاستخدامات والإشباع تعمل على التفصيل في منظور الوظائف، من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

- لماذا يختار الأفراد الاهتمام بوسيلة معينة أو محتوى معين؟

وقد خلص "**ماكويل**" تصنيف الأسباب والحاجات من خلال الوظائف الأربعة للإعلام والتي حددها في:

1) **وظيفة الإعلام:** وهي الحاجة إلى المعرفة بما يحيط بنا من أحداث ووقائع سواء في المجتمع المحلي أو العالمي، والبحث عن الرأي، والرأي العام، أو من باب الفضول.
2) **وظيفة التفاعل الاجتماعي:** من خلال تحقيق الانتماء والحوار التفاعل الاجتماعي، والتعرف على الحياة اليومية من خلال التواصل مع الآخرين.
3) **وظيفة تحقيق الذات وتحديد الهوية الشخصية:** من خلال اكتساب القيم وأنماط السلوك.

[1] المرجع نفسه، ص 61.

4) **وظيفة الترفيه:** تتمثل بمحتويات المتعة واكتساب معارف وخبرات ثقافية وملء أوقات الفراغ. بحيث اقترح "**ماكويل**" أربع فئات للحاجات والدوافع التي تشبع الفرد من خلال تعرضه لوسائل الإعلام وهي[1]:

1. التسلية والهروب من الروتين والمشكلات والانطلاق العاطفي.
2. دعم العلاقات الشخصية.
3. اكتساب الهوية الشخصية من خلال دعم القيم والأمن وفهم الذات، واكتشاف الحقائق.
4. معرفة ما يجري حوله من وقائع وأحداث سواء تلك التي تؤثر عليه أو تساعده في حياته واتخاذ قراراته.

كما وزع "**كاتر**" الوظائف الاجتماعية والنفسية لوسائل الإعلام على خمس فئات وهي:

1. الحاجات المعرفية: معلومات، معرفة، فهم.
2. الحاجات الشخصية: المصداقية والثقة والمركز.
3. الحاجات للوجدانية: الرضا والعاطفة.
4. الحاجات الاجتماعية: الانتماء إلى أسرة، إلى جماعة أصدقاء وإلى جماعات.
5. الحاجة إلى الترفيه والتسلية والهروب من الروتين.

وهذه الحاجات تجد الإشباعات في وسائل الإعلام من خلال نوعين من الإشباعات:

1. إشباعات المحتوى الناتجة عن استخدام الرسائل والمحتوى الإخباري.
2. إشباعات العملية الناتجة عن استخدام الرسائل من خلال قيم ثانوية ليس لها علاقة أساسية بالرسائل في حد ذاتها.

4- مفهوم وسائل الإعلام:

"هي الأدوات والوسائل والطرق التي تسمح بتبادل المعلومات، وقد تكون لوسائل الإعلام العديد من الوظائف، التعليم، التثقيف، الترفيه، مناقشة القضايا والأحداث المتداولة بهدف تكوين آراء حولها ونشر الآراء والأفكار بين الجماهير المستقبلة للمعلومات وتتنوع وسائل الإعلام بين المقروء كالمجلات والصحف، والمسموعة كالإذاعة، والسمعية البصرية: كالتلفاز والسينما إضافة إلى كل الرسائل التي قد

[1] د. حمدي حسن، وظائف الاتصال الجماهيري (الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص 98.

تستعملها المؤسسات في العلاقات العامة مثل: الكتيبات ومجلات تصدرها المؤسسات كمجلة الشرطة أو مجلة الجامعات".

5- أنواع وسائل الإعلام:

سوف نتناولها حسب الظهور التاريخي أولا ثم الصحافة المكتوبة ثم الإعلام السمعي الإذاعة يليه الإعلام السمعي البصري التلفزيون.

5-1- الصحافة المكتوبة: الصحيفة:

يعرف، قاموس "**أكسفور**" الصحافة بمعنى Presse وهي شيء مرتبط بالطبع ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني Journal أي صحيفة[1]، وهي وسيلة إعلامية تركز على الكتابة وهي أول صور الإعلام التي عرفتها البشرية وتهتم بجميع جوانب الحياة، السياسة، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية، الأدبية، الرياضة والترفيه وتهتم بالحياة اليومية للأفراد وأحوال المجتمعات المحلية، الوطنية والدولية. وللصحافة أنواع:

- الجريدة Journal: هي وسيلة اتصال مطبوعة تصدر بشكل دوري، اشترط لها الباحثون معايير تميزها: أن تنشر بشكل دوري، أن يدفع أي شخص ثمنها، في متناول الجميع، أن يتنوع محتواها وأن تعالج قضايا تهم وقت صدورها وأن تتميز بنوع من الاستمرارية.

وقد يضيف باحثون آخرون إليها معايير أخرى، كأن تنشر مرة كل أسبوع قد تكون الجريدة يومية إذا اصدرت أكثر من أربع مرات في الأسبوع غير يومية إذا صدرت أقل من 4 مرات في الأسبوع.

- المجلة Magazine: تعود كلمة مجلة Magazine إلى الكلمة الفرنسية Magazine المأخوذة عن كلمة "مخزن" العربية، وقد استعمل هذا المصطلح تاريخيا لأول مرة 1731 ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة.

بينما تقدم المجلات قصصا ومقالات ودراسات جادة ومواد أخرى للتسلية.[2]

تعريف الدكتورة "إجلال خليفة": كلمة مجلة تعني باللغة العربية قائمة عمومية من المعارف وجمعها مجلات أو مجال.[1]

[1] صلاح عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 2002، ص 03.

[2] رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص 57.

عرفها "**فرانك لوتر**": إنها مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري طويل أو قصير ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة.[2]

أما باللغة الإنجليزية فكلمة Review أي إعادة النظر تعطي المعنى الحقيقي للمجلة إذ أن وظيفتها هي إعادة النظر فيما تداول الإعلام من أخبار وأحداث، فالمجلة بهاته الخاصية تعطي للقارئ وجهة نظر جديدة وإن صح القول في وصفها يمكن أن تكون كالكتاب في عمق تناولها للمعلومات وتكون مثل الصحيفة في قدرتها على متابعة أحداث الحياة وسرعة وقوعها.

إذن فإن وظيفة المجلة هي تثقيف الجماهير من خلال تنوع مادتها وأشكالها الصحفية، مقالات، حوارات، نقاشات، أحاديث صحفية، بحث ميداني وتساهم في النشأة الاجتماعية والتعليم والترفيه، والتسويق من خلال الإعلانات وتتنوع بين شهرية أو أسبوعية أو نصف شهرية هذا من حيث تكرار صدورها، وقد نميز المجلة حسب تخصصها- مجلة المرأة- مجلة مهنية- مجلة الشرطة- مجلات إخبارية متنوعة بين سياسية- علمية- اقتصادية...إلخ.

وإن خاصية الصحيفة والمجلة في كونها وسائل مكتوبة تتيح للقارئ الرجوع إليها في أي وقت والتمهل في تناول المواضيع بعمق وإلمام بجميع جوانبها، إلا أن الصحافة المكتوبة على الورق أصبحت تعاني من آثار الأزمة المالية العالمية وأصبح ثمن الطباعة مكلفا وهذا ما حجب العديد من الصحف والمجلات الورقية التي لم تستطع تحمل أعباء الطباعة والورق ولكنها أصبحت تصدر إلكترونيا مستفيدة من الثورة الإلكترونية وأنشأت لها مواقع على شبكة المعلومات التي تصدر على الصيغة الورقية انتهجت هذا النهج لكسب شرائح أكبر من الجماهير خاصة الشباب أو المؤسسات العالمية الاجتماعية أو الاقتصادية للترويج للإعلانات التي تمولها على سبيل المثال.

5-2-الإذاعة: "الراديو" صوت يصلنا دون عوائق أو حواجز أو واسطة مادية، والصوت يعني التنبيه، والتنبيه يعني أنه هادف.[3]

---

[1] غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للمجلة، الهيئة المصرية للكتاب، 1997، ص 10.

[2] غازي زين عوض الله، مرجع سابق، ص 10.

[3] عبد المجيد شكري، الإعلام المحلي رؤية مستقبلية، ص 73.

الراديو هو وسيلة إعلامية هامة من حيث قدرتها على الوصول إلى كل مكان فسهولة انتقائها من جهة إلى أخرى في البيت والشارع والسيارة وتنوع برامجها الهادفة لإرضاء جميع الأذواق فمن مزايا أنها تخاطب كل فئات المستمعين مهما اختلفت درجة تعليمهم، "الإذاعة من أوسع وسائل الإعلام انتشارا أو أكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام بجميع مستوياته".

كما أنها تتميز بإمكانية التركيز في محتوى المادة الإعلامية وممارسة نشاط آخر دون أن يشتت الانتباه مما يجعلها عملية خلال ممارسة النشاطات المهنية أو في الحياة اليومية.

تتميز الإذاعة بانخفاض كلفتها ويمكن تصنيفها إلى 3 مجموعات:

1. حسب النطاق الجغرافي:

إذاعات دولية، إقليمية، وطنية، محلية.

2. حسب الملكية:

حكومية– إذاعة سرية (مجهولة المصدر)– إذاعة أهلية[1]:

"تنسمى مجتمعية وهي إذاعات ذات طابع محلي تدار من قبل لجان أو مجالس محلية"– إذاعة خاصة مملوكة لأفراد.

3. حسب التخصص:

تجارية– دينية– تعليمية– إخبارية– مدرسية.

ومن أهم خصائص الراديو والتي جعلته يقاوم الاختفاء من حياتنا أمام ضغط متغيرات العصر والتقدم التكنولوجي أنه وسيلة أنباء العالم الثالث والفقراء حيث "يعتبر الراديو وسيلة الاتصال الوحيدة المتاحة والمحكم الوحيد الذي يربطهم بالعالم من حولهم".[2]

فالإذاعة تكتسب طابع الشعبية والقرب الجماهيري ورغم كل ما مر به من منافسة فهو لا يزال محافظ على مكانته في قلوب متتبعيه ومحبيه.

[1] د. رضوان بلخيري، مدخل لوسائل الإعلام والاتصال، ص 141.

[2] عبد المجيد شكري، مصدر سابق، ص 74.

5- 3-التلفزيون:

يعتبر التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأولى من ناحية انتشاره في العالم، فالدراسات تؤكد أن 90% من المعلومات حول العالم تنتشر عبر التلفزيون فهو الوسيلة التثقيفية والترفيهية بامتياز لانفراده عن غيره من الوسائل الإعلامية بالصورة الحية والصوت الطبيعي، وهذا ما يجذب إليه المشاهدين.

- تطور التلفزيون:

- ترجع نشأة التلفزيون إلى سنة 1924 عندما تمكن العالم البريطاني "**جون بيرد**" من نقل صورة باهتة غير واضحة لصليب صغير وأول ظهور تلفزي كان في 30 سبتمبر 1929 باسم الإذاعة التلفزية.
- البث التلفزيوني المنتظم كان بداية سنة 1939 لفائدة 6 دول وهي أمريكا، بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي وإيطاليا، حيث أن الولايات الأمريكية أول من تمكن التقاط الصور التلفزية بوضوح تام، وقد تطورت صناعة التلفزيون بعد ذلك تطورا كبيرا، دعمها البث الفضائي باعتباره القفزة النوعية التي أفرزتها الثورة الجديدة لوسائل الاتصال الحديثة في الشكل والصوت والقدرة على دبلجة البرامج إلى عدة لغات في آن واحد ومن جهاز المشاهد مباشرة بل إن المشاهد أصبح عنصرا فاعلا في البرمجة التلفزية من خلال تلفزيون المشاركة.

- خصائص التلفزيون:

1. على عكس الوسائل الأخرى فإن التلفزيون يتميز بالديناميكية بفضل الصوت والصورة والحركة، فالمشاهد يصدق كل ما تراه عينه وتسمعه أذنه وينجذب للألوان والحركات التي تنبعث من الجهاز وتشد انتباهه.
2. تقديم الأحداث لحظة وقوعها بفضل البث المباشر.
3. إعادة البث للبرامج والأخبار يفسح المجال أمام المشاهد إعادة النظر فيها أو التأكد من المعلومة أو حتى التركيز في تعلم وحفظ المادة التي تبث في القنوات.
4. تطور التلفزيون كتطور الكاميرات واستعمال الكمبيوتر في خلق الخدع البصرية وتعديل الصورة والصوت جعله أكثر إثارة وشدا للانتباه.
5. وفرة التلفزة وبأسعار في متناول الجميع جعلته متواجدا في أغلب البيوت عبر العالم من الفقيرة إلى الغنية، إن لم يكن البيت الواحد يتوفر على أكثر من جهاز.

➢ وظائف التلفزيون:

يشترك التلفزيون مع باقي الوسائل الإعلامية الأخرى في جملة من الوظائف وقد يفوقها في قوة التأثير والوصول في جملة من الوظائف وقد يفوقها في قوة التأثير والوصول إلى الجماهير بفضل التطور التقني والعلمي الذي توصل إليه وهذه الوظائف هي:

1. التلفزيون وسيلة ثقافية وتعليم من خلال البرامج والحصص الوثائقية أو البرامج التعليمية التي تخصص لها التلفزة العامة أوقاتا محددة في شبكتها البرامجية أو من خلال التلفزة المتخصصة التعليمية أو الوثائقية مثل: National Géographie أو قناة France 5 الفرنسية التي تسمى بقناة المعرفة.
2. وظيفة الإخبار: من خلال نشرات الأخبار والبرامج التوعوية والومضات الإشهارية بهدف تجاري أو توعية صحية مثلا.
3. وظيفة اجتماعية: خاصة في نقل المبادئ القومية وتعزيزها في الوجدان الجمعي للوطن الواحد.
4. وظيفة نفسية: التلفزيون يوجه المشاعر والميول والاتجاهات، فقد يجعلك تكره أو تحب بحسب الطريقة التي ترسل بها المعلومة وبحسب القالب الذي تصاغ فيه الأفكار.

وإلى جانب الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون وهي من الوسائل التي تداولها المجتمع الإعلامي منذ سنوات إلى جانب السينما، ظهرت وسيلة حديثة وهي الأنترنيت الذي قلب موازين الحياة الإعلامية والجماهيرية.

5-4- الأنترنت:

لغة مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الإنجليزي International work وتطلق عليها تسميات منها شبكة النت The Net أو الشبكة العالمية Work Net المعلوماتية.[1]

ولتبسيط المفهوم يمكن القول أنه مجموعة الحواسيب مرتبطة مع بعضها لنقل المعارف وتبادلها لأهداف تجارية، تعليمية، ترفيهية. بل أخذ دورا جديدا وهو جحد الجماهير وتوحيد الصفوف كما عرفت العديد من الدول العربية خلال الربيع العربي، أو تجنيد الرأي العام في خدمة قضية إنسانية أو قومية.

[1] د. رضوان بلخيري، مرجع سابق.

وقد أصبح الأنترنيت كما سبق التعرض له في التعريف بالوسائل الإعلامية الأخرى هو وسيلة الإعلاميين في نشر برامجهم وكسب الجماهير في أنحاء العالم دون الحاجة إلى الرجوع إلى الصحيفة الورقية أو الموجة الهرتزية الخاصة بالإذاعة المطلوب سماعها وحتى البرامج التلفزية أصبحت تستعمله في التفاعل مع مشاهديها.

كما سبق وأن أشرنا إليه في حالة البرنامج موضوع دراستنا الذي يستعمله في إعادة بث حصصه والتفاعل مع مشاهديه عبر مواقع الواب.

6-التلفزيون:

❖ مفهوم التلفزيون:

يعرف التلفزيون على أنه: الرؤية عن بعد.

- **التلفزيون لغة:** يتكون المصطلح من مقطعين تعني عن بعد télé و vision تعني الرؤية

أي أن الكلمة تعني الرؤية عن بعد.[1]

يعرف كذلك لغويا على أنه:

- "التلفزيون هو مشاهدة الصورة المنقولة لاسلكيا الآن –سلكيا عن طريق التلفزيون السلكي أو تلفزيون الكابل tv – cable كما يعنى التلفزيون حرفيا "الصورة المقدمة من بعيد / وهو وسيلة إلكترونية لنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والثقافة والفنون والعلوم.[2]
- **ويعرف التلفزيون اصطلاحا:**

على أنه "جهاز إخباري بعدة مزايا يشارك فيها وسائل الإعلام الجماهيرية وينفرد دونها بمزايا أخرى، فيتميز بأنه أقرب وسائل الإعلام جميعاً إلى الاتصال المواجهي. وينفرد دونها بأنه يقدم لنا الأحداث والوقائع في منازلنا في صورة متكاملة تعتمد مشاهدها على الصوت والصورة والحركة واللون في صورة أقرب إلى الواقع. والصوت والصورة عاملان حيويان يلعبان دورهما في حياة الأفراد ويتصلان بالانفعالات المختلفة لكل فرد. والصورة من أحسن الوسائل المقنعة فإن اقترن الخبر الإذاعي برؤيته على الشاشة الصغيرة مصوراً في موقعه فإن ذلك ادعى إلى تصديقه". [3]

---

[1] رضوان بلخيري، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال– نشأتها وتطورها–، المرجع السابق، ص 158.

[2] عبد المجيد شكري، المرجع السابق ،ص 119.

[3] د. عرفة أحمد عامر: الأخبار والبرامج الإخبارية في الراديو والتلفزيون، مكتبة الآداب، مصر، 2003، ص 3.

ومن هذا التعريف نستنتج أن أهم ما يعنى به التلفزيون كوسيلة إعلامية هو الخبر ونشره بين مشاهديه بهدف الإبلاغ والتأثير.

ولبلوغ هذا الهدف يقوم الإعلاميون بتقسيم برامجهم التلفزية إلى عدة برامج وحصص تتناول الأخبار وتفصل في أسباب حدوثها وتطوراتها، ومن بين هاته البرامج تستطيع أن تميز برامج الندوات والمناقشات وهي ذات صلة وثيقة بالعمل الإخباري في التلفزيون شرحاً وتفسيراً من جهة، والتصريح بها لأول مرة من جهة أخرى بهدف تكوين الآراء الصائبة والواضحة تجاه بعض القضايا التي تتعرض لها.

- **تعريف البرنامج التلفزي:** "فكرة ذات هدف محدد، تصاغ في قالب واضح يعالج جميع جوانب الفكرة في مساحة زمنية محددة وبطريقة مدروسة".*

ومن أبرز البرامج وأكثرها تأثيرا تبرز برامج المناقشات التي تتولى مهمة التحليل والنظر في موضوع معين، من خلال عرض العديد من وجهات النظر بهدف تكوين صورة معينة لدى الرأي العام وتعرف برامج المناقشات مفهوم:

- **برامج المناقشات:**

تعرف برامج المناقشات على أنها من البرامج الإخبارية في التلفزيون التي يتلاقى فيها أكثر من شخص لمناقشة الجوانب المختلفة لموضوع معين، مع طرح مختلف وجهات النظر حوله، بينما يحاول كل منهم أن يقنع الآخرين بوجهة نظره.[1]

- **أهداف برامج المناقشات:**

1- هي برامج تهدف إلى تبادل الآراء والأفكار حول قضية أو مشكلة تدور حولها المناقشة بهدف إيجاد حلول لها.

2- تدور النقاشات بين ثلاثة إلى أربعة من الخبراء، يقودهم مقدم البرنامج الذي لا ينحاز لأي طرف، بل يكتفي بتوجيه الأسئلة وإدارة المناقشة بأسلوب سهل وبسيط، مع تنظيم الوقت وتوزيع الكلمة بين جميع الأعضاء المشاركين، دون أن يسمح لهم بالخروج عن الهدف الأساسي، من خلال توضيحه لأهمية الموضوع و الموضوعات الفرعية.

* محمد ضياء الدين عوض: التلفزيون والتنمية الاجتماعية، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص 20.

[1] عرفة أحمد عامر، المرجع السابق، ص 106.

3- يطرح المقدم في بداية البرنامج التساؤلات الرئيسية التي تدير البرنامج وفي الأخير يحاول أن يلخص الآراء والأفكار التي نتجت عن المناقشة.

4- من خصائص البرامج الحوارية كذلك أنها تحتاج إلى إعداد دقيق من حيث اختيار المواضيع الجديدة أي مواضيع " حدث" التي تهم قطاعاً كبيراً من الجمهور، أما الضيوف فإلى جانب توفر عنصر الخبرة والقدرة على الإقناع يجب أن تكون أصواتهم مقبولة وليس بها عيوب في النطق، وأن تكون لغتهم بسيطة ومفهومة لعامة الناس.

5- لبرامج المناقشات أهداف ضمنية، تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها، إذ لا تكتفي بمجرد الإشارة للحدث بل تعمل على تفسير وبلورته في صورة معينة. وبهذا فالأخبار لا تقدم الحقيقة، وليست انعكاسا لها، وإنما هي نتيجة لسلسلة من العمليات المعقدة والاختيارات الواعية، والمناقشات واتخاذ القرارات التي تؤثر بطبيعة الحال في اتجاهاتها وصياغتها وطريقة معالجتها للأحداث[1]، وبرامج المناقشة تسعى من خلال تكرار التناول الإعلامي لموضوع أو حدث معين إلى تكوين اتجاه حوله، وبناء معرفة تتماشى مع الصور التي تحيط به، وتغذيه من خلال التكرار والتنميط.

➢ **أنواع برامج المناقشات:**

1) **المائدة المستديرة:** وهو أشهر أنواع البرامج شهرة، مبدأه يقوم على استضافة مجموعة من الضيوف حول مائدة مستديرة لتبادل الأفكار والنقاش في موضوع يثير الجدل في المجتمع المحلي أو العالمي ويثير اهتمام وفضول الجمهور، وله نفس مبادئ "البرامج النقاشية " التي سبق التعرض لها.

2) **الندوة الأفقية:** مبدأها يقوم على استضافة مختصين لديهم حلول لمشاكل تهم الجماهير، بحيث يقدم كل مشارك أفكاره في الوقت الذي تتاح له فيه الكلمة ، بحيث يحددها مقدم الحصة بالتساوي بين المشاركين بعد طرحه للسؤال الرئيسي الذي يعبر عن موضوع النقاش.

3) **المناقشة الجماعية:** في هذا النوع من البرامج يقدم مدير المناقشة سؤالاً مفتوحاً حول مشكلة ما، ثم يقوم جميع المشاركين بمحاولة لإيجاد حل معقول لها من خلال الحوار والنقاش الحر. مبدأها الأساسي يقوم على استضافة خبراء إلى جانب الأفراد المعنيين بالمشكلة وعموماً تدور التبادلات

[1] د. عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 29.

حول التعريف بالأسباب ومن ثم استعراض نتائج بحوث ودراسات تكون قريبة من الحالات المناقشة في الحلقة سواء في المظاهر والوقائع.

4) **المناظرة:** في مناقشة فلسفية بين فريقين متناقضين تماماً، يقدم كل منهما الحلول التي يراها أنسب للمشكلة موضوع الجدل وقد لا تنتهي المناظرة بحل المشكلة، ويبقى الجمهور أن يكون رأيه بحسب ما تعرض له في البرنامج من حقائق وأفكار.

وفي كل أنواع المناقشات يجب على مقدم البرنامج أن يحرص على الحياد سواء في تقديمه الضيوف أو طرحه للأسئلة أو تقسيمة لحصة كل مشارك في المناقشة وأخذ الكلمة على لا يؤثر على الجمهور لإقناعه برأي معين أو يوجهه نحو ايديولوجيا تقدم جهة بعينها.

المبحث الثاني: مفهوم الغرب

قبل التفصيل في العلاقة التي تربط الإسلام بالغرب كان لزاماً علينا تحديد طرفي العلاقة، من ناحية المفهوم والمبادئ، حتى نتمكن من التفصيل في الأطر التي أسست التجاذب بينهما تارة والتنافر تارة أخرى، ونستخلص الصور التي نتجت خلال عصور من التفاعلات الاجتماعية والسياسية والدينية والإعلامية.

- **مفهوم العالم الغربي أو الغرب:**

هو مصطلح متعدد المعاني وفق السياق الذي يذكر فيه أي بحسب الفترة الزمنية والمنطقة والحالة الاجتماعية.

يعود مفهوم العالم العربي إلى الحضارة اليونانية والرومانية في أوروبا و ظهور المسيحية والانشقاق الكبير في القرن الحادي عشر الذي قسم الدين إلى شطرين شرقي وغربي.

في العصر الحديث تأثرت الثقافة الغربية بشكل كبير بالتقاليد المسيحية وعصر النهضة والتنوير إذ شكلتها التوسعة الاستعمارية في القرنين 18 و 19.

راج استعمال مصطلح الغرب خلال الحرب الباردة، حيث كان يصف أعداء الاتحاد السوفياتي.

في العصر الحالي يشير مصطلح العالم الغربي بشكل عام إلى دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا وأوروبا الوسطى، أستراليا، أمريكا اللاتينية وإسرائيل وجنوب إفريقيا ونيوزيلاندا.

أما الحضارة الغربية فتشير إلى ثقافات القارة الأوروبية والتي تعود جذورها إلى 9000 سنة قبل الميلاد، أما الثقافة الأوروبية المتطورة فقد بدأت من اليونان وانتشرت على يد الرومان، طورت الثقافة الأوروبية في عصر النهضة في القرن الخامس عشر.

أما الانتشار العالمي الثقافة الأوروبية أو الغربية فكان في القرن 16 يفضل الإمبراطوريات الاستعمارية التي روجت للنمط الأوروبي في العيش والثقافة والفكر، والذي شملت جميع مجالات الحياة وأصبحت مثالاً على التطور والقوة العسكرية والتكنولوجية، لها وزنها على الساحة السياسية والاقتصادية، وتأثيرها الواسع في المجالات الثقافية والإعلامية والاجتماعية.

2- العلاقة التاريخية بين الإسلام والغرب

يعبر مفهوم الإسلام والغرب عن مفهومين غير متكافئين من حيث أن الأول يشير إلى الدين والثاني إلى حضارة، وكثيراً ما يلجأ الباحثون إلى مفهوم الشرق والغرب لدلالتهما على مفهوم الحضارة لكن الواقع يفرض استعمال مفهوم الإسلام والغرب لأنه وباعتبار الإسلام كعقيدة دينية ونمط حياة جديد بالنسبة للغرب المسيحي، بدأت مرحلة أخرى من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب، المسلمون من جهة والغرب من جهة أخرى، "وتمثلت هذه العلاقات بالتفاعل الحضاري على المستوى الإنساني والصراع على المستوى السياسي والعقيدي، أو حالة اللاحرب واللاسلم، على المستوى الرسمي أو الثقافي، إلا أن تضارب المصالح بين الدولة الإسلامية من جهة والغرب المتمثل في الإمبراطورية الرومانية حينا وممالك ودول أوروبا حيناً آخر، من جهة ثانية، جعل الصراع هو السمة البارزة لهذه العلاقات في أغلب الأحيان".[1]

وقد تولد عن الصراع بين العالم الإسلامي من جهة، والمسيحي من جهة أخرى، العديد من الصور النمطية التي ترسخت في العقلية الغربية وامتدت جذورها إلى عصرنا هذا، وللتعرف على التطور التاريخي لهذه الصورة كان من الضروري الرجوع إلى تاريخ العلاقة بين الإسلام والغرب.

2-1- مرحلة القرون الوسطى:

[1] أحمد سليم البرصان، التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان 2000، ص 71.

منذ بداية الفتوحات العربية الإسلامية خارج حدود الجزيرة العربية إلى وقوع الحروب الصليبية (بين القرنين السابع والثامن) حيث عبر المسلمون البحر المتوسط، واحتلوا الأندلس ونفذوا الأعماق فرنسا، وصل العرب لمدة ستة قرون في الأندلس حيث أعرفت اللغة والحضارة العربية أوروبا".[1]

وكانت معرفة الأوروبيين بالعرب والمسلمين محدودة لكنها كونت بعض الصور عن المسلمين باعتبارهم:

1. شعباً غازياً، يجب الدفاع عن الدين المسيحي وحضارته ضده.
2. النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو المسيح الدجال وقد كان الكتاب المقدس هو مصدر هذا التصور بين الفترة 700م و 1100 م. [2]
3. الإسلام مغرب، نجاحاته مهما تكن كبيرة فهي ليست سوى قادم جديد أمام عراقة المسيحية في التاريخ.
4. الإسلام بدائي وشهواني ومادي في فكره ومفهومه للجنة.
5. تعدد الزوجات لذة مسممة و مضعفة مثيرة، وإن المرأة معتبرة كخادمة وهي صورة تصل بجدورها إلى عصرنا الحالي.
6. الإسلام دين عدوان وقوة وعنف.
7. النبي محمد صلى الله عليه وسلم فرض نفسه بالقوة، ساحر، اضطهد الكنيسة بسبب غزوه للأراضي المسيحية.
8. المسلمون لا يملكون صفة المتحاورين ولا يقبلون الخلاف العقلاني في الفكر.

2-2-الحروب الصليبية والصورة النمطية عن الإسلام:

يطلق عليها أيضاً حروب الفرنجة أو الحملات الصليبية التي قام بها الأوروبيون في أواخر القرن الحادي عشر حتى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر (1096-1291)، وكانت حملات دينية تحت شعار الصليب، ومن أجل السيطرة على الأرض المقدسة، التي كانت تحت سيطرة المسلمين، وكانت هذه الحروب في الأصل استجابة لدعوة البزنطنيين الأرتدوكسين في الشرق، بعد توسع المسلمين في الأناطول

[1] عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

حيث استطاع الإسلام بعد ظهوره في القرن السابع عشر وفي أقل من قرن، أن ينتشر حتى اكتسح العالم القديم من الجزيرة العربية إلى الشام والعراق وفارس ومصر وشمال إفريقيا ثم إلى إسبانيا، وفي الشرق الأقصى امتد إلى حدود الصين وإلى شمال الهند، وبهذا تغلب على الفرس والروم واستسلمت بلاد فارس للإسلام أما الروم فقد اعتبرت هزيمتها ونهاية نفوذها ووجودها المسيحي في المناطق المقدسة وفي الشام ومصر وشمال إفريقيا حتى جنوب أوروبا، مبعثا للعداوة والكره، فكان من الطبيعي أن يستجيب البابا **"أوربان"** في 1095 الدعوة البيزنطية لاستعادة الأراضي المقدسة لتستمر الحروب الصليبية قرنين من الزمن.

وتوحدت جميع القوى المسيحية ضد الإسلام في حروب تدميرية بشعة ودموية وطويلة، تسع حملات، كانت من الجانب المسيحي تحمل صوراً إيجابية عن الشخصيات المشاركة في الحروب مثل ريتشارد قلب الأسد، بل وسمتهم بالقدسية إذ تعتبر" لويس التاسع قديساً".

وترى في الحملات نموذجاً للإيمان وحملات للخير ضد الشر، أما المسلمون فيرون في الشخصيات الإسلامية مثل صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس فرساناً محررين في سبيل إعلاء كلمة التوحيد.

- **الصور النمطية من خلال الحروب الصليبية:**

"إن صورة الصليبيين الأوروبيين التي تشكلت في عقلية المسلمين تلونت أحياناً بالتعصب الديني وأحياناً بالصراع الحضاري بين "دار السلام" و "دار الحرب"..... وإن تداعيات الحروب وما أفرز من روح عدوانية جعلت المؤرخ المسلم أكثر توتراً ولعنة، تصل أحياناً إلى حد الشتم واستنزال اللعنة على "الإفرنج"، وبالطبع فهذه التشنجات كانت كرد على تشنجات على المستوى الثاني حيث وصف المؤرخون الصليبيون المسلمين "بالجنس الشرير" و " البرابرة الوثنيون" ... .[1]

لكن العلاقات الصليبية الإسلامية لا يمكن التعامل معها من منظور الحروب الصليبية، ورغم الشحنة التعصبية فإن التعايش بين الصليبيين والمسلمين لم ينقطع بالمرة "إن الإختلاط بين المسلمين والإفرنج

[1] إبراهيم القادر بوتشيش، بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب–دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، رونية للنشر والتوزيع، 2005، القاهرة، مصر ، ص 23.

وتقاسم شؤون الحياة اليومية والتزاوج الذي حدث بين الجانبين رغم العداوة السياسية، كل ذلك زاد من توطيد العلاقات بينهم".[1]

وقد تكون فترة الحروب الصليبية هي الفترة الأكثر تدميراً.

وهذا في الأخير لم يمنع المسيحيين من الترويج الصورة مشوهة عن المسلمين ودينهم إلى جانب الخط من شأنهم، خصوصاً أن العالم الإسلامي كان قد دخل في مرحلة من التخلف الحضاري.

وكانت الصور في مجملها تحمل رؤية شعبية مشبعة بالخيالات:

1- كانوا يعتبرون محمداً صلى الله عليه وسلم وثنياً وساحراً وشخصاً فاسداً وزعيم شعب فاسد.

2- إستعمال الشعر الشعبي ليردد الصورة الخيالية عن الإسلام منها: محمد مصاب بالصرع، هدفه التشريع للحرية الجنسية الواسعة، عدو للمسيح، فاسق وفاجر ..... إلخ.

والتي تطورت فيما بعد إلى حكايات تتوارثها الأجيال عبر الزمن، فكانت هذه هي الحرب البطيئة باستخدام وسائل التعليم والتربية والثقافة والصحافة والإعلام[2].....، المتجسدة في الشعر والقصة واستخدام الخيال والخرافات في نسج الأكاذيب والدليل على أثر الحروب الصليبية في قلوب المسيحيين ما قاله الجنرال "غورو" الفرنسي أمام قبر صلاح الدين الأيوبي: " لقد عدنا يا صلاح الدين" وما قاله الماريشال الإنجليزي عندما دخل القدس في نهاية الحرب العالمية الأولى: (لقد انتهت الحروب الصليبية).[3]

وقد تكون فترة الحروب الصليبية هي الفترة الأكثر تدميراً للتصورات الغربية عن الإسلام والفترة الأكثر ترسخاً في المخيلة العربية عن المسلمين ودينهم الذي واصل انتصاراته على المسيحية حتى بعد تلك الفترة في عهد العثمانيين الذين واصلوا الفتوحات الإسلامية حتى وصلوا عام 1542 إلى المجر واحتلوها رافعين راية التوحيد في وجه الحاقدين والمضللين.

2-3- مرحلة الغزو الاستشراقي والفترة الاستعمارية:

[1] إبراهيم القادر بوتشيش ، المرجع السابق، ص 26.

[2] د. ابراهيم إمام. أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص 123.

[3] المرجع نفسه، ص 122.

إن هذه المرحلة في الحقيقة ما هي إلا تواصل لفكرة الحملات الصليبية، التي نادى إليها القساوسة المسيحيين وكان الهدف منها النيل من الإسلام والمسلمين باستخدام الصور المرسومة خلال الحقبة الماضية وتطويرها إلى حركات غزو فكرية وحملات تبشير، وأول خطوة أسست لهذا الفكر هي إصدار مرسوم فيينا الكتيبي عام 1312، لإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية، وتقر بعض البحوث إلى انطلاق بوادر هذه الحملة حتى قبل هذا التاريخ، وكان الهدف منها تعلم لغة العدو أولاً وترجمة القرآن إلى اللغة اللاتينية ثانياً بهدف تنصير المسلمين في مرحلة لاحقة من خلال الموعظة الحسنة والتبشير السلمي بدل العنف وسفك الدماء.

"توجهت أعمال التبشير بالدرجة الأولى إلى العالم الإسلامي، استغلالاً لمناخ التسامح السائد في الدولة العثمانية واستثماراً للصراع التركي الأوروبي وتصويراً للمسيحية على أنها دين المدينة والتقدم، من أجل الدعوة المنظمة لفصل الروية عن الإسلام، والعرب عن الترك.[1]

❖ **الثنائية الإسلام والإعلام الغربي:**

ولعل أهم ما ميز علاقة الإسلام بالغرب خلال العصور التاريخية هو عنصر الإعلام ونشر الأخبار الدعائية المشوهة للإسلام لتبرز ثنائية "الإسلام والإعلام الغربي". وإن علاقة الإعلام الغربي مع الإسلام عرفت تطورا تاريخيا مرتبطا ارتباطا وثيقا بتاريخ الغرب مع الإسلام مما دفع بالمؤرخين سواء في الشرق أو الغرب يعمدون إلى طرح إشكالية إسلام إعلام غربي ضمن العرض التاريخي للعلاقة وأول محطة في هذه العلاقة هي:

- **صحافة التبشير والاستعمار الفرنسي:**

أنشأت فرنسا في 15 سبتمبر سنة 1847 صحيفة "المبشر" باللغتين العربية والفرنسية في الجزائر وحاربه الأمير عبد القادر لسنوات عديدة منذ 1830 حتى 1840.

وكانت كتابات الصحيفة الفرنسية امتداداً لأفكار نابليون بونابرت الذي جلب معه خلال الحملة الفرنسية إلى مصر حملة من المستشرقين، وأبدا حبه للإسلام والمسلمين ونشرت على الحوائط المنشورات المبجلة للرسول والمحتفظة بالأعياد الدينية الإسلامية بأوامر من الإمبراطور الذي وجد في الصحافة طريقاً إلى المسلمين، وأصدرت المطابع الفرنسية صحيفتين هما "بريد مصر" و "العشرية المصرية"

[1] د. إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 124.

ووجهتها للفرنسيين المقيمين بمصر. لكن نابليون فشل في مصر ومشروعه تواصل خلال الحملات الإستشراقية وأصدرت كذلك صحيفة أخرى بعنوان "التنبيه" ولكنها كلها فشلت وصحيفة المبشر كانت محاولة لإحياء المشروع الفرنسي خلال حكم نابليون.

وتواصل الاستشراق من خلال نشر صحف تبشيرية أهمها: أخبار عن إنتشار الإنجيل سنة 1863، وجريدة "النشرة الشهرية" سنة 1866، وجريدة "كوكب الصبح المنير" ثم "النشرة الأسبوعية".

ومن بين أهداف المستشرقين فصل الإسلام عن العروبة، وقد لجأ الأمريكيون إلى "**ناصيف اليازجي**" ليؤلف كتباً عن النحو والصرف والبلاغة لفائدة مدارس البعثة التبشيرية، وكان الإحتفاء باللغة العربية مقدمة للدعوة إلى القومية العربية البعيدة كل البعد عن الإسلام.[1]

وخدمة لهذا الهدف أنشأت جمعية الآداب والعلوم سنة 1847 ذات التوجه السياسي، وكان أعضاءها في أغلبها عرب لكن لم يكن منهم عضو مسلم واحد، كان لها مكتبة ومنشورات وتواصل إنشاء الجمعيات المنادية القومية العربية والاتحاد ضد تركيا، وبعد سقوط السلطان عبد الحميد، تحولت جميع تلك الجمعيات إلى تدريس اللغات الأجنبية، وتغليب اللهجات العامية على الفصحة.

وامتد العمل التبشيري لإعداد قيادات جديدة للعمل في التعليم والصحافة في مصر، وكانت حرية الصحافة سلاحاً للهجوم على الإسلام وصدرت ثلاث صحف منها المقطم سنة 1889، والتي أعطتها السلطات الإنجليزية حرية القول وإشاعة البلابل في الرأي العام، وصحيفة " النيل" و "البرهان"، وأخرى تدعو لفرنسا وهي الأهرام.

وكانت صحيفة " المقطم" رائدة في الدعوة لفصل مصر عن الدولة العثمانية وكانت مجلة "المقتطف" تدعو للإلحاد والأفكار الماسونية.

واشتركت جميعها في الترويج لفكرة تعويض العامية للغة العربية لغة القرآن، وتروج كذلك الأفكار عن تحرير المرأة والقضاء على الحجاب وتقليد المرأة الغربية وأنشأت لهذا العرض العديد من المجلات المتخصصة بعالم المرأة مثل: مجلة "الفتاة" سنة 1892 ومجلة "الفردوس"، و" أنيس الجليس" وغيرها من المجلات السنوية.

[1] د. إبراهيم إمام، المرجع السابق، ص 131.

وبهذا تبلور الفكر الإستشراقي وتطور إلى أن حقق المسعى الإستعماري القائم على "التغريب" أي بث الروح الغربية المادية في نفوس الشباب للأخذ بحضارة أوروبا ونبذ الحضارة الإسلامية وروجت الصحف والإعلام عموماً، لمفاهيم عن الحرية والعلمانية، وعقدت المقارنات بين الدين والعقل، ووصفت الإسلام بالدين الجامد الرافض للحداثة، والمسلمون بالمتخلفين المحبوسين في أمجاد الماضي البعيد، وعملت على خلق الشعور بالنقص في نفوسهم وإخضاعهم للمدينة الغربية المادية.

من أهم رواد هذا التيار والفكر الحاقد كان "رايموند لول" الذي ولد بالأندلس وتعلم العربية والذي ألف أول كراس لتدريس اللغة العربية بهدف تنصير المسلمين.

فالدافع الديني كان الأساس الذي بني عليه الإستشراق في الغرب وترويج الصور النمطية عن الإسلام، كان وسيلة من وسائل الإستشراق إن لم يكن هدفا في حد ذاته ومن أكثر الصور التي دعى إليها المشرقون مثل "**روجر بيكون**" و "**رايموند لول**".[1]

1. وصفهم النبي بأنه "رجل خبيث جداً وماكر وأن ما كان بيديه من شمائل طبية كانت مجرد أمر ظاهري يخفي وراءه حقيقة نفسه التي كان يحكمها الطموح والطمع".
2. الدين الإسلامي دين سيء وضار بالمسيحية، والبحث حوله هو اكتشاف لأعماق الشيطان وحيله حتى يتمكن من محاربته بطريقة أكثر أماناً وأشد قوة.
3. الإسلام توسع بقوة السيف، والرسول لا يعظ إلا بالقتل والمذابح.
4. الرسول شخص طموح استخدم الدين لمشاريعه في السيطرة وتطلعاته الدنيوية.
5. القرآن نسيج من الخطب المتناقصة والغامضة والإرشادات المضحكة والخطيرة.[2]

ومن خلال مثل هذه الكتابات والصور المقلوبة عن الإسلام وفيه نشطت حركات التبشير التي غدتها دراسات المستشرقين والباحثين لإضعاف قوة الإسلام عن طريق التعليم والصحافة ومن هنا برز دور وسائل الإعلام في الترويج الغربي للصور المشوهة عن المسلمين؛ وهذا لا ينفي أن ما قدمه الغربيون عامة والمستشرقون على وجه الخصوص، يتضمن الأبيض والأسود، إن على مستوى المنهج

[1] عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 54.

[2] عبد القادر طاش، المرجع السابق، ص 54.

أو الموضوع، "إن علينا أن نلاحظ كيف أن عددا من الشهادات الإيجابية بحق الإسلام أو جانب من جوانبه، من قبل هذا المؤلف أو ذاك يقابلها في الوقت نفسه ركام من شهادات أخرى سلبية تقف موقفا مضادا من الإسلام لكن هذا لا يمنع من اعتبار الشهادات الأولى بمثابة اعتراف حر بهذه القيمة أو تلك من قيم الإسلام... أما الشهادة السلبية فقد فرضت نفسها على نطاق واسع لأنها الأكثر حضورا أو انتشارا في الفكر الغربي، ويستطيع المرء أن يجدها بسهولة في معظم الأعمال الغربية التي تمس الإسلام، وأما الشهادة الإيجابية فهي تحتاج إلى مرتبة من التأكيد والتنسيق وإعادة العرض في إطار ملائم".*

2-4- مرحلة التاريخ المعاصر والصور النمطية عن الإسلام:

انتهت الفترة الاستعمارية في البلاد الإسلامية، بفضل الحركات التحررية التي خاضتها الشعوب في وجه الظلم والاستغلال البريطاني والفرنسي، ولكنها خلفت آثاراً لا تزال حية إلى يومنا هذا، وكان إنشاء الدولة الإسرائيلية على الأراضي المقدسة أول تلك الآثار، والتي لا تزال تشكل مركز توتر في المنطقة بالإضافة إلى دعم الدول الغربية لذلك الكيان الذي استطاع أن يجند لصفه جميع وسائل الإعلام العالمية والتي كانت بالأساس في خدمة الفكر المعادي للإسلام منذ عصور خلت.

ونجم عن تلك الحقبة التاريخية، وبفضل جهود المستشرقين وتحالف الساسة والإعلاميين الغربيين ضد الإسلام، جملة من الصور النمطية عن المسلمين، وأكدتها سياسات العديد من الدول والحكومات في بلاد الإسلام من خلال أنظمة ديكتاتورية لا تحمل من الإسلام إلا اسمه، لكنها في سلوكها تدعم الفكر المتطرف في اضطهادها لحقوق الإنسان وحرية التعبير ضف إلى ذلك آثار التغريب والقومية المعادية لقيم الوحدة والتالف بين وحدات الأمة الإسلامية والتي نجحت السياسات الاستعمارية المتتالية في ترسيخها.

ومن أخطر ما أصاب الأمة الإسلامية في العصر الحديث هو عجزها وتبعيتها اللامحدودة للغرب في جميع الميادين الثقافية، الاقتصادية، والتكنولوجية وحتى السياسية، في كثير من المواقف التي أثبتت فيها الحكومات العربية والإسلامية عجزها على مواجهة السيل الجارف من الصور المعادية للمجتمع والدين الإسلامي والتي شكل الربط فيها بين الإسلام والأصولية والعنف أخطر أنواع الأسلحة التي تفننت وسائل

* د. عماد الدين خليل: قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 1992، ص 12.

الإعلام العالمية في الترويج له، بدأ من قيام الدولة الإسلامية الإيرانية سنة 1979 التي ركزت عليها جميع البرامج التلفزية في الأربعين سنة أخيرة.

ومن أبرز الأحداث التي ميزت الساحة الإعلامية المعاصرة والتي ارتبط فيها مفهوم الإسلام بالخوف إلى جانب الثورة الإيرانية: حادثة الرهائن في السفارة الأمريكية، اغتيال أنور السادات، رهائن لبنان، الأزمة الجزائرية مع الإرهاب " العشرية السوداء"، حرب أفغانستان وأبرزها على الإطلاق هجمات 11 سبتمبر 2001.

كل الأحداث التي ارتبطت بالإسلام والبلاد الإسلامية في جميع أنحاء العالم، فسحت المجال واسعاً للترويج لأسوأ الصور عن دين التوحيد مما خلق خوفاً حقيقياً من الإسلام، حتى أن مصطلح "**إسلامفوبيا**" أي الرهاب من الإسلام، دخل القواميس العالمية في بداية القرن الحالي مثال: "معجم لاروس الفرنسي" ضمه إلى مصطلحاته سنة 2005. وقد أثبت العديد من الدراسات على أن الرأي العام الغربي يرى في الإسلام خطراً حقيقياً بنسبة 64% سنة 1994، وهي نسبة لم تعرف الانخفاض إلى يومنا هذا في ظل سياسة التضخيم والتركيز الذي انتهجه الإعلام الغربي.[1]

[1] أليس بلوم: الإسلام في فرنسا–من الصورة إلى المعايشة–، المطبوعات للمعهد الأوروبي للدراسات العليا، نيس، 2002.

الفصل الثالث:
فرنسا والإسلام

❖ **الإسلام والغرب في العصر الحالي:**

نظرا لتركيز دراستنا حول الإعلام الفرنسي فسوف نتعرض إلى الواقع المعاصر لفرنسا مع الإسلام: كعينة ممثلة عن العالم الغربي.

المبحث الأول : واقع الإسلام في فرنسا في العصر الحديث:

فرنسا بالفرنسية France رسميا هي الجمهورية الفرنسية وهي جمهورية دستورية ذات نظام مركزي وبرلماني، وهي نزعة رئاسية، يبلغ عدد سكانها حوالي 66 مليون سنة وهي تقع في أوروبا الغربية، عاصمتها باريس، لغتها الرسمية هي الفرنسية عملتها اليورو شعارها (حرية، مساواة، أخوة)، علمها مكون من ثلاثة ألوان عمودية بالترتيب أزرق، أبيض، أحمر، نشيدها الوطني هو لامارسييز. وفرنسا هي بلد قديم يعود تكوينه للعصور الوسطى، وتعتبر أهم المناطق في أوروبا.

فرنسا هي أحد الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن الدولي، كما أنها عضو في العديد من المؤسسات الدولية، هي أكبر بلد في أوروبا الغربية والاتحاد الأوروبي، من حيث المساحة وثالث أكبر دولة في أوروبا بعد روسيا وأوكرانيا.

تضم فرنسا أكبر جالية مسلمة في أوروبا بحوالي 4 ملايين مسلم، يحملون الجنسية الفرنسية في أغلب الحالات وهذا بحسب تقرير **IFOP** لسنة 2015 (المعهد الفرنسي لاستطلاعات الرأي) ،يسير علاقة الدولة الفرنسية القانون العلماني (Laïcité) بموجب قانون 9 ديسمبر 1905، و هو القانون الذي ثم فيه الفصل بين الكنيسة و الدولة أي الدين والدولة و لا يطبق هذا القانون في مقاطعة **Alsace –Moselle** التي لم تكن أرضاً فرنسية حين إبرام العقد يعترف العقد بأربعة ديانات أساسية للمجتمع الفرنسي، ويمنع الدولة من تمويل أماكن العبادة أو تلقين الدروس الشفهية في المدارس العامة على الأقل (لا يخص القانون المدارس الخاصة).

1) **تأثير التاريخ القديم في علاقة فرنسا بالإسلام في التاريخ المعاصر:** إن فرنسا في تركيبتها تركيبتها الديمغرافية تتميز بتنوع ثقافي ونماذج بين العديد من الأعراف عبر التاريخ وترجع تسمية فرنسا إلى France dont cloris وهو أحد الزعماء الذي أصبح ملك للمحركة أصولهم ترجع إلى

الدولة الجرمانية (ألمانيا حاليا)*، دينها الأول المسيحية. أما في عصرنا الحالي يعتبر الإسلام الديانة الثانية في فرنسا بعد المسيحية، ينحدر أغلب المسلمون من المهاجرين الذين يطلق عليهم الجيل الأول الذي وصل إلى فرنسا ابتداء من سنة 1960 من المستعمرات الفرنسية كـ: الجزائر، تونس، المغرب ويعتبر أبناء الجالية المهاجرة اليوم فرنسيين في الجنسية مسلمين في العقيدة ويطلق عليهم أبناء الجيل الثاني ، الثالث و حتى الرابع. لكن انتماء المسلمين للمجتمع الفرنسي يبقى مربوطا بالفكر الغربي نحو الإسلام الذي خلفه الصراع خلال الحقبات التاريخية السابقة الذكر(قرون وسطى، استشراق وفترة إستعمارية، وأهمها الحروب الصليبية التي لا تزال تحرك المخيلة الغربية نحو الإسلام البربري والغازي للأراضي المسيحية الفرنسية). "المخيلة الفرنسية في تلك الفترة كانت مشحونة ضد المسلمين، البرابرة المستعدين لاحتلال فرنسا ... إذن فكرة التهديد الإسلامي ليست وليدة البارحة!".[1]

إن جملة من الأحداث بدءا من تأسيس "الدولة الإسلامية الإيرانية 1979" وصولاً إلى أحداث 13 نوفمبر 2015، رسخت الصورة نمطية مشوهة عن المسلمين والإسلام في التفكير الفرنسي والرأي العام، لتكون النتيجة الربط بين المسلم والإرهاب مما دفع بالجدل الإعلامي والسياسي لتسأل عن إمكانية التعايش بين الإسلام وقوانين الجمهورية، وطرح العديد من التساؤلات حول علاقة متزايدة في عددها وقناعاتها من الشباب الفرنسي المسلم نحو الأصولية ورفض الآخر، في "يهدد صريح لوحدة المجتمع الفرنسي وأمنه".[2]

2) المشاكل الاجتماعية والسياسية للمسلمين في فرنسا:

إن الجو العام للحياة السياسية والاجتماعية الفرنسية ينذر بأزمة حقيقية مع الإسلام في فرنسا تزامناً مع سياستها في الشرق الأوسط وتدخلها العسكري في العديد من الدول الإسلامية بالإضافة إلى الإحساس العام لدى المسلمين الفرنسيين بالتهميش والعنصرية (بسبب انتماءهم لدين التوحيد وأصولهم العربية) سواء اقتصادياً أو اجتماعياً.

- **الإعلام الفرنسي والإسلام:**

* Céline Jecoroy Thomas, la solubilité de l'islam dans la France laique, Université de Sherlook, Faculté de théologie, 2007, p 15.

[1] http://wikipedia.org

[2] أليس بلوم: الإسلام في فرنسا– من الصورة إلى المعايشة، المعهد الدولي للتكوين الأوروبي، نيس، 2002، ص 20.

تحامل الإعلام الفرنسي على الهوية الإسلامية واعتبارها منافية للهوية الوطنية وسبباً مباشراً في عدم اندماج المسلمين في المجتمع الفرنسي، وقد تذهب بعض الأفكار السياسية المتطرفة إلى اعتبار المشاكل التي يعاني منها الشباب المسلم مع الأصولية هي تعبير عن نظرية "**صمويل هنجنتون**" و "**فوكوياما**" حول صراع الحضارات، واستحالة العودة إلى حالة السلم الاجتماعي، في ظل تمسكهم بالهوية الإسلامية وإصرارهم على ممارسة شعائرهم الدينية الإسلامية بكل حرية وفي العلن. ولهذا فتح باب الحوار واسعاً حول الإسلام في فرنسا في محاولة لحصر أسباب الظاهرة وسبيلاً لإيجاد حلول مرضية لجميع الأطراف، لكن تمسك السياسة الفرنسية بات يعرقل هذا المسعى بالقوانين العلمانية حيث يرى الكثير من المحللين أنها قوانين سنت في فترة لم يكن للإسلام وجود في فرنسا وبهذا وجب تعديلها وإعادة تنظيم الإسلام في التشريع الفرنسي، تجنباً للشرخ في المجتمع.

- **فرنسا والإرهاب:**

هذا عن الجو العام الذي يحرك وسائل الإعلام الفرنسي نحو التركيز المستمر على الإسلام والمسلمين داخل المجتمع الفرنسي وبعث صور من الخوف والرهاب منهم ومن ممارساتهم، وقد ساعد تنامي ظاهرة الإرهاب العالمي المرتبط بالحركات الجهادية الإسلامية الأصولية أو السلفية، في الربط بين الإسلام والعنف ونبذ الآخر. وقد حركت سلسلة من الأحداث التصور المشوه في الإعلام عن بربرية المسلم مثل: أحداث 11 سبتمبر 2001، والحرب في أفغانستان وأحداث الربيع العربي في 2010 وما انجر عنها من حروب داخلية في العديد من الدول المسلمة مثل ليبيا والعراق، كانت للدولة الفرنسية إلى جانب العديد من الدول الغربية يد فاعلة في إشعالها، من بين الأحداث الداعمة لصورة المسلم الدموي في السنوات الأخيرة هجمات "**شارلي إيبدو**" في باريس وسلسلة المذابح اليهودية **Ayper Cacher** في جانفي 2015 بفرنسا كذلك وآخرها هجمات باريس في 13 نوفمبر 2015 ونيس في صائفة 2016.

المشاكل الاجتماعية والسياسية في فرنسا :

"إن التهميش السوسيو اقتصادي بفرنسا خلق ظاهرتين مستحدثين: التحدي الهوياتي المصاحب لعمليات التهميش الاجتماعي، وهذا التهميش السوسيو اقتصادي بفرنسا يعمل تدريجيا وفي السياق العلماني على انبعاث إسلام يحاول التعايش"* إسلام يحاول التعايش مع قانون 11 أكتوبر 2010 "الذي

* د. محمد علي محمد، المرجع السابق.

يمنع إخفاء الوجه في الأماكن العامة ويمنع الحجاب في البحر البوركيني في كامل الفضاءات العامة" ،ومنه فإن ممارسته الدينية تتطلب تعديلات للقانون العام في إطار التنظيم الخاص وهذا هو الحال بالنسبة لطقوس ذبح الحيوانات المرخص ويمارسه أفراد موكلون من طرف الدولة، وكثيرا ما يتم مخالفتها من خلال الذبح في المذابح الخاصة. وكل هذه الأمثلة على واقع الإسلام في فرنسا، ماهي إلا لصعوبة التعايش بين المشرع الفرنسي المتمسك بلائكيته، والمسلم المتمسك بممارسة شعائره في حدود القوانين والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، الذي يكفل حرية العقيدة والممارسة الدينية.

أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته 7 "لكل شعب الحق في أن تكون له حقوق ديمقراطية تمثل كل المواطنين بدون تفرقة تتعلق بالعنصر، أو الجنس أو العقيدة أو اللون".[1]

و لعل فكرة "غيتوات" " Ghetto " الضواحي التي يعيش فيها المهاجرون أصدق دليل على هاته الفكرة فالمهاجرون و خاصة المسلمون نظرا لأنهم يمثلون الأغلبية الساحقة في المجتمع المغترب فهاته الأحياء السكنية أو Les cités تجعلهم يعيشون في إنغلاق تام غزاء ما يجري في المجتمع الفرنسي الذي يرفض "مجتمع الغرباء"

و لنكن منصفين كما يوجد أساتذة يبحثون على العنصرية من خلال أفكار عن وجود المسلمين الذي يخلق عدم التوازن في الأقسام و يثيرون تحفظهم من اختلاط أطفال المهاجرين الغير مهذبين و العرب ؟ و تأثيره على أطفالهم فهناك أساتذة آخرين أشادوا فايجابية التجربة فالإختلاط الثقافي يطغى على الأقسام البرتغالية و نضع الحلويات الجزائرية و نتعرف على السياحة في تركيا فهاهو التنوع الثقافي" **ص11.** أو أستاذ آخر" وجود التلاميذ الأجانب في المدارس الفرنسية له عدة فوائد. أبرزها: الإختلاط اللغوي الذي يسمح بالإنفتاح الفكري للطفل"

أسباب الفشل الدراسي في أوسط الشبيبة المهاجر:

[1] دافيد. ب فورسايت: حقوق الإنسان والسياسة الدولية، الجمعية المصرية لنشر المعرفة، ط2، القاهرة، 1994، ص 217.

*مشاكل الإندماج في المنظومة هو أهم سبب من حيث أن الإنفصال و الإنفصام الذي يعاينيه الطفل المهاجر غزاء لغته الأم

***مشكل التكيف:** فالطفل يعيش وسط مجتمع تقليدي في عاداته و تقاليده سلوكه داخل المنزل. و في الشارع يواجه مجتمع آخر يختلف سلوكا و مظهرا عن المجتمع المنزلي.

وبهذا يضيع بين تربية المنزل و متغيرات الشارع و المدرسة الأجنبية و الغريبة عن أصول جماعته الأولية (الأسرة)

• رفض المجتمع الفرنسي تعليم اللغة الأم العربية في المدرسة العربية مع العلم أن اللغات الأخرة البرتغالية الإسبانية... تدرس في المدارس الفرنسية و قد أقرت وزيرة التعليم الفرنسية Belkacem تدريس العربية في المدرسة الفرنسية ابتداءا من الموسم القادم حتى نسهل تأقلم الطفل المغترب علينا

أو لا يعلم اللغة وإن تعليم اللغة الأم له دور في تعزيز الثقة بالنفس وبشخصيتهم العربية الإسلامية و تعليم العربية للطفل المغترب وسيلة لتعزيز تضامنه مع أفراد لمواجهة المحيط، فالطفل يرتبط باللغة الأم حتى و إن كان لا يحسن التعبير بها كما جاء فالشتم مثلا يصدر باللغة الأم حتى و إن كان لا يعرف معناه

2)الإعتراف بالإختلاف ضرورة يجب مراعاتها في المدرسة الفرنسية ما دام لكل شعب حضارته، تقاليده، عقيدته، فانكار حق الإختلاف يتنافى مع المنطق، والتريخ الذي أثبت أن الإندماج والذوبان الإنسلاق الكلي في المجتمع الأصلي و أخذ بتقاليد أمر مستحيل ولهذا وجب بعين الإعتبار الواقع الإجتماعي (موضوع دراستنا) و الثقافي لهؤلاء الأطفال وأول خطوة في هذا الوعي هو تعليم اللغة الأم (العربية) كتعبير واقعي وعملي لقاعدة "الإعتراف بحق الإختلاف" الذي تتفاخر به الثقافة الفرنسية نظريا.

وقد نقل عن الأستاذ بوطمين مختار في بحث خاص أن اللغة الأم تلعب دورا خطيرا ف حياة الطفل المغترب فالأبحاث النظرية و التجارب التي أجريت في بعض البلدان الغربية

التي يوجد بها عمال مهاجرين أكدت أن الطفل المهاجر الذي يعرف لغته وثقافته يتعلم في دراسته بسهولة فاللغة الأم تعيد للطفل ثقته بنفسه وتساعده على تكوين شخصيته وتفسر له تميزه الثقافي.

ويمكن تحديد أهداف تعليم اللغة الأم في ثلاث أهداف رئيسية حسب دراسة للدائرة الثقافية ؟ وهي جمعية للدفاع عن المهاجرين.

1) الهدف النفسي: التعريف بالشخصية، الأصل، وأصالة الأمة، التزود بالثروة اللغوية تساعد في التوازن النفسي والتخفيف من تناقضات الحياة اليومية بين: الأسرة والمجتمع الذي يختلف عنه اختلافا جوهريا.

2) الهدف الاجتماعي: التعريف بالوطن الأصلي وحضارته وتاريخه.

–المساعدة في فهم بعض العادات و التقاليد التي تحير الفرد.

–الإحتفال بالمراسم و الأعياد الوطنية و المناسبات الإجتماعية

3) هدف ثقافي: الفهم اللغوي للغة وخاصة صعوبة نطق بعض الحروف "الخلفية" التي تواجه الطفل المهاجر، مما يسهل التواصل والحوار والاندماج في المجتمع بكل ثقة.

- **الطفل و الغربة الفكرية:**

– مشكل الأحقاد نتيجة لعوامل سياسية و ثقافية و خاصة عقائدية، فالطفل يواجه العنصرية في المدرسة والشارع ويرفضه المجتمع الفرنسي وكثيرا ما يقدم له صورة مشوهة عن وطنه وأمته في الشارع والإعلام والمدرسة (دروس التاريخ مثلا)

– كما أثبتت الدراسات أن حتى الطفل المغترب يتجنب دراسة اللغة العربية لأنها صعبة كما يعبر بعضهم.

– زيارة الوطن الأم بالنسبة للجيل الثاني لكن الزيارة و ليس الإقامة أي هم في فرنسا و سوف يبقون إذن ضرورة الإندماج إذن مأساة المهاجر خاصة الشباب هو غرابته الفكرية والحضارية تجاذبه (ثقافتين متناقضتين في أغلب النقاط وسط مجتمع يتميز بالعداء وكره الأجنبي وهناك دراسة لجيمس مراغي وأندري لوبون بعنوان.

تعنتها كيفية ادماج الشباب المهاجر في المجتمع الفرنسي لصالح وزارة العمل الفرنسية وقد توصلت دراستهم إلى عجز الأطفال الانصهار في النظام المدرسي الفرنسي وقد أكدت العديد من البحوث على ضرورة تعديل البرامج المدرسية و اندماج برامج داخل كتب مدرسية خاصة بهاته الفئة من المجتمع

ودراسة لطالب عبد القادر شاكر رسالة جامعية بعنوان "الشباب الجزائري في فرنسا" وكانت دراسته الميدانية في الأحياء التي يعيش فيها الجزائريين شبه عالية وحاول التعرف على طريقة التكيف في المجتمع الفرنسي والمشاكل التي تصاحبه وتوصل لنتيجة أن الشباب ممزق فلا هو فرنسي ولا هو جزائري فهو يعيش ثقافتين "تقليدية منزية وثقافة فرنسية طاغية ثائرون على محيطهم العائلي ومنبوذين في المحيط الفرني العام".[1]

❖ **البطالة طريق الإنحراف:**

الظروف الاجتماعية والاقتصادية تساهم في انحراف الشباب فالفيديوهات التي يحتر فيها آلاف المهاجرين في ظروف اجتماعية وسكنية إضافة إلى العزلة والرقابة القاهرة والقامعة للشرطة الفرنسية تدفع بالشباب إلى الانحراف من خلال أعما مختلفة تتلخص في العنف في التعامل والتوصل من اعتداء على الأملاك وسرقة السيارات، بيع المخدرات في المصالح العامة وينتهي بهم الأمر إلى السجن.

الباحث البلجيكي آيدي روسل بحث "تدريس اللغة العربية لأبناء العرب المهاجرين في أوروبا (1983) "أطفال وشباب الجيل الثاني الذين ولدوا في المهجر لا يفكرون العودة والعيش في الوطن الأصلي، لأنه أصبح من المتعذر على الطفل الذي درس في المهجر وتشبع بثقافة المهجر

وفي ضل هذه الغربة الفكرية يبرز دور جماعات الإخوان المسلمين التي تتبنى الإسلام الأصولي الرافض للعلمانية الغربية، وقد نجحت هذه الجماعات في احتواء الغضب الشباب وأصبحت المساجد المراكز الأنسب لتجنيد الأفراد والمنبر الذي تصدر منه الفتاوي، وتفسر على أساسه الآيات القرآنية، كل هذا في ظل استقالة الآباء الذين لم يلقنوا لأبنائهم من الدين سوى العادات والتقاليد التي كانت أقرب للثقافة الإسلامية في عموميتها، منها إلى الدين الذي أصبح شباب الجيل الثاني والثالث من المهاجرين يعملون على فهمه بالنظر إلى التربية العلمانية التي تلقوها في المدارس الفرنسية والتي تبحث في جينيات كل القضايا، دون أن تلعب هي الأخرى دورها في تلقين الدين الإسلامي لأبناء الجاليات المغتربة المسلمة أو حتى تعليمهم اللغة العربية الأم كما تفعل مع الجاليات واللغات الأخرى. وتعود هذه السياسة لأسباب عديدة أهمها العداء التاريخي بين الحضارتين الغربية والإسلامية والتي ترى فيها المنافس الأكبر لها، لتكون المدرسة السبب الثاني في التغريب الذي يعرفه المجندون الجدد في المساجد الفرنسية، التي رفضت

[1] سعدي بريان، الشباب الجزائري في المهجر البحث عن الهوية الثقافية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ص 36.

الدولة إدارتها بموجب قانون اللائكية 1905، وتهاونت السلطات الممثلة للجالية المسلمة في فرنسها في تسييرها بسبب اهتمامها بخدمة مصالح الدول التي تمولها ولهذا يكون عجز المسجد على القيام بدوره في نشر الدين المعتدل و السمج السبب الثالث لجنوح الشباب الفرنسي المسلم نحو الإرهاب أحداث 13 نوفمبر و 14 جويلية في نيس الضربة الموجعة للسلطة الفرنسية والصدمة العظيمة للشارع الفرنسي بل العالمي، لكنها النتيجة الحتمية للظروف الاجتماعية والثقافية التي كانت تعيشها فرنسا في ظل صمت السلطات على التجاوزات في المساجد والتجمعات السكنية للمغتربين وتعنتها في الدفاع على علمانيتها مقابل كرامة مواطنيها المسلمين، لدرجة أنها سمحت لإعلامها بتعزير الكراهية الطائفية بين أفراد المجتمع الواحد و خلق ذلك الشرخ الاجتماعي الذي جعل الشباب ؟ الهوية الفرنسية والديانة المسلمة يقدم على قتل شباب فرنسي آخر دون اعتبار للون أو دين أو عرق. إن هجمات باريس وقبلها شارلي Hebdo جعلت الجدال يشتعل من جديد حول الإسلام في فرنسا وكثرت الآراء عن أسبابها وآثارها و الحلول الجدير بالحكومة اتخاذها، و غيرها من ردّات الفعل المتوقعة في مثل هاته الظروف وأصبحت الأصوات المتعقلة والوطنية حتى وإن كانت من طرف السلطات الفرنسية تدعو إلى الوفاق الوطني وتفكر في تدريس اللغة العربية والاهتمام بالمساجد ومراقبة نشاط أئمتها وأصبحت الدعوة عامة للحوار مع الآخر المسلم وكتجسيد لهذا التوجه أخذ الإعلام الفرنسي يفرق بين المسلمين في فرنسا والإسلاميين وينفى عنهم تهمة التعصب وقد جاءت دراسة IFLOP المعهد الفرنسي لاستطلاع الرأي كأبرز دليل على اندماج المسلمين في فرنسا نسبية 45% إلى جانب 25% من المعتدلين الذين هم طريقهم للإندماج، ولكن الطبع يغلب التطبع فقد ركزت الدراسة ومعها الإعلام الفرنسي لأن الدراسة كانت من طرف جريدة "**le Figaro**" الفرنسية– ركزت على فئة 28% الأصولية لا شيء إلا لأنها تتمنى أن يكون الحجاب مسموح به في العمل والمدرسة وتتطلع إلى أن يكون أكل أبنائها في المطاعم المدرسية الفرنسية فاعتبرتها الدراسة أصولية تقدم الهوية الدينية على الهوية الوطنية الفرنسية وترفض تطبيق قوانين الدولة وقد تعززت بهذه الصورة النمطية (التي يكون التضخيم مبدأها) حول تعصب المسلمين وعجزهم عن الاندماج في المجتمع الفرنسي، لأن الدراسة اعتمدت في تحديد الصورة الفوتوغرافية للمسلم في فرنسا على أسئلة تتمحور حول قضايا محددة ومواقف المستجوبين منها كانت المؤشر على هويتهم الإسلامية.

سيكولوجية العلاقة بين الإسلام و الثقافة الفرنسية:

يكتسب الفرد داخل جماعته الأولية إتجاهات التعاطف أو الصداقة و الولاء نحو جماعة معينة، كما يكتسب اتجاهات الكراهية أو العداء نحو جماعة أخرى لتصبح غير مقبولة لديه فيكون خارجا عنها فالشعوب و الطوائف و الجماعات التي يرى فيها الفرد نظرة اختفاء أو كره، أو العداء يعتبر خارجا عنها، على المستوى النفسي حتى و إن الظاهرة سيكولوجيا هو: "إن الخطوة الأولى للتفاعل مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هو تكوين إنطباع ما عنه أو عنهم. و الإنطباع الذي تكونه أو الرأي الذي نراه في الآخرين نتيجة لما تتركه شخصياتهم في نفوسنا من آثار يوجه ردود أفعالنا نحوهم و يحدد نوع الإستجابة و طبيعتها لديهم "[1] و بما أن المسلمين في فرنسا ينحدرون من أصول أغلبها مغاربية و عربية و هي غريبة عن المجتمع الفرنسية و الثقافة الإجتماعية السادة من ناحية الملامح و المظاهر. بالدرجة الأولى فم يلفتون الأنظار و يشدون الإنتباه بين المجتمع و تجعلهم يصنفون على أساس جنسهم أو إنتماءاتهم العقائدية و سلوكاتهم تصنف على أنه سلوكات شادة في نظر الأفراد الآخرين إن كانت تختلف عن أعرافهم لأن الفكر و العقيدة توجه سلوك المسلم ، فإن أي سلوك يصدر عنه يصنف في خانة الصورة المتوارثة عن الإسلام و المسلمين. "إن تأثير الأفكار النمطية على الإنطباعات الشخصية و عن الأفراد يعتبر مثلا عن تأثير الكل على الجزء، فيتناسب إلى الفرد سمات تعتبر في الحقيقة أفكارا نمطية عن الجماعة التي ينتمي إليها أو جنسه"[2] و بما أن التفكير النمطي تفكير غير مضوعي فقد يساعد على تنمية علاقات متوترة يميزها عدم الفهم المتبادل و قد يكون هذا سببا في تنامي مشاعر القهر و الإستياء.

و هذا هو حال الجالية المسلمة في فرنسا، و التي كان للإعلام الفرنسي دور كبير من خلال تنمية مشاعر الإسلاموفوبيا و الربط المتكرر بين الأصولية و الممارسة الدينية، و التأكيد على أن تمسك المسلمين بهويتهم الإسلامية سبب في عدم اندماجهم و رفضهم للهوية الفرنسية، غير أن العديد من الدراسات أكدت أن التهميش الذي يتعرض له الفرد المسلم أو الأجنبي هو السبب الرئيسي في خلق هذه الهوية، التي أسست ؟ اللإجتماعي، الذي تتبادل الطبقة السياسية و الإعلامية الجدل حوله، و سيظل الجدل قائما و متفاعلا "طالما تفاعل الإسلام مع بلاد المهجر، رغم أن الغالبية من المسلمين المهاجرين إستقرت و حصلت على حقوق المواطنة الكاملة، و هذا ما ورد في دراسة acque Freneaux عن علاقة فرنسا الإسلام منذ سنة1789 و قد خلصت دراسته إلى أن:

[1] د. حامد عبد العزيز ؟ سيكولوجيا الفرد في المجتمع. جامعة التكوين. دار القلم ص 36/284

[2] نفس المرجع السابق ص 38.

"أولا ينبغي القول أن إشكالية الروابط بين فرنسا و الإسلام لم تبدأ مع الإستيقاظ المزعوم في الثمانينات و التي تطبل له وسائل الإعلام. فالمؤمنون بكلا الدينين نادرا ما يشعرون نحو بعضهم البعض بعاطفة الإحترام المتبادل. هذا على الرغم من مرجعيتهم إلى نفس النبؤات التوارثية فالإسلام في نظر الكاتوليكي ليس هو إلا ؟ في أحسن الأحوال، أما الثوراة و الأناجيل فلا تحتوي في نظر المسلمين إلا على وحي مزور، و لكن الشيء الأساسي يكمن في التعلق بتقاليد و عادات و نظام إجتماعي مرتبط بشكل وثيق بالتقوى، و لكن كان يلحظ و كأنه مختلف جدريا لدى كلا الجهتين فتكلم اللاتينية في هذه الجهة و العربية في الجهة الأخرى و نوعية التقويم الزمني و الميلادي و الهجري و اللباس و المحظورات الغذائية و أشكال حضور المرأة في المجتمع كل ذلك كان يبدو و كأنه ينتمي إلى ككبين مختلفين. [1]

-الإسلام في التشريع الفرنسي:

حرية مساواة إخوة Liberte- egalite- Fraternite ختم فرنسا العظيم و شعار الثورة الفرنسية التي نتج عنها فكر لائكي يضمنه القانون العلماني الفرنسي، و الذي تنطوي تحته التشريعات و القوانين، تحقيق الشعار الرئيسي للدولة، أما عن المسلمين فقد أفاضت دراسات عديدة إلى اندماج أغلبيتهم ضمن قوانين الجمهورية. منها دراسة معهد مونتاني أهم مركز للإحصائيات بفرنسا، و كذلك دراسة -jecqry celine thoyos: اندماج الإسلام في فرنسا اللائكية و الجمهورية. في مذكرة تخرج من جامعة شربورغ و التي توصلت إلى: "أن الأغلبية الشباب المتدين للإسلام من أصول مهاجرة يمارسون ديانة لائكية التي تهدف إلى إعادة بناء شخصية جماعية في ظل الأزمة الإجتماعية و الإقتصادية التي تعرفها فرنسا، مما يعني أن المشكل اليوم، في الحقيقة هو الفرق بين الإندماج الثقافي للأقليات من أصول أجنبية و عدم قدرتهم على الإندماج الإجتماعي. و مرة أخرى يطرح السؤال: و قبل كل شيء عن العلاقات الإجتماعية و هذا يخرج من جديد العلاقة المعقدة بين اللائكية و الإسلام[2]

و نفس الدراسات أثار الباحث جيرارد فلوس حول إسلام فرنسا حيث أقر أن "الممارسات الدينية في الفضاء العام و الممارسة الطقوس تتطلب تعديلات للقانون العام في إطار التنظيم الخاص و هذا

[1] Tacque Fremeaux. La France et l'Islam depuis 1789. PUF. PARIS France 1991 page 15
[2] Clins Jacauroy-thomes
La solubilite de l'Islam dans une France La t que et republicaire-Mémoire d'ethronologie et de PHILOSOPHIE. Universite des Religions Sher Booke. Faculte de theologie juillet 2007.

الحال في مثالب في حالة طقوس الدبح و الإستهلاك المذكورة حتى في اليهودية و الإسلام مسموح إلا في مذابح مرح" و في إشارة للقوانين اللائكية عادت الدراسة إلى أهم هذه القوانين

1)أعلن المجلس التأسيسي في قرار بتاريخ 7 أكتوبر 2010 عن المنع للمارسات الدينية في الأماكن المفتوحة العامة. و هذا المنع لا يطبق إلا في الأماكن المخطط للعبادة و هذا حتى لا يمس بالحرية الدينية.

2)قانون 11 أكتوبر 2010 يمنع إخفاء الوجه في الأماكن العامة– يمنع الحجاب ؟ البرقع و البوركيني في كامل الفضاءات العامة

3) قانون 15 نوفمبر 1987 يتعلق بحرية الدفن و لا يزال ساريا إلى يومنا

4)قانون 14 فيفري 1991 ينص على إمكانية التجمع للدفن مع عدم وجود علامات تدل على الديانة للجميع في المقابل حدث تعديل في القانون 2008 فيفري .19

5)25 نوفمبر 1999 ينص على ضرورة ظهور الرأس عار في صور جواز السفر و بطاقة التعريف، و أكد على الحجاب في قانون المعدل بتاريخ 26 فيفري .2001

6)قانون 228 في 15 مارس 2004 يؤطر تطبيق مبادئ اللائكية و اللباس ذو طابع و رموز دينية في المدارس و المتوسطات و الثانويات العامة (طبق هذا القانون بعد 15 سنة أي سنة 2015 بعد الجدل الذي حدث إثر التفجرات الإرهابية و الذي أكد مرة أخرى على حظر الحجاب الإسلامي في المدارس[1]

المبحث الثاني : الإعلام الفرنسي و الإسلام :

1) الإعلام الفرنسي وأهم الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين:

أكدت العديد من الدراسات الإعلامية والتقارير الدولية على أن الإعلام الفرنسي في عصرنا الحالي، يعمل على الترويج لمجموعة من الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين من خلال التضخيم والتكرار المنتهجين ومن أهم هذه الصور:

[1] Ge RARD Fellous. L'ISLAM De France. Geoplitque Edition L'Hormattan. Paris France 2023. Page 12. Page 14.

1. المسلمون ليسوا مندمجون في المجتمع الفرنسي بسبب تمسكهم بالهوية الإسلامية على حساب الهوية الفرنسية الوطنية، وإن تعصبهم لدينهم هو بسبب رفضهم للائكية أي القانون العلماني.
2. بالرغم من المواقف الفرنسية العادلة باتجاه القضايا العربية والإسلامية الأساسية ودعوتها للتنوع الحضاري والتعايش بين الثقافات. فهي ترفض بصفتها دولة علمانية بعض الممارسات الدينية الإسلامية على أراضيها، لارتباطها بمظاهر الأصولية بحسب زعمها وهذا تناقض، من حيث تصوير الثقافة الإسلامية بصورة الفكر الأصولي الرجعي الرافض للمنظور العلماني الديمقراطي.
3. المسلمون يضطهدون حقوق المرأة والأصوليون يستغلون حجابها في خلق اللاأمن في فرنسا ولهذا تحضره المدارس العلمانية ويمنعه المشرع الفرنسي "75% من الفرنسيين يعارضون لباسه في المدرسة بسبب الخوف من المظاهر المرئية للطقوس الدينية وهذا تهديدا العلمانية فرنسا"[1].
4. المساجد تروج للإرهاب والتطرف، والأئمة في خدمة مصالح الدول المسلمة أي تدخل أجنبي غير مباشر في المجتمع الفرنسي.
5. إحساس المسلمين بالقهر ليس له مبرر، والمجتمع الفرنسي ليس عنصرياً بل المسلمون هم المتعصبون وتحكمهم فكرة الطائفية.
6. المشاكل مع الإسلام والأصولية، تهددا لأمن الفرنسي الاجتماعي وقد تؤدي إلى حرب أهلية.
7. اختلاف الثقافة الإسلامية عن الثقافة الفرنسية المسيحية العلمانية، يعزز حساسية الفرنسيين نحو المسلمين وخوفهم منهم وخاصة من الحجاب والزي الإسلامي عموما، "فالإسلام بالنسبة للفرنسيين هو إسلام الغريب، وبهذا تتحقق نظرية "**هنجنتون**" حول صراع الحضارات التي تروج لعدم التوافق التاريخي بين القيم المسيحية والقيم الإسلامية".[2]
8. المسلمون يروجون للعنف خاصة في الضواحي التي يكثر فيها الانحراف والتعصب و المتاجرة بالمخدرات ولهذا كان من السهل عليهم النزوح نحو الأصولية والإرهاب.

وكثيرة هي الصور التي يروج لها الإعلام الفرنسي ويركز عليها في تحليلاته للوضع الراهن داخل المجتمع الفرنسي فمنها ما ارتبطت بصور قديمة عن الإسلام في المخيلة الفرنسية ومنها ما تطورت على ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة وتنامي ظاهرة الإرهاب العالمي، وبين هذا وذاك تبقى الجالية المسلمة

[1] أليس بلوم، المرجع السابق، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

في مواجهة يومية مع تصور رئيسي هو "أن الإسلام يمثل تهديداً للغرب"، وقد أبرزت دراسات "**إدوارد سعيد**" أن الفكرة المركزية التي يحملها الطرفان – الخبراء ووسائل الإعلام– هي أن "الإسلام يمثل تهديداً للغرب".[1]

ومنه فإن الثقافة الإسلامية وفي عصرنا الحالي لا تزال في مواجهة الصورة النمطية متوارثة من العصور القديمة القاضية بأن الإسلام يحمل ثقافة فيها تهديد للهوية الفرنسية، وإن كان مصطلح ثقافة وبحسب ما يعرف في العلوم السوسيولوجية والأنتربولوجية والتي يعرفها "**تايلور**"[*]**1871:**♦ "هي ذلك الكل المعقد الذي سيشمل المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون، والعادة وكل القدرات"، "فقد تكون الثقافة سببا للتحابب والترابط بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة، وتحقق التكامل أحيانا، لكنها قد تكون سببا للصراع والتفكك فكلما زاد المجتمع تعقيدا أو تركيبا وهو حال المجتمع الفرنسي، تزايدت معدلات التباين والتنوع الثقافي لأنه مجتمع يحتوي عديد من الجماعات الفرعية والثقافات المختلفة التي تتصارع من أجل اكتساب سلوك أعضائها وقيمهم وأساليب حياتهم مزيدا من الشرعية، وكثيرا ما تكون الطبقة المسيطرة (المجتمع الفرنسي) تستخدم الثقافة لتبرير سيطرتها على الطبقات الأخرى الخاضعة لها"[**].

3– فرنسا والتهميش الاجتماع:

"إن مبادئ الدين الاسلامي الرجعي في ابسط مؤشراته ،كانت أول عوامل الاتهام في مجتمع متعدد الثقافات ، وأدبائنا اتهموا التقاليد الدينية باضطهاد المراة بعد فترة استعمارية طويلة وظالمة ومظلمة لتحرير الجزائر من المستعمر وبعد تسليط الشعبين الواحدة ضد الاخر قامت الثورة نتيجة حتمية، للمعاناة والتغيرات الاجتماعية للشعوب المستعمرة باسم الكرامة ولاجل استرجاع الارض الشخصية، الثقافية والاجتماعية،السياسية والدينية، اي لاسترجاع الذات، والمراة معنية مباشرة في الصراع الذي ميز التاريخ المثقل بين أمتين متنافستين حتى اخر الصراع."(1)

---

[1] من مقال الدكتور عبد القادر طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في الحقبة المعاصرة بتاريخ 2001/12/31 www.ARTICLE.ISLAMWEB.Net

[*] د. محمد علي محمد: الشباب العربي والتعر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1987.

♦ Gérard Fellous, L'islam de France, Géopolitique I, L'Harma, Paris, France, 2023.

[**] د. هيثم مانع وآخرون.

هذا مقطع من كتاب الروائية سكينة مساعدي ، تتحدث فيها عن واقع المسلمين الجزائريين في فرنسا قبل وبعد الاستقلال والرفض الدائم للتعليم الاسلامية من الطرف الفرنسي والتنميط السلبي عن رجعية احكامه ومكانة المراة في نصوصه، لتخلف بهذا فكرا رافضا لبعض المؤشرات الاسلامية الممثلة للثقافة الاسلامية، وهذا ما ادى الى رفض المسلمين المتمسكين بها. "الجزء الهام من الثقافة يتجسم في التقاليد والافكار وفي القيم الاجتماعية وفي المستويات والمشاعر السائدة في الجماعة" (2).

في سياسة تهميش واسعة اقتصادية تربوية اجتماعية..... الخ.

لان "الانسجام بين النظم الاجتماعية يؤدي الى الاندماج الثقافي وفقدانه يؤدي الى الاضطراب والفوضى والى مشكلات نفسية اجتماعية و الى الصراع".(3)

وقد تطرقت دراسة الدكتور سعدي بريان لواقع الشباب الجزائري في المهجر و أفاضت الى قضية الجيل الثاني او الجيل المنسي في سياسة فرنسا للهجرة، من القضايا التي استثارت اهتمام علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس في بلدان اوروبا، "وبهذا ينشا الطفل المهاجر بشعور النقص يرافقه في مختلف مراحل حياته فيبقى على هامش المجتمع الذي يرفضه ".(4)

سياسة التهميش تبدا من المدرسة الى عالم الشغل وتستمر في ابسط مظاهر الحياة (السكن ،الاعلام، .....الخ .

4- الاحداث المتداولة في فرنسا بعد الهجمات الارهابية الاسلامية لسنة 2015-2016:

1. مفهوم الحدث المتداول:

الحدث المتداول هو الحدث الضخم الذي يمتلك قوة ذاتية تجعله يفرض نفسه على وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة وتاتي ضخامة هذا الحدث من امتلاكه لمصادر الضخامة وعناصرها وابرزها:

قوه تأثيره على الواقع الموضوعي بشقيه الاجتماعي و الطبيعي.

كمية ونوعية الاثار التي يتركها على حياة الفرد والمجتمع.

نوعية الشخصيات التي تساهم في صنعه.

مكانة وحدوثه ومقدار قربه ومدى امكانية ابراز بعده المحلي.

امكانية انسنة الحدث، ومدى اهمية الطابع الانساني [1].

2. مميزات الحدث المتداول:

[1] أديب خضور ، الحدث المتداول ، مجلة الإذاعات العربية ، العدد 1 ، عام 2001 ، اتحاد اذاعات الدول العربية الجامغة العربي ، القاهرة مصر ،ص23.

يتميز الحدث المتداول على الحدث العابر بانه مستمر لفترة من الزمن قد تكون عدة ايام (انعقاد مؤتمر او تنظيم مهرجان)او عدة اسابيع(انقلاب عسكري او حرب محلية...) او عدة اشهر (كوارث طبيعية او ازمات دولية...) كما يمتاز انه حدث ديناميكي وحيوي ،الحدث المتداول مستمر لان عملية تفاعله مع الواقع تستمر لمدة طويلة نسبيا.

كما يمتاز الحدث المتداول بتعدد جوانبه تمتد حتى الى خارج المجال الضيق الذي ينتمي اليه ، الحرب على سبيل المثال حدث يقع في المجال العسكري ولكنه يتسع ليطول الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية. يمتاز الحدث المتداول ايضا بالتعقد والتشابك ، ويعود ذلك الى تنوع وتداخل عناصره التي تشكل كلا واحدا يصعب تغطيته ومتابته وفهمه جزئيا. وتأسيسا على ما سبق يمكن وضع اسس وتحديد مسارات التغطية الاعلامية للحدث المتداول الضخم وفق الاعتبارات التالية:

أ. الأهمية الذاتية للحدث:

وهذا يقتضي النظر الى الحدث بمنظار موضوعي يتيح قراءته قراءة واقعية وفق منطقه الذاتي.

ب. قراءة الحدث وفق موقف الوسيلة الاعلامية

وذلك حسب الوسيلة التي يعمل بها الصحفي، كيف تنظر هذه الوسيلة الى الحدث على خريطة مصالح واهتمامات هذه الوسيلة.

ج. موقف صحفي و الإمكانيات الفكرية والفنية التي يمتلكها والتسهيلات المتاحه له مجمل الظروف التي يعمل بها.

ويذكر الاستاذ اديب حضور" اوجهه الخلل والقصور في الوظيفة الاعلامية العربية للأحداث الضخمة(وحتى العادية) يتمثل في تحيز هذه الاحداث لصالح الانظمة الرسمية الحاكمة واعتبار الحدث على اهميته وضخامته مجرد مناسبة او وسيلة الخدمة النظام والسياسات الرسمية وتمجيد الاشخاص والهيئات الامر الذي يفقر الى هذه التغطية ويجعلها غربية عن وقائعها وعن متلقيها ويدفعها وموضوعيا كما تؤكد الممارسة الى تدمير ذاتها وموضوعها"[1].

3-الأحداث الإرهابية في فرنسا :

تعرضت الولايات المتحدة في الحادي عشر سبتمبر 2001 الى اسوء كارثة قومية في تاريخها عندما قامت مجموعة من الطائرات المدنية المختلفة بالهجوم على رموز القوة والهيبة و السيادة الأمريكية

[1] أديب خضور ، مرجع سابق ، ص 24.

واخترقت هذه الطائرات برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك ومقر وزارة الدفاع الامريكية البنتاجون ويستمر السيناريو وتسقط هذه المرة طائرة ركاب على متنها 93 راكبا بولاية بنسلفانيا و بدهول كبير كانت معظم القنوات التلفزيونية العالمية تنقل المشاهد المروعة على المباشر الحدث اصاب الولايات المتحدة بالشلل المؤقت واصبح الشعب الامريكي يعيش حالة رعب وخوف وذهول ولكن سرعان ما اعلنت حاله الطوارئ الرئيس الامريكي كان وقتها بولاية فلوريدا وفور سماعه الخبر قبل ان يتوجه الى واشنطن قال (ان هذا الحدث عمل ارهابي ضد بلادنا وليس حدث عرض.. انها مصيبة بالنسبة لأمريكا.

طبع العصر الحديث صعود الفكر الإرهابي الاسلامي الرافض للمقومات والفكر الغربي المسيحي.

هذا ما أدى الى سلسلة الهجمات الارهابية في فرنسا سنة 2015 و 2016 ، التي اصبحت احداث مثيرة للجدل نظرا لفجائيتها، قوتها و العنف الذي ميزها . واقترنت الأحداث بالحركة الاصولية الاسلامية التي اصبحت الوجه المكروه للاسلام في الغرب بعد احداث 11 سبتمبر 2001 التي اثارت مخاوف المجتمع المدني السياسي والاعلامي الغربي وعلى راسهم فرنسا ، التي ترى فيها الوسيلة التي يحاول بها الاسلام الوصول الى تحقيق نظرية الاستبدال الاكبر ، التي روجت للصورة النمطية عن الاسلام خلال الحملات الاستشراقية، والتي اختزلها الغرب في اربعة مؤشرات (الباس الاسلامي والحجاب، المساجد ودور الأئمة، الأكل الحلال، مراسيم الجنائز والدفن) . التي تكون للهوية الاسلامية، و تصبح بهذا الوجه المصدر للاسلام الاصولي عالميا.

ونظرا لتكاثف العمليات الارهابية ازدادت معدلات الاسلاموفوبيا في فرنسا ،خاصة بعد سلسلة من الاحداث:

1.هجمات شارلي ابدو : الهجوم على صحيفه تشارلي ابدو كان اول حلقة في سلسلة الهجمات في باريس في 7 جانفي 2015 بحدود الساعة 11:00 صباحا بتوقيت وسط اوروبا، بعد ان عاودت المجلة الساخرة نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد عليه السلام واثارت موجة من الغضب بالعالم الاسلامي، نفذ الهجوم ملثمين فرنسيين ذو ثقافة اسلامية وقد اسفرت على إصابة شخصين طعنا بالسكين.

2. تفجيرات باريس 2015 هي سلسلة من الهجمات الارهابية المنسقة شملت عمليات لإطلاق نار جماعي وتفجيرات انتحارية واحتجاز رهائن حدثت مساء 13 نوفمبر 2015 في العاصمة الفرنسية باريس تحديدا في الدائرة العاشرة والحادية عشر في مسرح باتاكلون وشرع بيشا وشارع البيار وشارع ديشارون وقد ثبنى تنظيم داعش الإرهابي هذه الهجمات التي تعد الاكثر دموية في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية.

3. هجوم نيس الدموي: في مساء يوم 14 جويلية 2016 وقع الهجوم بمركبة فينيس الفرنسية عندما قام رجل بقيادة شاحنة بضائع عمدا باتجاه حشد من الناس كانوا يحتفلون بيوم الباستيل في منتزه الانجليز وقد اصفر الهجوم عن مقتل 84 شخصا بينما قتلت الشرطة المهاجم منفذ العملية وهو محمد الحويج بوهلال وقد تبنى تنظيم الدولة الاسلامية مسؤوليته عن الحدث فيما بعد.

الإطار التطبيقي للدراسة

فئات الموضوع: ماذا قيل؟

أولا: جدول (01): أكثر الممارسات الدينية تناولا في برنامج C Dans l'air

التناول / الممارسة	التكرار	النسبة المئوية
الحجاب والزي الرسمي	179	%52.33
المساجد ودور الأئمة	89	%26.02
الأكل الحلال	10	%2.92
مراسيم الدفن	01	%0.29
لا يفرق بين الممارسات (تناولها عموما)	63	%18.42
المجموع	342	%100

يوضح هذا الجدول أكثر الممارسات الدينية تناولاً في البرنامج، ويبدوا بوضوح الاهتمام الواسع الذي حضي به الحجاب أو الزي الإسلامي كممارسة.

أشارت نسبة 52.33% من الأفكار حول الممارسات عموما، ونصر هذه النتيجة بطبيعة المجتمع الفرنسي وعلاقته بالحجاب حيث يرى فيه اضطهادا للمرأة المسلمة وتعبيرا عن استغلالها، وظهرت فكرة أخرى منذ 2004 في المجتمع الفرنسي عن الحجاب كونه يستعمل في استغلال المرأة من طرف الأصوليين الإسلاميين في خدمة أهدافهم و يمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء الأحداث الأخيرة في فرنسا مع الأصوليين والخوف من كل ما يعبر عن ملامح شخصيتهم، التي لم تستطع القوى الأمنية تحديد وجه لها إلى حد الآن فتبقى صورة

المرأة المنقبة في كثير من الأحيان أو الرجل الملتحي اللابس الجلابة هو المؤشر الوحيد علىهوية إرهابي محتمل.

هناك سبب آخر وراء التركيز على هذا الموضوع في التناول الإعلامي هو الجدل الذي نال تغطية إعلامية واسعة ، وطنية وعالمية حول " البوركيني " في صائفة 2016، نفس فترة دراستنا والذي تناوله البرنامج في حصص خاصة بالنقاش والتحليل مثل موضوع "البوركيني: "

جدل فرنسي: 17-08-2016 والذي أحد ساعة وستة دقائق في النقاش أو موضوع الجدل حول البوركيني التوقف أو المزيد بتاريخ 26-08-2016 في المحور "مجتمع" للبرمجة التلفزية للحصة C » « Dans L'air فالتوقيت الزمني الخاص المركز على موضوع الزي الخارجي فسح المجال لعرض أكبر عدد ممكن من الأفكار والمواقف تجاه الموضوع.

استعمال الموضوع في الحملة الانتخابية القادمة والتي تدور محاورها أساسا حول الوضع الأمني، وكيفية حماية الفرنسيين من الإرهاب، وأمام عجز السياسيين أمام الموضوع أو في بحثهم عن أصوات خاصة لدى اليمين المتطرف الذي يرفض الوجود الأجنبي و بالخصوص الثقافة الإسلامية.

يسعى بعض المرشحون لتضخيم أحداث بسيطة كالبوركيني لخدمة مصالحهم السياسية وإبداء مواقف قوية تطمئن الرأي العام عن تمكن الساسة و المرشحين من موضوع الأصولية في نسبة أقل أهمية من الحجاب والزي الإسلامي، تعبر نتيجة26.02% أي 89 من الأفكار المثارة في البرنامج عن اهتمام واسع بموضوع الممارسة داخل المساجد ودور الأئمة في تنظيم الإسلام في فرنسا، باعتبار المسجد المكان الذي تقام فيه الشعائر والذي تروج به الأفكار الإسلامية، الأصولية منها في كثير من الأحيان والمركز الذي يجند منه الشباب الفرنسي للجهاد في سوريا والضرب مصالح فرنسا.

وهذا ما يفسر اهتمام المشاركين بتسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يحتاج إلى كثير من المؤشرات والطروحات لمعالجته، دون أن يغيب عن فكرنا أن المسجد كان دائما في فرنسا موضوعا أساسيا في معالجة مشاكل المسلمين المقيمين بها والذين يمنع قانون العلمانية لسنة 1905 ويعرقل العديد من مشاريع بناء مساجد تسع الجموع المسلمين (3 ملايين مسلم في فرنسا) وتجنب تهمة الإخلال بالنظام العام الذي تسببه صلوات المسلمين في الشوارع.

كما أن تخصيص حصص كاملة لمناقشة مشاكل المساجد في فرنسا لها دورها من حيث الحجم الساعي المخصص للموضوع والذي سمح كذلك بعرض أكبر للأفكار حول القضية مثل حصة:

المساجد تحت الرقابة بتاريخ 03-12-2015 وهي الفترة التي تلت هجمات 13 نوفمبر 2015 والتي ركز فيها الإعلام كثيرا على ممارسة المسلمين لشعائرهم فكان الحجاب أو الزي الإسلامي والمسجد ودوره في تكوين الأصولية أهم محاور النقاشات الإعلامية.

لم يركز البرنامج على مواضيع الأكل الحلال ومراسيم الدفن حيث ظهرت الأولى بنسبة 2.92% من الأفكار و الثانية بنسبة 0.29% فقط و يعود السبب في هذا الإهمال للموضوع الذي كثيرا ما تعرض له

الإعلام في فترات سابقة لكثير من الجدل (الجدل حول الأكل الحلال في المطاعم المدرسية وتنظيم الأكل الحلال في فرنسا إلى الوضع الأمني وفتح الحوار حول المظاهر الخارجية للتطرف الإسلامي والذي حددها الإعلام والساسة الفرنسيون في المظهر الخارجي من جهة في اللباس، وممارسة الشعائر في الأماكن العامة (المساجد) ودورها في تصاعد الأصولية والتعبير عنها، ومنه إهمال الشعيرتين الثانيتين أكل حلال ومراسيم الدفن) التي تعتبر ثانوية في تحديد الهوية الإسلامية.

ومما لاحظناه في البحث كذلك أن المشاركين في البرنامج عند تناولهم الموضوع الممارسات الدينية الإسلامية في إطار الحديث عن الإرهاب والإسلام في فرنسا، لا يحددون اسم الشعيرة في كثير من المواقف بل يكتفون بالتعميم كقولهم " ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية" وهذا ما يفسر نسبة الأفكار التي لم يفرق فيها الضيوف أو المواضيع المتناولة في الروبورتاجات بين الممارسات وهي نسبة لها دلالتها العلمية وتقدر ب 18.42% أي 63 من الأفكار. ويمكن تفسيرها بجهل أغلب الضيوف للثقافة الإسلامية، فهم برونا في الممارسات صورة معممة، يتداولونها في المجتمعات الغربية في تعبير مختزل يعرف بالممارسات الدينية "Pratique Religieuse".

ثانيا: جدول (02): المواقف من الممارسات عموما في برنامج C Dans l'air

تكرار الفكرة / المواقف	التكرار	النسبة المئوية
المواقف الرافضة	130	%83.01
المواقف المؤيدة	126	%36.84
المواقف المحايدة	86	%25.14
المجموع	342	%100

يعبر الجدول عن مواقف المشاركين من الممارسات والتي تعبر عنها 342 فكرة تناولها البرنامج بالنقاش والتحليل حول جملة من الممارسات ثم تحديد أهميتها في الفئة السابقة:

فئة الممارسات الأكثر تناولاً في البرنامج حيث تباينت المواقف بين رافضة، ومؤيدة و محايدة بنسب متقاربة جدًا قد يصل إلى حد التوازن فكانت المواقف الرافضة تشكل نسبة 38.01% مايعبر عنه بـ: 130 فكرة، ومواقف مؤيدة بنسبة 36.84% تعبر 126 فكرة.

أما المواقف المحايدة و الممثلة بـ 86 فكرة عن الموضوع أي بنسبة 25.14% من الأفكار المطروحة لكن الغلبة كانت للأفكار الرافضة.

تليها الأفكار المؤيدة ثم المحايدة ويفسر هذا الموقف عنصرين أساسيين:

I- الضربات الإرهابية الأخيرة، وخلطها الأوراق السياسة الفرنسية، فبعد تركيز الفرنسيين على دورهم الجيوسياسي في المنطقة الإسلامية، والعربية ومهاجمتهم للإسلام في الخارج، تعرض المجتمع الفرنسي لضربة داخلية للإرهاب الداخلي، فمنفذوا الهجمات هم فرنسيون ذو أصول إسلامية.

وهذا ما حول السياسة الفرنسية إلى محاولة التحكم في الأصولية داخل فرنسا عوض البحث عنها خارجه، وهذا هو الحيز الذي نشأ فيه الحوار حول أزمة الإسلام الذي تناوله الإعلام الفرنسي والباحثون بكثير من التحليل والتغيير فانقسمت الدراسات والبحوث إلى قسمين:

قسم يرى في الأصولية: تعبير عن الإسلام (نظرة تقليدية) وضرورة محاربتها بإلغاء الجنسية مثلاً أو إعادة النظر في اندماج المسلمين وتمسكهم بالهوية الإسلامية.

أما الفريق الثاني: فيرى في القضية مشكل فرنسي داخلي عميق، تمتد جذوره إلى القوانين العلمانية الجامدة التي تقمع حقوق المسلمين وارتفعت الدعوات لنبد الأصولية عن الإسلام كمرحلة أولى وهو ما يفسر المواقف المؤيدة للممارسات الدينية 36.84%وإعادة النظر في تنظيم الإسلام في فرنسا.

والذي لن يتحقق إلا بالحوار مع المسلمين إلى جانب تعديل التشريع العلماني الذي يقف في وجه التطور والتحديث في المجتمع الفرنسي بما يتماشى مع متطلبات العصر والوضع المعاصر في فرنسا.

أما المواقف المحايدة فهي في أغلبها بين الطرفين ترجع فئة القوانين والتشريعات الدولية للتعبير عن الظاهرة وتدعوا الطرفين للتحلي بالمسؤولية والتفهم للوضع الأمني والاجتماعي الخطير الذي تمر به الأمة الفرنسية.

II - الجدل حول البوركيني وتزامنه مع هجمات نيس الذي أبرز تناقض الفرنسيين نحو المسلمين، فبعد أن كان المسلمون السند للفرنسيين وكذلك من ضحايا الأحداث الدامية في صائفة 2016، تحول المسلمون إلى أعداء للعلمانية والمجتمع الفرنسي من خلال تشريع قانون يمنع المرأة من لبس الحجاب في البحر والذي اعتبره الرأي العام العالمي إجحافا في حق المسلمين وتعدى على الحريات الشخصية.

وهو نفسه موقف العديد من المشاركين في البرنامج اللذين عبروا عن تلك المواقف " بالغباء من طرف السلطة الفرنسية خاصة "إيمانويل فالس" رئيس الوزراء الذي تدخل شخصيا في الموضوع رافضا للبوركيني ونعته بالزي الأصولي كي يرفع الحضر عن البوركيني في مجلس الأمة بقرار جمهوري"[1]، مؤكدًا على تجاوز رؤساء البلديات لصلاحيتهم وعنصريتهم ضد المسلمين وهذا ما يفسر جزئيا تقارب الأفكار بين معارض (تقليدي) للممارسات والمؤيدين (المجددين) للممارسات الدينية الإسلامية.

ثالثا: جدول (03): مواقف المشاركين في برنامج C Dans l'air من الممارسات الدينية

تردد الأفكار / الممارسة	الأفكار الرافضة للممارسة		الأفكار المؤيدة للممارسة		الأفكار المحايدة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الحجاب أو الزي الإسلامي	74	56.92	67	53.17	38	44.18
المساجد	35	26.92	28	22.22	26	30.23
الأكل الحلال	03	2.30	04	3.17	03	3.48
مراسيم الدفن	01	0.76	00	00	00	00
تناول الممارسات عموما لم يحدد	17	13.07	27	21.42	19	22.09
المجموع	130	%100	126	%100	86	%100

*

(*) تذكير:

المجموع الكلي للأفكار

= 342 فكرة عن موضوع

الممارسات

[1] تطرق لهذه الأفكار بوضوح في موضوع البوركيني جدل فرنسي بتاريخ 17-08-2016 في برنامج C Dans L'air.

* 342 فكرة معبرة عن الموضوع هي المجموع الكلي للأفكار حول الممارسات.

- **المواقف الرافضة للممارسات الدينية:**

يعتبر هذا الجدول مكملا للجدولين السابقين فهو يعبر عن مواقف المشاركين من الممارسات الدينية الإسلامية في البرنامج. ليؤكد النتائج السابقة للدراسة حول التركيز على الحجاب والزي الإسلامي كأثر الشعائر رفضا في المجتمع الفرنسي بنسبة رفض تصل إلى 56.52% ما يعبر عن 74 فكرة تليها رفض المساجد بنسبة أقل تصل إلى نسبة 26.92 % ما يعادل 35 فكرة رافضة.

بينما لم يولي المشاركون اهتماما بالشعائر الأخرى أكل حلال 2.30% ومراسيم الدفن 0.76 والتي لم يركز عليها المشاركون أساسا في الجدل.

لكن ربطها بالأصولية مباشرة يفتح تساؤلات عن موضوعية وحياد المشاركين نحو موضوع الممارسات مثل:

ما جاء على لسان أحد المشاركين حول الهجمات 13 نوفمبر في تحديد هوية الإرهابيين بقوله:" يلبس جلابة ويأكل حلال ويرفض مصافحة النساء فهذا مؤشر مهم على أصوليته وإمكانية انتسابه لمنظمة داعش"[1]، فكيف لجثية كأكل الحلال ينسب المسلم أن تعبر عن الأصولية!!

- **المواقف المؤيدة من الممارسات الدينية الإسلامية :**

يعبر الجدول عن الأفكار الإيجابية الممارسات مثلث بالنسبة للحجاب بنسبة 53.17% ونسبة 22.22% بالنسبة للمساجد، تعبر الافكار عن تأييدها للممارسة الأولى أيأن تأييد الحجاب جاء في (67) فكرة فقط ونفس النتائج بالنسبة للشعيرتين الأكل الحلال ومراسيم الدفن، فإن كانت الأولى حصلت على نسبة 3.17 من الأفكار المؤيدة بالثانية لم يتعرض لها البرنامج نهاية نسبة 0 %.

- **المواقف المحايدة من الممارسات الدينية الإسلامية:**

كانت بنسبة أقل أهمية من الموقفين الأولين بالنسبة لجميع الشعائر: 44.18% بالنسبة للحجاب و 30.23% بالنسبة للمساجد لم تتناول مراسيم الدفن نهائيا بنسبة 0% أما الأكل الحلال فتناوله البرنامج عرضيا في 3.48% من الحالات.

[1] حصة 13 C Dans l'air نوفمبر آخر الاعترافات بتاريخ 06-10-2016 الموضوع رقم 3 أنظر الملاحق.

أما النتيجة الأهم التي نستنتجها من الجدول فهي:

المواقف المتناولة للممارسات عموما دون تحديد نوعها والذي عبر عنها بنسبة 21.42% من الأفكار المؤيدة مقابل 13.07 % من الأفكار المعارضة وبـ 22.09% بالنسبة للأفكار المحايدة وهي نتيجة طبيعية لظرف تحاول فيه الطبقة المفكرة مراجعة النفس في العديد من المواقف التي جعلت فرنسا في مواجهة مباشرة مع الإسلام إضافة إلى بعض المواقف في تناول موضوع الممارسات محليا ودوليا حيث عرف البرنامج رأي البابا في اللائكية من خلال موضوع:

"عندما يتحدث البابا عن اللائكية والذي شكل فيه البابا (هو قوة لها تأثيرها في أفكار المجتمعات والأفراد المسيحيين حتى المثقفين منهم)[1]في علمانية فرنسا وجمود تطبيقها، لجنوحها في قمع حرية المسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية الإسلامية، كما هو الحال في مواقفها نحو الحجاب الذي لا يتعدى كونه تعبيرا عن ثقافة جماعة مكونة للمجتمع الفرنسي لا أكثر، كما تأثر الفرنسيون كذلك بالمواقف العالمية الساخرة من قوانين فرنسا العلمانية تجاه المسلمين وشعائرهم واعتبروها عنصرية وتركيزا لا معنى له".[2]

فمن الطبيعي إذن أن يحتكم المثقفون والباحثون إلى العقل في التطرق لموضوع الممارسات بتأييدها على حساب الفكر التقليدي الذي يربطها بالتطرق والأصولية شارة، ورفضها للهوية الوطنية العلمانية تارة أخرى.

أما الأفكار المحايدة الداعية للحوار وتعديل القوانين إلى جانب الدعوة إلى تفهم المسلمين المخاوف الفرنسية من بعض الممارسات كالبرقع الذي يخفي الوجه (لدواعي أمنية)، والتعاون المصلحة الوطن والدعوة لإعادة النظر في تنظيم الإسلام في فرنسا ومراجعة بعض القوانين العلمانية.

<u>النتيجة</u>: المشاركون أبدوا أفكارًا مؤيدة في اتجاه الممارسات الدينية عموما عندما لا يحددون نوع الممارسة إذن المشاركون ليسوا ضد الممارسات عموما بل هم يركزون على الحجاب أو الزي الإسلامي والمساجد في رفضهم للممارسات لربطها بالأصولية الإسلامية في العديد من المناقشات.

[1] موضوع "عندما يتحدث البابا عن اللائكية" 20-05-2016.

[2] الجدل حول البوركيني التوقف أو المزيد 26-08-2016 والبوركيني جدل فرنسي 17-08-2016.

رابعا: جدول (04): الأسباب والمواقف الرافضة لممارسة الشعائر الدينية الإسلامية

التردد / السبب	التكرار	النسبة المئوية
الممارسة تعبير عن الأصولية	51	%39.23
الممارسة ضد قوانين الجمهورية	23	%17.69
الهوية الإسلامية تنافس الهوية الوطنية	11	%8.46
التمسك بالممارسات تعبير عن عدم الاندماج يخلق صراع اجتماعي	14	%10.76
الممارسة فيها إخلال بالأمن العام	18	%13.84
اضطهاد حقوق المرأة	13	%10
المجموع	130	%100

نتعرض في هذا الجدول الجملة من الأفكار التي صاغها المشاركون في البرنامج سواء كانوا ضيوفا أو حصص مصورة في الروبورتاجات التي يقوم بإعدادها الفريق العامل في البرنامج التلفزي " C Dans L'air".

وتتعلق بالاتجاهات الرافضة للممارسات الدينية الإسلامية في المجتمع الفرنسي (اتجاه سلبي نحو الشعائر الدينية الإسلامية) من خلال عرض الأسباب المحركة لتلك المواقف الرافضة:

1. السبب الأول: الممارسة تعبير عن الأصولية

بـ 51 فكرة ما يعادل 39.23% من الأفكار المطروحة. وهذا منطقي بالرجوع للظرف الأمني الذي تمر به فرنسا داخليا وخارجيا وإعلان رئيسها حالة الطوارئ بالبلاد بسبب الهجمات الإرهابية، والحوار الواسع الذي فتح حول أسباب تنامي الأصولية بين الشباب الفرنسي المسلم.

لكن الربط بين الأصولية والإسلام وبالتحديد ممارسة المسلمين للشعائر الدينية في العلن أي في الأماكن العامة أكدته دراسات معاهد معتمدة في الدولة الفرنسية لاستطلاع الرأي مثل:

معهد " Montagne"[1] الذي توصل إلى دراسة تثبيت إمكانية تحديد هوية المسلم ونزوحه نحو الأصولية من خلال التأكيد على المؤشرات الأربعة (موضوع دراستنا) –زي خارجي إسلامي وحجاب– أكل حلال– مساجد ومراسيم دفن.

وإن كان التركيز في الأغلب خلال البرنامج على الممارستين الأوليتين وارتباطهما بالأصولية فالحجاب هو تعبير عن الأصولية في الرأي الكثير من المشاركين بل ذهب مشاركون إلى حد القول أن مظاهر الإسلام كالحجاب والزي الإسلامي والملتحين أصبح يشعر الفرنسيين بالتحسس إن لم يكن الخوف لما يحمله اللباس من رمزية و تشابه مع ملامح الإرهابيين الذين هاجموا فرنسا (تثير الشكوك في الأشخاص ذو ملامح مسلمة).

أما المساجد فيرفضها المشاركون لدورها في تجنيد الشباب الفرنسي للجهاد في سوريا ومهاجمة فرنسا في ظل غياب مراقبة لنشاطاتها ولدور الأئمة الوهابين والسلفيين في نشر الفكر المتطرف في المجتمع الفرنسي واعتبار المدارس القرآنية خطرا على المسلمين في فرنسا من خلال سياسة التضليل في تفسير الدين الإسلامي (البعيدة عن الدين المعتدل الذي يمثل الإسلام في حقيقته).

2. السبب الثاني: الممارسة ضد قوانين الجمهورية

تكررت في 23 فكرة رافضة بمعدل 39.23% من الأفكار الرافضة للممارسة. ويعلل المشاركون هذا الاتجاه بتمسك الفرنسيين بعلمانيتهم التي فرضتها ظروف تاريخية مرت بها فرنسا، كان فيها لتدخل الدين في سياسة الدولة نتائج كارثية على المجتمع الفرنسي خاصة اضطهاد حقوقه من طرف الكنيسة، مما تسبب في ثورة، انتهت إلى قانون 1905، الذي يمنع الدولة من التدخل في الدين أو تمويل أماكن العبادة وهذا في زمن لم يكن للإسلام وجود في الدولة الفرنسية.

إن الإسلام دين شمولي يشمل جميع نواحي حياة المسلم، والمسلمون يفرضون على أنفسهم من خلال تمسكهم بالشريعة والسنة الإسلامية، شعائر كصوم رمضان ولباس الحجاب والأكل الحلال .... وكثيرا ما تمارس مثل هذه الشعائر في الأماكن العامة وهذا ما لا يفهمه المجتمع الفرنسي، ويعيب عليه المسلمين،

[1] مراجع دراسة IFOP.

ويرى في تمسكهم بتطبيق فرائض دينهم مواجهة مع علمانيتهم وكثيرا ما كان المقدمون في البرنامج يتدخلون وبصفة شخصية في المواضيع مدافعين عن علمانية فرنسا.

حيث ذهبت مقدمة البرنامج "Caroline Roux" إلى التهجم على " البابا الفاتيكان " في الحصة عندما يتحدث البابا عن العلمانية بتاريخ 2016/05/20"هل يحق للبابا التدخل في شؤون فرنسا الداخلية وإعطاء دروس للفرنسيين".

وهذا بمجرد أن تحدث البابا عن مشكلة البوركيني وأشار إلى صرامة الفرنسيين في تطبيق علمانيتهم وهذا موقف تخلت فيه المقدمة عن حيادها بصفة استثنائية.

فالعلمانية إذن مبدأ مترسخ في الفكر الفرنسي ويجب على جميع المواطنين الالتزام به مهما كان دينهم.

3. **السبب الثالث للرفض:**

الهوية الإسلامية تنافس الهوية الوطنية وقد جاء هذا السبب معبرا عنه بنسبة 8.46% أي معبرا عن 11 فكرة فقط وهو في الأغلب كان تناولاً الأفكار سياسية للرئيس الفرنسي عندما قرر إلغاء الجنسية الفرنسية عن كل من يتورط في أعمال إرهابية وإن كان فرنسيا فهذا القانون إذن يلغي قانون الحق في الأرض " Droit Au Sol" الذي يضمن الجنسية للمهاجرين اللذين يولدون بالتراب الفرنسي كما كان هذا موضوع محور جدل في الساحة الفرنسة، حول تمسك الفرنسيين بشعائرهم الدينية وإسلامهم كدين على حساب الهوية الوطنية للدلالة على ذلك تطرق المشاركون إلى " المراسلات في اليوتوب والفايسبوك لكثير من المسلمين المقامرين للإرهابيين في هجماتهم ضد الدولة الفرنسية، معتبرينها الرد الأفضل على فرنسا ورفضها للمسلمين في فرنسا وفي العالم".[1]

كما أن الرئيس الأسبق "نيكولا ساركوزي" تناول موضوع الهوية الإسلامية ومعارضتها للهوية الوطنية وجعل لمحاربتها عنواناً لحملته الانتخابية مما أثر في توجهات المشاركين ودفع بالبرنامج لتغطية الحدث من خلال الريبورتاجات أقر بضرورة التحكم بالهوية الإسلامية من خلال محاربة مظاهرها (الممارسات الدينية الإسلامية التي تعزز روح الانتماء للمجتمع المسلم لدى الفرنسيين المسلمين) "على حساب الروح الوطنية والانتماء لفرنسا".[2]

[1] حصة C Dans l'air: نيس السكوت والغضب: 2016/07/18.

[2] حصة C Dans l'air: الأمن جميعا إلى اليمين، 2016/08/08.

4. السبب الرابع: التمسك بالممارسات تعبير عن عدم الاندماج وخلق الصراع الاجتماعي

جاءت الأفكار الرافضة للممارسة بسبب عدم اندماج المسلمين في المجتمع وظل تمسكهم بممارساتهم الدينية بنسبة أفكار تقدر بـ 10.76%، واعتباره السبب الرئيسي وراء تصدع المجتمع الفرنسي اليوم بين "مسلمين حاقدين" من جهة و"فرنسيين عنصريين" من جهة أخرى.

وقد تطرق البرنامج لكتابات الصحفي والباحث الإعلامي الكبير " Gilles Kippels " الذي كتب العديد من المواضيع في هذا المجال من خلال تحليله للواقع الاجتماعي الفرنسي، وقد خص " Kippel " مجلة L'OBS الفرنسية بحوار مطول حول أزمة الإسلام في فرنسا" لقد نجح داعش في تقييم الوحدة الوطنية من خلال المواقف الناشطة لقوتين واضحتين في المجتمع الفرنسي، من جهة المجتمع الفرنسي ومن جهة أخرى الحركات الطائفية والدينية التي ترجع الانتماء الديني ومؤشراته في المساحات العامة على حساب الوطن".[1]

ويقصد بالمؤشرات الدينية الممارسات موضوع دراستنا وهذا ما أثر في طروحات المشاركين حيث أشر المواقف مشابهة لهذا الموقف في العديد من التدخلات.

5. السبب الخامس: الممارسة هي إخلال بالأمن العام

جاء بنسبة 13.84% وهو الثالث في ترتيب أهمية الأسباب هذا السبب هو نفسه السبب الذي تثيره السلطات الفرنسية في التشريع للقوانين مثل قانون البوركيني الذي استخدمه رؤساء بلديات 26 منطقة ساحلية في فرنسا يحضر كله باعتبار أن اللباس الديني يثير حساسية المواطنين وقد يؤدي إلى أفعال **إسلاموفوبيا** مثل ما حصل في البحر في بلدية "نيس" الفرنسية، حيث تحول الشجار بين جماعتين حول لباس النساء للحجاب في البحر إلى حرب بين أحياء بالمدينة ، نتج عنه تخريب ممتلكات عمومية إضافة إلى سقوط جرحى بالمواجهات.

كما أن بعض المساجد تم غلقها بعد أحداث 13 نوفمبر بسبب الإخلال بالأمن العام لأن الإمام كان يقوم بدعوى للجهاد ضد فرنسا (ترويج للأصولية) فهذا هو إن صح التعبير السبب القانوني لرفض

[1] مقال بعنوان Les Islamo-Gauchiste, des Charlton مجلة L'OBS، العدد رقم 2713 من 3 إلى 9 نوفمبر 2016، ص 34، مستخرج بتاريخ: 11 ديسمبر 2016.

الممارسات وقد تعرض "الإمام عبد العالي مأمون" للموضوع قائلاً: "عاقبوا الإمام لكن لماذا تغلقون مساجد نحتاجها لصلواتنا، وتحرمون المسلمين من بعض المترات المكعبة يحتاجونها للصلاة"[1].

6. السبب السادس: اضطهاد حقوق المرأة

عبر عنه بنسبة 10% أي 13 من الأفكار الرافضة للممارسة وهو تواصل للفكر الغربي والصور النمطية عن الإسلام المضطهد للمرأة من خلال ارتدائها لمثل هذا اللباس الذي ينافي مبادئ العلمانية والقوانين الغربية الداعية لتحرير المرأة، فحتى المساجد تطرق إليها في هذا المجال المشاركون حيث رأت الصحفية الشهيرة "Isabelle de Gaulma" أن الإسلام يضطهد المرأة حتى في داخل المسجد" النساء تبقين في غرفة صغيرة، تستمعن بعيدًا إلى خطبة الإمام الذي يفصل عنهن جدار، لا يسمح لهن حتى بالاستماع الجيد للخطبة وهذا فيه مبدأ للتفريق بين الرجل والمرأة".

معبرة "Isabelle de Gaulma" عن رفضها لمثل هذه الممارسات التي تحط من قيمة المرأة إضافة إلى حجبها عن الأعين وكأنها شيء يشعر به.

إذن جاء الجدول معبرًا عن أهم أسباب الرفض للممارسات الدينية الإسلامية وكان السبب الرئيسي للرفض يتمحور حول الأصولية مرتكزين في تعليلاتهم كذلك على ضبابية ملامح الإرهابي في الأبحاث الأمنية الفرنسية، ليبقى المؤشر الوحيد عن صورته هو الشكل الخارجي، أو توجهه نحو بعض الممارسات كالتردد على المساجد أو الأكل الحلال وتمسكهم بما يطلق عليهم مؤشرات الهوية الدينية.

ولتفسير أسباب الرفض الفرنسي يمكن الاستدلال بدراسة الباحث الفرنسي "**إيفان قوسط**" والذي يرى فيها الفرنسيون إلى أن سبب رفض الفرنسيين للإسلام ومؤشراته هو الخوف. وقد قام "**إيفان قوسط**" في كتابه: ص الهجرة والرأي العام "بتحديد مضبوط لأهم هذه المخاوف وربطها بأربعة سيناريوهات يرهبها المجتمع الفرنسي حول الإسلام:

- استيقاظ الإسلام ضد الغرب عن طريق الإرهاب، فالإسلام هو الدين الأكثر رفضا في فرنسا باعتباره الدين الأكثر أصولية.
- الإسلام عنصر من أهم العناصر المعرقلة للاندماج (عن طريق اللغة والعادات).
- صورة فرنسا وهي تتحول إلى دولة إسلامية: هي صور روج لها اليمين المتطرف لتصوره لفرنسا مستقبلية يتعالى فيها أصوات المؤذنين بدل قرع أجراس الكنائس.

[1] حصة: المساجد المداقية 2015/12/03.

- الخوف من الحرب المقدسة ضد فرنسا أو حرب حضارات بين العالم العربي والعالم الإسلامي والإعلام دوره في تعزيز هذه الصورة من خلال رسومات كاريكاتورية عن برج إيفل مثلاً وهو يتحول إلى مسجد أو "ماريان " رمز الدولة الفرنسية وهيترتدي الحجاب"[1].

نستنتج أن الرفض الفرنسي الذي يروج للعديد من الصور السلبية عن الإسلام يعزز المخاوف منه في المجتمع الفرنسي.

خامسا: جدول (05): الأسباب وراء المواقف المؤيدة للممارسات الدينية الإسلامية في برنامج C Dans l'air

تردد الفكرة / السبب	التكرار	النسبة المئوية
العنصرية والتهميش للمسلمين وراء تنامي الأصولية	22	%17.46
التطبيق الصارم للعلمانية وتضخيم المخاوف من الممارسات يساهم في قمع حقوق المسلمين	58	%46.03
الممارسة للشعائر الإسلامية لا يعبر عن الأصولية	28	%22.22
التركيز على الممارسات يخدم أهداف سياسية ويعبر عن عجز أمام الإرهاب	18	%14.28
المجموع	126	%100

[1] أليس بلوم فيلد: الإسلام في فرنسا، من الصورة إلى المعايشة، المركز الدولي للتكوين الأوروبي للدراسات العليا الدولية، نيس 2002، ص 24.

جاء هذا الجدول يعبر عن الأفكار المؤيدة للممارسات الدينية والتي يشكل مجموعها نسبة معتبرة 36.84% من المواقف نحو الممارسات الدينية الإسلامية وهذا الموقف يأتي في تعارض تام مع المواقف الرافضة للممارسات الدينية (السابقة الدراسة) وجاء في محاولة الرد عليها وهو مبدأ البرنامج النقاشي الذي "يتناول موضوعا بهم قطاعا كبيرا من الجمهور، ويتسع الاختلاف في وجهات النظر "[1].

أما نتائج الجدول فكانت كما يلي بحسب أهمية الأسباب (أهمية التي أولاها المشاركون للسبب وراء الموقف المؤيد):

- **السبب الأول:**

تطبيق العلمانية الصارم وتضخيم المخاوف من الممارسات الدينية الذي يساهم في قمع حقوق المسلمين بنسبة 46.03% أي 58 من الأفكار من أصل 126 فكرة مطروحة.

❖ **تفسير هذه النتيجة:**

أولا بطبيعة تخصصات المشاركين فهم في أغلبهم باحثون محترمون يغلبون المنطق في أطروحاتهم إضافة إلى الجو الذي تعيشه فرنسا مؤخرا الذي تميل فيه إلى تعديل مواقفها مع المجتمع الداخلي "المسلم" والذي قد يؤدي الصراع معه إلى شرح اجتماعي، ونزوح الشباب نحو الأصولية من أول بوادره.

الاتجاه العام نحو فتح الحوار هو تعبير عن ضرورة تعديل الفكر الفرنسي والبحث في الأسباب القانونية وراء عداد المسلمين وتمسكهم بالممارسات التي كثيرا ما يكون تناولها من طرف الإعلاميين والمشرع الفرنسي من منظور علماني عاجز عن فهم أهمية تلك المؤشرات في حياة المسلمين، وقد ذهب الكثير من المفكرين إلى أن التضخيم الإعلامي وبعض الساسة الفرنسيين لبعض الأحداث مثل: "قضية البوركيني".

الذي خلق من شجار عادي بين جماعتين (لم يثبت حتى السبب الحقيقي وراء الخلاف) جدالا واسعا حول العلمانية وتهديدها من طرف الأصوليين الذين استغلوا حجاب المرأة لزعزعة الأمن العام داخل فرنسا وهذا طرح فيه الكثير من المبالغة والتضخيم والكثير من القمع للمسلمين الأسباب غير معقولة"[2].

[1] عرفة أحمد عامر: الأخبار والبرامج الإخبارية في الراديو والتلفزيون ومكتبة الآداب، 2003، ص 109.

[2] حصة C Dans l'air: البوركيني: التوقف أو المزيد بتاريخ 2016/08/26، France.fr.

- **السبب الثاني:**

ممارسة الشعائر الإسلامية لا يعبر عن الأصولية وتناولها المشاركون بنسبة 22.22% من الأفكار أي 28 سببا كان أهمها حول رفضهم الربط بين مظهر أو لباس بالأصولية " فالأخوات المسيحيات ترتدين قبعات شبيهة بحجاب المسلمات، والنساء "Bretome" وهي منطقة جبلية فرنسية يرتدين أوشحة فوق رؤوسهن ولسنا بالضرورة أصوليات".[1]

أما المساجد فقد أثبتت البحوث الأمنية أن أغلب الإرهابيين لم ينحرفوا نحو الأصولية في المساجد بل عبر الأنترنيت والتي أطلق عليه المشاركون خاصة من الإعلاميين تسمية "الإمام قوقل" أو "الإمام Youtube" الذي يروج للدعوة المتطرفة الإسلامية تشير مواقع لتنظيم داعش أو خطب الدعاة سلفيين متطرفين".[2]

- **السبب الثالث:**

العنصرية والتهميش وراء تنامي الأصولية بنسبة 17.46% من الأفكار المعبرة عن 22 سببا، يعلله المشاركون بالتجربة الشخصية في بعض الأحياء والضواحي التي يرتكز فيها المهاجرون المسلمون في أغلبهم، (من خلال المعايشة أو البحوث الميدانية) والتي كان التهميش والعنصرية سببا في إهمالهم وتركهم على الجانب في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وحتى الأمنية حيث غادرت الشرطة العديد من هذه المناطق وتركت الجريمة والانحراف يستفحل فيها، ليجد الفكر الأصولي أرضية خصبة لترويج أفكاره وسط الشباب المندفع الباحث عن هويته التي لم يجدها في المدرسة الفرنسية ولا في المجتمع الفرنسي فذهب باحثا عنها عند مجموعة من الدعاة الأصوليين الذين غرروا بهم في ظل سياسة التي انتهجتها فرنسا منذ الثمانينات من القرن الماضي.

إذن السبب وراء تنامي الأصولية في مثل هذه الأحياء هو تهميش الدولة للشباب (خاصة) وقمع حرياتهم من جهة أخرى وليس لتمسكهم بدينهم أو ممارستهم لبعض الشعائر الدينية أيدور في الترويج للأصولية " هذا هو منطق العنصرية التي تلاحق المهاجر من المدرسة إلى الحياة الاجتماعية فكثير من الأساتذة الفرنسيين اعترفوا بوجود عنصرية في مدارسهم[3].

---

[1] حصة C Dans l'air: نفس الموضوع بتاريخ 2016/08/26.

[2] حصة C Dans l'air: المساجد تحت الرقابة 2015/12/03، France5.fr.

[3] سعدي بريان: الشباب الجزائري في المهجر.

فالأساتذة كثيرا ما يتحدثون عن العرب كأناس "كسالى" و "وسخين" شغلهم الشاغل إنجاب الأطفال لإفراغ صناديق الضمان الاجتماعي والمنح العائلية سبب كثرة الأولاد".

كثيرا ما يستعمل المجتمع الفرنسي عبارات تمثل بيكو بونيول وهي كلمات تحقيرية كثيرا ما يستعملها الفرنسيون ضد الجزائريين، وبهذا ينشأ الطفل المهاجر بشعور النقص يرافقه في مختلف مراحل حياته فيبقى على هامش المجتمع الذي يرفضه.

- **السبب الرابع:**

التركيز على الممارسات يخدم أهداف سياسية ويعبر عن العجز أمام الإرهاب، جاء بنسبة 14.28% أي 18 سببا من أصل 126 وإن كان هذا الطرح ضئيلاً في نسبته فهو كبير في أهميته، فكل الوقائع والطروحات التي تناولها الإعلام الفرنسي أو البحوث الميدانية حول واقع المجتمع الفرنسي تؤكد على تزامن الهجمات الإرهابية مع ظرف خاص تمر به فرنسا، أولها الحملة الانتخابية للرئاسيات فكل مترشح يرى في الجالية المسلمة إما ورقة رابحة لكسب الأصوات من خلال تأييد مواقفها.

نحو ممارسة الشعائر الدينية كما فعل "François Fillon " الذي أيد " البوركيني" ورأى فيه مظهرا لثقافة معينة لا داعي لتضخيمه، أما "ساركوزي" الرئيس الأسبق فجعل له منحًا آخر وربطه (موضوع الإسلام (بالهوية الإسلامية ويرفض المسلمين الاندماج بالهوية الوطنية، وقد أظهرت النتائج الأولية للانتخابات الفرنسية ترجيح كفة "Fillon" الذي عبر عن توجه جديد في سياسة فرنسا نحو الإسلام.

توجه أكثر اعتدالاً، باحث في أسباب المشاكل الحقيقية بعيدا عن أي تمسك بأفكار تقليدية لم تعدفي خدمة الأمة.

❖ **السبب السياسي الثاني:** الذي تطرق إليه المشاركون هو:

محاولة السلطة الفرنسية، تغطية بعض المشاكل الأساسية في المجتمع الفرنسي مثل: الأزمة الاقتصادية والمواقف الجيوسياسية لفرنسا في البلاد العربية والإسلامية ودورها في الهجمات الإرهابية عليها وما كان التركيز على موضوع الإسلام إلا لشد انتباه الرأي العام نحو المسلمين واعتبارهم المسؤولون عن التطرف من خلال بعض الشعائر مثل: الحجاب.

وقع جدل يحرك الساحة الإعلامية والسياسية لفترة، فيكون المجتمع في مشاكل الإسلام والتطرف وينسى المشاكل الحقيقية التي تعاني منها الأمة الفرنسية وعلى الأقل يتناساها.

ويدعم هذا الفكر المختص الاجتماعي "Michelle Viviorka" والمعروف بتأييده اللامشروط لقضايا المسلمين واعتداله في طروحاته حيث يقول إن الجدل حول الإسلام هو جدل يفوق الخيال، هل ينسينا مشاكلنا الحقيقية الاقتصاد، الاجتماع، المدرسة، الصحة. وهذا القول حقيقي فبمراجعة الحصص المقدمة في برنامج"C Dans l'air"مثلا خصصت أغلب المواضيع للإرهاب والصراعات على حساب محاور أخرى كالاقتصاد والبيئة وهذا التوجه يخدم السياسة في التركيز على مشكل واحد وتناسى المشاكل الأخرى ذات الأهمية القصوى.

❖ **<u>السبب الثالث وهو العجز أمام الإرهاب</u>:**

عجز السلطة الفرنسية والأمنية على تفسير أسباب الهجمات وخبرتها في تحديد شخصية الإرهابيين بوضوح قد تمكنهم من التنبؤ بهجمات أخرى مرتقبة ومنتظرة ضد الأمة، فكل طرف يريد تبرئة نفسه، ومنها تظهر قوة الصور المقولبة التي رسمها الغرب عن الإسلام. من خلال الربط بينه وبين الأصولية، وتحديد مؤشراته الدينية كمؤشرات للأصولية، وبهذا تتأكد صورة الملتحي الأصولي أو الداعية الإسلامي.
وهذا ما أكده "ألان بوارا" وهو مختص أمني فرنسي في طرحه المثال تعرضت له المخابرات الفرنسية حيث أخلت سبيل مشتبه فيه واعتبرته غير أصولي بحيث عبر رئيس فرقة البحث عنه قائلا: " إنه غير ملتحي، ولا يرتد على المساجد إذن فهو ليس أصولي" وبعدها أثبت الزمن حجم الخطأ الذي وقع فيه الخبير الأمني (رئيس الفرقة الجنائية) وأكد على ضرورة التفكير بحياد في مثل هاته المواضيع لأن الأفكار المقولبة عن شخصية المشتبه فيهم قد تضلل مجرى البحث.[1]

وقد يعبر عن هذا العجز أيضا بنشر الإشاعات كما أشار إليه الروبورتاج (في نفس الحصة) عن دور الإشاعة في رسم صور مقولبة عن المسلمين من خلال ما نشرته جريدة "Le Canrd Enchent" من أكاذيب مشوهة للمسلمين بعنوان "Chasse au barbue à Air france" أي مطاردة الملتحين في أر فرانس، نشر في توقيت يعرف فيه الشارع الفرنسي غليانا اجتماعيا بسبب حالة اللاأمن، بعد هجمات 13 نوفمبر، وهذا هو دور آخر من أدوار الإعلام في نشر الصورة الكاذبة والزائفة وتضخيم الأحداث و قد نفت الجوية الفرنسية كل المعلومات الواردة في المقال ولكنها أكدت على أنها نزعت بالفعل حوالي 60 بطاقة مهنية من أفراد مشتبه في أصوليتهم، لكن لم يتم تخريب أي طائرة من طرف هؤلاء الأشخاص، وإن بعض الأحداث وقعت مثل: كتابات " الله أكبر" على محركات الطائرة ولم تكتب أصلاً على الأراضي

[1] حصة برنامج C Dans l'air: نيس، 13 نوفمبر 2015 الاكتشافات في 2016/10/06، France.fr.

الفرنسية بل كتبت خلال هبوط الطائرات بمطارات أجنبية وقد رفض ممثلو الجوية الفرنسية موقف الجريدة من المسلمين واعتبروه ترويجاً للإسلاموفوبيا من حيث التركيز على اللحية أو الأكل الحلال لبعض من هو ضيفها[1].

سادسا: جدول (06) الأسباب وراء المواقف المحايدة نحو الممارسات الدينية الإسلامية في برنامج C Dans l'air

تكرار الفكرة / الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
ممارسة الشعائر الدينية حق عالمي وحرية شخصية	14	%16.27
ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية تعبير عن التنوع الثقافي للمجتمع الفرنسي	15	%17.44
على المسلمين تفهم المخاوف الأمنية في فرنسا من الإرهاب والتعاون لمواجهته.	18	%20.93
التطبيق الصارم للقوانين يخدم أهداف الإرهاب في زعزعة المجتمع	11	%12.79
فتح الحوار لإعادة تنظيم الإسلام في فرنسا ومراجعة قوانين الدولة	28	%32.55
المجموع	86	%100

إن الجدول يلخص مجموع الأسباب التي نادى بها الفكر المحايد في النقاش وكان ترتيب تناولها حسب الأهمية كما يلي:

[1]نفس البرنامج.

1. ضرورة فتح الحوار حول الإسلام وإعادة تنظيمه في فرنسا إلى جانب مراجعة قوانين الدولة:

وجاء هذا الموقف محايدا بنسبة 32.55% وهو يقابل مجموع 28 فكرة لم تأخذ موقفا من الممارسات الدينية لا بالرفض ولا بالتأييد، فهي ترى في الإسلام مشكلة حقيقية ليس في جانبه العقائدي، بل في تمثيله فقد أكدت جميع الأفكار على أن "CFCM" وهو الهيكل الرسمي الممثل للإسلام في فرنسا ليس ممثلاً حقيقياً للمسلمين، الذين يرفضونه ويرون فيه ممثلاً للدول الإسلامية التي تدعمه مثل الجزائر والمغرب والسعودية. ولأن غياب ممثل حقيقي عن المسلمين يعرقل العديد من المشاريع الهادفة لتحسين مستوى معين للمسلمين والعمل على تصحيح صورتهم، وإغلاق الطريق على الدعاة الأصوليين. فإن إنشاء هيكل قائم بذاته يمثل مسلمي فرنسا بطريقة ديمقراطية ، ومعبرة عن مكونات المجتمع الفرنسي المسلم أصبح ضرورة.

هذا الهيكل سيقوم (إن كتب له أن يرى النور في ظل القوانين العلمانية) بإعادة هيكلة المساجد، ويقوم بدور الوسيط بين الحالية المسلمة والسلطة الفرنسية و يقوم بإنشاء معهد في منطقة –Alsace Moselle وهي المنطقة الوحيدة بحسب قانون 1905 لتدريس الإسلام التي لا تخضع لفصل الدين عن الحياة العامة و هي المدينة التي تدرس فيها جميع الديانات في فرنسا، في معاهد للشريعة، وفي هذا المجال وللأمانة العلمية يمكن الإشارة إلى ضرورة إنشاء مثل تلك المعاهد إن كانت سوف تقوم بدورها في تكوين أئمة أكفاء ممثلين عن الدين الإسلامي المعتدل، دين الشريعة والسنة المحمدية لأن البرنامج تناول الكثير من المواضيع حول الدين الإسلامي بصورة مشوهة من طرف ضيوف مسلمين، وتخص بالذكر الإمام: "**طارق أوقرو**" وهو إمام خطيب في المسجد الكبير لـ" **بوردو**"، والذي أكد للمشاركين والمشاهدين "على أن المسلمين يحبون تضخيم الأمور ويجعلون من ممارسات بسيطة مواضيع كبيرة يشار حولها الجدل مثل موضوع الأكل الحلال وقد أكد الإمام "علي" " أنه يجوز للمسلم أكل اللحم المذبوح أي الحلال في مناسبتين فقط وهما عيد الأضحى والذبح خلال أيام الحج ومن دون ذلك للمسلم أكل اللحم الذي يقدمه له "غير المسلم؟ !"[1].

فإن كان هذا الموقف نابع عن جهل من الإمام بتعاليم الدين فلابد من إعادة تكوين الأئمة في فرنسا، حتى لا يتم تغليط المسلمين حول دينهم وقد أكد الإمام كذلك "على أن الأكل الحلال لا يستوجب كل

[1] حصة C Dans l'air: المسلمون في بلاد الغال: 2016/09/24 France5–C dans l'air.

الجدل القائم حوله لأنه حيثية ثقافية صغيرة وقضية تخص مقومات وتعاليم ثقافية لا علاقة لها بالشريعة؟ !"[1].

إن تطرق المشاركين الموضوع الممارسات بشكل حيادي أكد كذلك على ضرورة إعادة النظر في مواقف الجمهورية وقوانينها، وأخذ بمثال مدينة "Alsace– Moselle " كمثال عن النموذج النابوليوني التوافقي (بالإشارة إلى العقد الذي أبرمه "نابوليون" مع الكنيسة والذي يقضي بعدم خضوع تلك المنطقة لقانون 1905، وإمكانية تمويل أماكن العبادة وتكوين رجال دين في معاهد متخصصة بدياناتهم وتحرير شهادات أهلية لهم من طرف إدارتها المركزية....).

ومن مفارقات القدر في هذا البرنامج أن اتفق المشاركون والمقدم على فكرة واحدة وهي إمكانية مراجعة قانون العلمانية لمصلحة الأمة الفرنسية، إلا موقف واحد كان معارضا وشيده وهو موقف الإعلامي المسلم "**محمد سيفاوي**" وهو مختص في الجماعات الأصولية حيث أعرب عن رفضه لمثل هذه الأفكار قائلاً:

"ليس من المفروض أن تفكروا في تغيير علمانيتكم من أجل الإسلام، بل الإسلام هو الذي يجب أن يتغير من أجل علمانيتكم التي تحفظ حقوق جميع المواطنين بعيدا عن أي تأثير للدين؟ !"[2].

2. تفهم المخاوف الأمنية في فرنسا من الإرهاب والتعاون لمواجهته:

جاءت الأفكار المتناولة في هذا الإطار بنسبة 20.93 % وهي أفكار تدعو للتعقل والتفهم لدى المسلمين من جانبين أساسيين:

✓ **أولاً:**

تفهم المخاوف الأمنية التي يفرضها الجو العام بعد الهجمات، وفي ظل أي دليل عن ملامح الإرهابيين فإنه من الطبيعي خضوع أي مواطن للتفتيش سواء في السيارات، الشارع أو المنزل وهذا ما يعرف بحالة الطوارئ التي تعرفها فرنسا منذ أكثر من سنة، فالتعاون مع مصالح الأمن له فائدة قصوى، وقد أكد الكثير من المشاركين:

"أن الرفض لا يخص الحجاب العادي، فأغلب الفرنسيين وإن كانوا لا يحبذونه، بفعل ثقافتهم الأوروبية العلمانية فهم لا يعارضونه كذلك ولا يسمحون لأنفسهم بالمعارضة وهذا ما أكده رئيس بلدية (ممثل عن المجتمع المدني)، لكن تحسس الفرنسيين وخاصة في الفترة الأخيرة فهو من البرقع الذي يغطي الوجه ،

[1] حصة C Dans l'air: المسلمون في بلاد الغال: 2016/09/24 France5–Cdans l'air.

[2] حصة C Dans l'air: كيف نعدل الإسلام في فرنسا: 2016/08/02 France5–C dans l'air.

والذي يبعث الجو من احتمال قيام هجمات إرهابية ، خاصة أن الأبحاث الأمنية أكدت تورط العديد من المنقبات في العمليات الإرهابية، خاصة أن مواطنة فرنسية متحولة إلى الإسلام، كانت تحصر للذهاب لسوريا وتم العثور في منزلها على بطن اصطناعي ولوازم لتحضير متفجرات، فعدم إظهار الوجه تم حضره في العديد من الدول، وحتى مصر تحضر لقانون في هذا الصدد (يخص تغطية الوجه فقط)"[1].

واعترف الكثير من المشاركين حتى رجال الأمن المشاركين على وقوع هفوات قد تؤدي المواطنين، لكنها تبقى معزولة مع مجمل الممارسات الحماية المواطنين، ومن الطبيعي أنيتم تفتيش أشخاص لهم نفس ملامح المجرمين، في سبيل الحصر لا غير ففي غياب معلومات دقيقة يبقى الشكل وارد حول تورط أي مواطن في العمليات الأصولية.

3. ممارسة الشعائر الدينية تعبير عن التنوع الثقافي:

المجتمع الفرنسي حيث مثل نسبة 17.44 % وقد كان موقفا محايد لم يناقش سلبية أو إيجابية التمسك بالممارسات الدينية من طرف المسلمين بل اعتبر الممارسة و الدين جزء من الثقافة الإسلامية التي أصبحت جزءا من الثقافة الفرنسية و التي تظم أكبر جالية سلمة في

أوروبا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الإسلام هو ثاني ديانة في فرنسا ، فلماذا إنكار هذا ارد محمد علي محمد الشباب العربي والتغير الاجتماعي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر 1987 من 71

التنوع الثقافي الذي يحمل كل ما هو إيجابي للأمة الفرنسية عموما و هذا ما ينطبق مع تعريف. "**كروبير krober**" للثقافة : "إن الثقافة تتألف من أنماط ظاهرة ومضمرة للرموز التي تعبر عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية ..... والبؤرة الرئيسية للثقافة تتألف من أفكار تقليدية وقيم مرتبطة بها وقد تكون الثقافة سينا للتجاذب والترابط بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة".[2]

وقد أكد مدير مؤسسة خاصة للبناء في شهادة حية أنه يوظف عاملة متحجبة وهذا لا يشكل أي إشكال في الحياة المهنية وهو يعتبره تعبير عن ثقافة موظفته وأكد على أن جدته والتي كانت من منطقة جبلية فرنسية، كانت دائما تضع وشاحا على رأسها، والجدات والنساء البرتغاليات لهن نفس التقليد، فلماذا لا يهاجمهم المشرع الفرنسي وأكد المسير كذلك على أنه يحترم ثقافة كل موظفيه وقد كان عند إجراء

[1] د. محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، 1987، ص 71.

[2] المرجع نفسه.

الحوار بصدد تحضير لائحة الأفراد المعنيين بعطلة عيد الأضحى، كموقف متفهم لخصوصية هذا اليوم في حياة موظفيه المسلمين.[1]

4. ممارسة الشعائر الدينية حق عالمي وحرية شخصية:

جاءت الأفكار المحايدة بنسبة 16.27% وقد تبنى أصحابها موقعا قانونيا من الموضوع باعتباره حقا عالميا وحرية شخصية يضمنها القانون الدولي:

أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته (7) أن:

لكل شغب الحق في أن تكون له حقوق ديمقراطية تمثل كل المواطنين بدون تفرقة تتعلق بالعنصر أو الجنس أو العقيدة ، أو اللون ، وأن يكون قادرا على ضمان الاحترام الفعال لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع"[2].

النص واضح وصريح، ولأن القانون تغراث، فإن المشرع الفرنسي كثيرا ما يتخفى وراء قانون العلمانية أو نقطة "الأمن العام" في طرح قوانينه ضد المسلمين أو حظر بعض الممارسات. وهذا ما فعله رؤساء البلديات الفرنسية في موضوع البوركيني والذي يعتبر لباسا عاديا، حيث ظهر أول مرة بأستراليا (أصله ليس إسلامي) من طرف سباحة أسترالية مسلمة، اخترعت هذا اللباس من القماش الذي يصنع منه ثوب السباحة العادي لكنه يغطي كامل الجسم والرأس، وقد أصبح موضة في العالم أكثر وارتفعت نسبة مبيعاته بعد الجدل الفرنسي حوله بنسبة 50% أي أن العناد قد يكون وراء رفض كثير من المسلمين الامتثال لقوانين فرنسا. وقد تعجب الإعلامي في البرنامج من الجدل الذي لا يزال يثار حوله بعد أن اتفق العالم بأسره ومجلس الأمة الفرنسي على إمكانية ارتدائه دون الإخلال بالأمن العام، حيث قال: "ما الذي يخل بالأمن العام في لباس قماش داخل الماء؟" في إشارة منه لسياسة التضخيم والتلاعب في تناول الممارسات الإسلامية.

وهل من سلطة من فوق سلطة مجلس الأمة في فرنسا ؟.

إذن يجب تطبيق القانون على المواطنين المسلمين التعاون مع الأمة في نبذ جذور الأصولية، فالاكتفاء بإخلاء المسؤولية، أو القول بأن الدين الإسلامي غير معني بالإرهاب، فهذا خطأ كبير فعلى المسلمين الذين يعيشون في فرنسا، التعبير بطريقة فاعلة، من خلال الجمعيات الناشطة، والمساجد وهنا

[1] حصة C Dans l'air: الجدل حول البوركيني الحديث أو المزيد 2016/08/26 France5.fr.

[2] تأليف دافيدب: حقوق الإنسان والسياسة الدولية، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1989، ترجمة فورست: محمد مصطفى غنيم.

يظهر دور الأئمة في جمع شمل المسلمين نحو التعبير السلمي عن انتمائهم لهذا الوطن الذي ليس لهم وطن غيره، وحمايته واجب على كل مواطن مهما كانت عقيدته، وقد تجلى في الحصة بتاريخ: 2015/06/22 بعنوان المسلمون عند اللائكين الدور الفاعل للمسلمين ومسجد منطقة "مونت لاجولي" وهي أحد الضواحي الساخنة في فرنسا، في تنظيم مسيرة رافضة للأصولية، ودورات تكوينية للشباب لتصحيح الكثير من الملابسات حول الإسلام ولأن الإسلام السياسي والحركات السياسية الأصولية هي واقع في الإسلام المعاصر، وهي جزء منه شئنا أو أبينا والاكتفاء ينفي التهمة عن الإسلام يبقى غير كاف " حسب إمام المسجد السيد "عبد العالي مأمون" والذي كان ضيف حصص بالبرنامج الأكثر من ثلاث مرات في المواضيع عينة الدراسة.

لقد عبر مواطنو منطقتنا لرفضهم الفكر الأصولي خاصة بعد مقتل شرطيين (رجل وزوجته) في المنطقة في عملية إرهابية استهدفت منزلهما، وخلفت يتيما في المنطقة لا ذنب له في الصراع الإيديولوجي الذي يخوضه الأصليون " هذا بحسب إمام المسجد الكبير بالمنطقة ، كما عبر جميع أفراد المنطقة عن عجزهم أمام الانحراف الذي يشهده حيهم خاصة في ظل تهميش السلطات التي لا تسمع صوتهم، وخاصة غياب الإعلام في تغطية مسيرتهم، بل اعتبرها بعض الفرنسيين (السياسيين) مسيرة طائفية لأنها خرجت يوم الجمعة في مسيرة عفوية، من المسجد إلى دائرة أمن المنطقة، للتعبير بصدق عن رفضهم الإرهاب وتعاطفهم مع رجال الأمن الذين يحمون منطقتهم". هذا ما صرح به أحد المواطنين المشاركين في المسيرة.

5. التطبيق الصارم للقوانين يخدم الأهداف الأصولية:

السبب الأخير الذي حرك الأفكار المحايدة هو: أن الكثير من المشاركين أكدوا على أن التطبيق الصارم للقوانين يخدم أهداف الإرهاب في زعزعة المجتمع الفرنسي بنسبة 12.79% وإن كانت نسبة قليلة إلا أنها معبرة في أغلبها عن مواقف السياسيين الفرنسيين الذين " يضعون الزيت على النار " بحسب تعبير السيد خان و هو عمدة لندن (هو هندي ومسلم) من خلال الريبورتاجات الذي بثته البرمجة خلال موضوع " البوركيني " التوقف أو المزيد بتاريخ : 26/08/2016 و تاريخ 17/08/2016 خاصة مع تصريحات رئيس الوزراء حول الحجاب واعتباره رمزا للأصولية في العديد من خرجاته.

فالسيد: " إيمانويل فالس نصب نفسه محاميًا على العلمانية ضد الوجود الإسلامي في فرنسا في العديد من خرجاته و هذا ما لم يقبله المشاركون في البرنامج، وأكدوا على أن تصرفات الوزير الأول ورؤساء البلديات الذين قاموا بحضر الحجاب أو حتى تصريحات الرئيس الأخيرة في الكتاب مثيرة للجدل تناولته الحصة بعنوان " هولونه الاعترافات الزائدة عن حدها" . بتاريخ : 12/10/2016، والذي عبر عن

رفضه للحجاب بقوله للصحفيين: " إن المحجبة التي ترونها اليوم ستخاف حجابها غذا للتعبير عن ماريان رمز الدولة العلمانية " في إيمانه بأن فرنسا ستنجح في حربها ضد الحجاب. " !!

كلها مواقف سياسية تخدم أهداف الأصوليين، حتى أنه من مفارقات الحياة تطرق مشارك Mathieu Guider إلى موضوع الحجاب في البحر قائلاً: " من الظريف في الموقف أن الإرهابيين والسلف الفرنسي اتفقوا على موقف موحد من هذا اللباس، فبعد أن حرمته جميع الجماعات السلفية والأصولية في أنحاء العالم وفي إيران وغيرها من الدول الإسلامية تذهب إلى حد القتل، لأنه يحمل رمز شيئين محرمين على المرأة:

(لباس مبلل يبرز مفاتن المرأة ، وفكرة السباحة بالنسبة للمرأة) جاءت قوانين فرنسا يحضر " البوركيني " مدعمة للفكر الأصولي ".[1]

وإن كان هذا الموقف طريفا إلا أن الريبورتاجات في نفس الحصة عن البوركيني تعرض لشهادة مواطنة مسلمة تعرضت للسب والشتم من طرف مواطنين تعرضوا لها بعد أن طلب الشرطي منها مغادرة البحر نهائيا أو نزع حجابها ، فأين العدل تقول تلك المواطنة بأي حق يتهجم عليا مواطنون آخرون ويقولون لي " العرب إلى الخارج ، عودوا الدياركم."

إذن مثل هذه القوانين السياسية من شأنها خلق مشاكل وانقسامات في المجتمع الفرنسي، ولا علاقة لها بممارسة المسلمين لشعائرهم في هذا الحال.

كما تناول البرنامج أيضا حصة ومن خلال الريبورتاج ، لرفض رئيس بلدية 'الشريح'، لمسبح خاصة من إقامة حفلة سباحة للنساء فقط " بسبب الإخلال بالأمن العام ، وعارضه جميع المشاركين سوى مشارك واحد رأي فيه " اضطهادا للرجل قائلاً:

لماذا يمنع الرجال من الدخول ؟ هذا تميز بحسب الجنس ، لكن جميع الحضور في الحصة صححوا معلومات "IVe Trea" وذكروه أن هذا مبدأ الحمام أيضا فلماذا لم يعارض هو ورؤساء البلديات " الحمام العام العربي " و كل هذه الممارسات من شأنها تعزيز الإحساس بالظلم لدى المسلمين ويؤدي إلى جنوحهم نحو الأصولية خاصة فئة الشباب منهم التي ترى في إسلام أبائهم مذلة، وتخلى عن الدين الإسلامي الأصيل كما جاء في تقرير "IFOP" في برنامج بعنوان " المسلمون في بلاد الغال "[2]، بل أن آبائهم طأطئوا رؤوسهم أمام الفرنسيين وهذا غير مقبول.

[1] حصة France5.fr

[2] مرجع سابق.

ماذا قيل ؟

أولا: إطار تناول الموضوع:

سابعا: جدول (07): أهمية التناول الإعلامي الموضوع في برمجة برنامج C Dans l'air

- **أهمية التناول من خلال الموقع**

المواضيع / المحاور	التكرار	النسبة المئوية
إرهاب وصراعات	23	%70.96
مجتمع	9	%29.03
علاقات دولية	0	%0
تكنولوجيا وإعلام	0	%0
اقتصاد	0	%0
سياسة داخلية	0	%0
صحة	0	%0
بيئة	0	%0
أوروبا	0	%0
علوم	0	%0
المجموع	32	%100

تمركزت محاور البرمجة منذ أحداث 13 نوفمبر 2015 وبالنظر للوضع الأمني والحوار الذي فتحته الساسة والإعلاميون حول الإسلام في فرنسا:

I- محور:

1) إرهاب وصراعات:

بنسبة 70.96%، وهي نسبة كبيرة، لكنها تبقى عادية بالنظر للحرب التي تخوضها فرنسا ضد الإرهاب والأصولية ومواقفها الحربية خارج الأراضي الفرنسية من جهة، و تركيز السياسيين على الموضوع في محاولة لتغطية حقيقة المشاكل التي تمر بها فرنسا في جوانب أخرى من الحياة العامة:

- **مشاكل اقتصادية:** متعلقة بقانون العمل والبطالة .
- **مشاكل سياسية:** الانقسامات داخل الأقطاب السياسية خاصة اليسار الحاكم ، والصراع بين الرئيس " هولاند " ورئيس الوزراء "**إيمان ويل فالس**" وحتى الوزير "**ماكرون**" حول السلطة في السباق الرئاسي ..... الخ.

فالتركيز على موضوع الإرهاب يغيب جميع المشاكل الأخرى في محاولة لكسب الأمن الاجتماعي.

2) البحث:

وهي المواضيع التي لم تعرض فيها أي مواضيع عن الممارسات والدين الإسلامي فمواضيع مثل: العلوم، الصحة، البيئة.

لم تتطرق أبدا لموضوع الممارسات الدينية الإسلامية ، فهي ليست في مجال اختصاصها عموما أما المواضيع السياسة الداخلية، اقتصاد، أوروبا، علاقات دولية تعرضت لموضوع الإسلام في فرنسا حيث سبق الإشارة إلى أن عدد المواضيع التي تعلقت بالإسلام في فرنسا هي موضوع لكن لم تتعرض لموضوع الممارسا .

II - المواضيع عرضت في إطار محور " مجتمع:"

بنسبة 29.03 % مواضيع تخص المجتمع الفرنسي مثل موضوع " هولند والاعترافات الزائدة " هو موضوع يتحدث عن الرئيس الفرنسي لا علاقة له بالإرهاب مباشرة ، موضوع عندما يتحدث البابا عن اللائكة " كذلك هو نقاش حول حوار أجرته مجلة "La Croix" الفرنسية الصليب مع بابا المسيحيين وهي مواضيع تهتم بالحياة الاجتماعية للفرنسيين و التي كان تناول الممارسات الإسلامية من الأهمية أن المقدمين بدئوا تساؤلاتهم حول الممارسات الدينية فـ "**هولند**" مثلاً سؤل في أول البرنامج في الريبورتاج (1) عن مواقفه من الإسلام وهذا دليل على أهمية الموضوع وكانت إجابة الرئيس عن الحجاب مباشرة في تناوله الموضوع الإسلام في فرنسا.

وهذا يعبر عن أهمية الممارسات الدينية الإسلامية في قضية الإسلام في فرنسا بالنسبة للإعلام والسياسيين الفرنسيين.

- **جدول (08): أهمية التناول من خلال التعرض المباشر للممارسة الدينية في برمجة حصص C Dans l'air**

طبيعة الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
حياة عامة في فرنسا	25	%78.12
عن الإسلام في فرنسا مباشرة	1	%3.12
عن الممارسات الدينية مباشرة	6	%18.75
المجموع	32	%100

تفسير الجدول رقم(8):

إن البرمجة التلفزية للحصص المتناولة في دراستنا تقسمت على ثلاث محاور أساسية:

1) الحياة العامة في فرنسا:

وقد جمعت بين محورين إرهاب وصراع ومجتمع وقد تعرضت بنسبة 78.12% لموضوع الممارسات، وهذا دليل واضح على أهمية التي يوليها المشاركون ومعدوا البرنامج لموضوع الممارسات، في موضوعاتهم. وأغلب التناولات في هذا النطاق كانت إما في وسط الحصة أو نهايتها، أي أن النقاش والحوار الذي يدور في أغلبه عن مواضيع تهم الإرهاب والأصولية وينتهي بالحديث إما عن الإسلام أو ممارسة الشعائر الدينية (حجاب، الزي إسلامي أو المساجد) بدرجة أولى كما أبرزته فئة الموضوع نظرا للتركيز على ممارسة المسلمين لشعائرهم وربطه بصورة سلبية هي الأصولية وتكرار الفكرة و هذا عنصر من عناصر تكوين الصورة النمطية في وسائل الإعلام.

2) **مواضيع عن الإسلام في فرنسا:**

بنسبة 3.12 % تناولت الحصة موضوع الممارسات ضمن موضوع يتحدث عن الإسلام في فرنسا في موضوع : الفرنسيون المسلمون، العقوبة المضاعفة بتاريخ : 2015/11/23. والذي تطرق لحياة المسلمين في فرنسا وتناول العديد من الممارسات في النقاش مركزا أساسا على الزي الخارجي والممارسات داخل المساجد

3) مواضيع تناولت الممارسات الدينية مباشرة:

ک موضوع أساسي للبرنامج بنسبة 18.75% أي ما يعادل 6 حصص تناقش حولها المشاركون حول الموضوع مباشرة مثل : موضوع البوركيني الذي تعرض للزي الخارجي و الحجاب في تطبيق الشريعة الإسلامية أو موضوع المسلمون عند اللائكين الذي تناول دور المساجد في الدفع بالمسلمين في فرنسا للتعبير عن رفضهم للأصولية، أو موضوع المساجد تحت الرقابة والذي خلص المشاركون في تناولهم الممارسة داخل المساجد إلى أن المساجد بريئة من تكوين أصوليين بل هم يفتقرون لممثل رسمي يعبر عن انشغالاتهم ويساعدهم في محاربة الدعاية المتطرفة التي جندت الشباب نحو الأصولية والإرهاب، وهذا عبر جماعة من الدعاة ينشطون أساسا على الأنترنيت وأطلقوا عليهم تسمية " الإمام غوغل " و " الإمام يوتيوب."

- الأهمية من خلال زمن التعرض للممارسات الدينية الإسلامية في برنامج C Dans l'air:

- **المدة المخصصة لموضوع الممارسات:**

بحسب برمجة الحصص المقررة لكل حصة مدة تقدر ب : 1سا و 10 د على الأكثر، تبث الحصص "6" أيام في الأسبوع على الساعة 17:45 مساءًا في بث مباشر.

ومن خلال معالجتنا لـ: "32" حصة تلفزية تعرضت الموضوع ممارسة المسلمين للشعائر الدينية تحصلنا على النتائج التالية:

- المدة الإجمالية للحصص المبرمجة والتي تناولت موضوع الممارسة الإسلامية الدينية، خلال سنة الدراسة أي من: 13 نوفمبر 2015 إلى غاية 14 نوفمبر 2016 تقدر بـ: 34 ساعة و 52 دقيقة.
- المدة المخصصة كليا للممارسة الدينية الإسلامية كانت في "6" مواضيع إجمالي الوقت المخصص لها: 6 سا و 30 د.
- المدة الزمنية التي تناول فيها موضوع الممارسات ضمن حصص تناول مواضيع أخرى كان يقدر بـ 2 سا و 40 د و31 ثا.
- المجموع الكلي للتعرض لموضوع ممارسة المسلمين للشعائر الدينية الإسلامية كان في مدة زمنية تقدر بـ: 9 سا و 10 د و31 ثا ويعبر عنه بنسبة مئوية تقدر بـ 27% من زمن البرمجة الكلية للحصص (32) موضوع الدراسة.

✓ **النتيجة:**

التناول الإعلامي لموضوع الممارسات الدينية له أهمية واضحة في التناول الإعلامي للمواضيع من ناحية الزمن و مدة المعالجة و النقاش .

ثامنا: طريقة التقديم في برنامج C Dans l'air

I- المقدم: أكثر المقدمين تناولا لموضوع الممارسات الدينية الإسلامية في برنامج C Dans l'air[1]

جدول رقم (9): المقدم: أكثر المقدمين تناولا لموضوع الممارسات الدينية في برنامج C Dans l'air

المقدم	التكرار	النسبة المئوية
كارولين روس (Roux Caroline)	6	%18.75
إيف كالفي (Ive Calvy)	11	%34.37
أكسل تارلي (Axel de Tarlé)	9	%28.12
بروس توسان (Bruce Toussain)	6	%18.75
المجموع	32	%100

'ايف كالفي' كان أكثر المقدمين تناولاً لموضوع الممارسات بنسبة 34.37% .

هو مقدم مخضرم في المجال الإعلامي، على قدر من الثقافة والتعلي تحصل على شهادتين ليسانس في الإعلام والاتصال وهو يحضر الشهادة ثالثة (قسم علوم سياسية، باريس) وهذا يفسر كذلك تحكمه في سير النقاش و حياده الذي ظهر في أغلب الحصص، مع حدوث بعض الهفوات منه أو من زملائه، لم يظهر في السنة 2016 بشكل كبير لأنه غادر الحصة وهذا يفسر تردد تناوله للبرامج، إذ كان المقدم

[1] **ملاحق:** تعريف بالمقدمين الأربعة.

الرئيسي خلال أربعة أيام في الأسبوع من أصل ستة أيام، كما أن الظرف الذي قدم فيه برامجه كان بعد هجمات 13 نوفمبر و التي تطلبت التركيز على موضوع الإسلام في فرنسا كموضوع ذي علاقة بالإرهاب وبالتالي التطرق لموضوع ممارسة المسلمين لشعائرهم. [1]

- **Axel de Tarlé:**

قدم المواضيع بنسبة 28.12% وهو مقدم برامج تحصل على جائزة التي تمنحها الهيئة الإعلامية لأحسن المقدمين والصحفيين، هو كاتب، إعلامي، أستاذ جامعي، مقدم برامج وكاتب صحفي متخصص في الاقتصاد إذن هو على ثقافة عالية وهي من الشروط الواجب توفرها في مقدم البرامج النقاشة بالتحديد .

- **بروس توسان وكارولين روكس:**

تساوى بنسبة 18.75% من ناحية التقديم للمواضيع على الرغم من أن " **كارولين**" تقدم البرنامج لفترة تقدر بأربعة أيام من أصل 6 أيام في الأسبوع بينما يقدم "**بروس توسان**" يومين من أصل 6 أيام في الأسبوع وهذا دليل على اهتمام المقدم بالمواضيع المتعلقة بالإرهاب والإسلام في فرنسا.

II – <u>طريقة التقديم</u>:

1) **<u>نبرة الصوت</u>:**

إجمالاً كانت عادية، إلا في ثلاث مواضيع كانت نبرة الصوت تحمل الكثير من التراجيدية معبرة عن حزن وغضب عميقين تناولت تكريمات ضحايا هجمات نيس الإرهابية، وهجمات بلجيكا وكذلك مقتل الراهب الفرنسي ذبحًا داخل الكنيسة وهذا أمر طبيعي نظرا لمأساوية الموقف المتناول إعلامية وإنسانيا.

2) **التحكم في سبر النقاش:**

تقديم الكلمة للمشاركين، كان باحترافية كبيرة من طرف المقدمين الأربعة وكان التحكم في سير النقاش مثالي من حيث تداول الكلمة ، إعادة المشترك إلى موضوع النقاش، والتوفيق بين تدخل كل مشترك بحسب الوقت المناسب لأخذ الكلمة وعرض الأفكار.

[1] تعريف بالمقدمين الأربعة لبرنامج C Dans l'air الملاحق.

أما من حيث الحياد نحو المواضيع فكان المقدمون محايدون بشكل احترافي ما عدى في بعض المواقف المتعلقة بموضوع العلمانية وإمكانية التعديل في قوانينها أد أبدى المقدمون دون استثناء مواقف شخصية من الموضوع وصلت إلى حد مهاجمة أصحاب تلك الأفكار مثلما حدث في الحصة مقدمة عندما هاجمت المقدمة بابا الكنيسة لانتقاده العلمانية الفرنسية.

تاسعا: معلومات بخصوص المشاركين في برنامج C Dans l'air

I- جدول رقم (10): تخص المشاركين في برنامج C Dans l'air

عدد المشتركين / التخصص	التكرار	النسبة المئوية
إعلاميين	41	%32.03
خبير قانوني وسياسي	27	%21.09
خبير أمن	26	%20.31
متخصص اجتماعي	16	%12.5
أئمة	5	%3.90
مجتمع مدني	13	%10.15
المجموع	128	%100

تفسير الجدول رقم (10):

1- إن أغلب المشاركين البرنامج كانوا متخصصين في المجال الإعلامي بنسبة 32.03%، يليها المتخصصون القانونيون بنسبة 21.09% والخبراء الامنيون بنسبة 20.31% وهذا الترتيب يعتبر منطقيا للغاية.

أولا: من حيث الوضع الأمني الذي تمر به البلاد.

ثانيا:

المواضيع المثارة أغلبها حول الإرهاب والصراعات و هي مواضيع تتناولها البرمجة بتركيز واسع، وقد ركز المقدمون حيث تطرفهم الموضوعي والرجوع لبحوثهم الميدانية التي تميزت بالأمانة العلمية في الطرح

وهذا ما يميز المثقف والباحث العلمي عن غيره حيث عبر أغلبهم عن المواقف المؤيدة أو المحايدة الداعية إلى التفاهم وتعاون الطرفين المسلم والفرنسي في مواجهة العدو الموحد، إضافة إلى الدعوة إلى إعادة النظر في سياسة فرنسا نحو المسلمين وهذا ما جاء على لسان "الخبير الاجتماعي".

والذي استضافة البرنامج الأكثر من أربع مرات في البرنامج حول موضوع الممارسات الدينية والعديد من المرات خلال السنة المناقشة الأحوال الاجتماعية لفرنسا "**ميشال فيفيوركا**" ويتميز بالتأييد المطلق للعدالة الاجتماعية وقد أكد على أنه تعرض بسبب مواقف حتى العداء من طرف كثير من السياسيين والإعلاميين الذين رأوا فيه عدوا للأمة "بسبب مطالبته بإعادة النظر في قانون العلمانية الذي لم يعد صالحًا لمتطلبات الحياة الاجتماعية في فرنسا وقاهرا لحقوق الأقليات المسلمة" بل كان يدافع عن الممارسات الدينية الإسلامية رغم تأكيده على عدم اقتناعه بها، لكن الواقع والحق الإنساني يفرض عليه مؤيدته.

والوقوف إلى جانب الحقيقة التي تنتج من دراساته الاجتماعية.

استضافت المجتمع المدني جاءت في 10.15% من الحالات، استلزم ذلك في النقاش مع جمعيات حول آثار الهجمات على ضحايا الاعتداء "جمعيات حقوقية " أو مفكرين وكتاب كتبوا في الموضوع أو استضافة رؤساء بلديات للتعرف بالجو العام للحياة بمناطق نشاطهم.

الأئمة بنسبة 3.90% كان من المفروض أن تكون أكثر في موضوع الأربعة في التقديم للبرامج على تخصص المشاركين وأسمائهم و كذلك ، ركز المقدمون على ما قدمه الضيوف في مجال ذي صلة بالموضوع وكان السبب وراء استضافتهم.

ثالثا:

ركز البرنامج على فئة الإعلاميين وخاصة من مجلة فيغارو "**Le figaro**" والتي تنتمي لليمين (تيار سياسي فرنسي) وهي ضد الإسلام والهجرة عموما، لكتاباتها المتعددة حول الموضوع حيث يتصدر في تغيير نسبة الرفض المرتفعة بالنسبة للإسلام كموضوع والممارسات الدينية من خلال تقديم الإعلاميين مثل: "**Ive Trea** " و "Mause" من نفس المجلة لصورة سلبية عن المسلمين وتركيزهم على نظرية "الاستبدال الكبرى" "La Théorie du Grand Remplacement" والتي ترى فيها المجلة القوة التي تعيشها فرنسا هي نفسها التي تعرض لها صمويل هجنتون حول صراع الحضارات بل ذهب "ايف Treat " في نقده للإسلام في حصة " الإسلام الغال " للقول أن الإسلام سيتسبب بسبب أصوليته في الممارسات

الدينية كمؤشر قوي عن توجهاته (تعود على الإسلام) نحو اسلمة فرنسا، التي تسير في طريق الحرب الأهلية بعد الشرخ الذي سببته هجمات 13 نوفمبر 2015[1].

أما الخبراء الأمنيون والقانونيون فجازا لتفسير الوضع الأمني عموما وعرض الاستراتيجيات التي تقوم بها فرنسا في مجال محاربة الإرهاب وهذا ما يفسر نسبة20.31% و21.09 %.

المتخصصون الاجتماعيون تحصلوا على نسبة 12.5%، كان لهم دور كبير في النسبة المؤيدة للممارسات الدينية من بينهم الإسلام و المسلمين للتعرض لرأي المسلمين والدين الإسلامي للكثير من القضايا المتعلقة بالدين والممارسات الدينية الإسلامية ودورها في المجتمع وحياة الفرد.

لكن تواجد بعض الأئمة لم يخدم المجتمع المسلم بقدر ما شوه صورته، مثال: " **طارق أوقرو**" وموقفه من الأكل الحلال في برنامج المسلمون في بلاد الغال، بل موقفه من الحجاب حيث رأى فيه حيثية ثقافية، واعتبر أن ارتداءه ليس واجبًا على المرأة ، بل ذهب إلى القول أن تركيز المسلمين على تفاصيل صغيرة مثل: الحجاب والأكل الحلال، ينبع من حب المسلمين لخلق المشاكل من حيثيات صغيرة، وأنه بصدد كتابة كتاب في هذا الموضوع".[2]

بينما كان وجود أئمة مثل: "**عبد العالي مومن**"، إضافة للإسلام من خلال أطروحاته المتوازنة وتفسيراته المنطقية كتعريفه للبرقع والبوركيني وتاريخ كل واحد في الإسلام، كما كان وراء السيرة في منطقة "**مونت لاجولي**" وهو إمام بها لتفعيل دور المسلمين في رفض الأصولية والإرهاب.

لكن مشاركات المختصين في الدين كانت فقيرة في البرنامج وهذا يمكن اعتباره عيب في البرمجة والمناقشة.

II – جدول رقم (11): ثقافة المشترك في برنامج C Dans l'air

تكرار الاستضافة / الثقافة	التكرار	النسبة المئوية
فرنسي	107	%83.59

[1] حصة C Dans l'air: الإسلام في بلاد الغال(مرجع سابق) بتاريخ 2016/09/24.

[2] حصة C Dans l'air: الإسلام في بلاد الغال (مرجع سابق) أنظر المراجع

مسلم	21	%16.40
المجموع	128	%100

تفسير الجدول رقم (11):

كانت نتيجة ثقافة المشاركين بنسبة 83.59% ممثلة من إجمال المشاركات، أما نسبة الممثلين عن المسلمين ف كانت نسبته 16.40%، وهي نسبة مقبولة، بالمقارنة مع نتائج الجدول رقم (7) و(8).

حيث **جدول(7):**

برز موضوع الممارسات ضمن محاور إرهاب وصراعات ومجتمع، وهي محاور ليست لها صلة مباشرة بالممارسات الدينية الإسلامية، بل هي جزء منها، وتم التطرق إليها لرسم صورة عن الإسلام في فرنسا وتحديد علاقته بالحياة الاجتماعية الفرنسية من جهة ودوره في مجال الإرهاب والصراعات الداخلية بين الدولة الفرنسية والأصولية في تحديد ملامح الإرهابيين والشخصيات المسلمة التي قد تتوجه نحو الأصولية والتطرف إذن نسبة 16.40% من المشاركة مقنعة في هذا الإطار.

أما بالنسبة **للجدول (8):**

فقد أبرز أن التعرض لموضوع الإسلام في فرنسا كان بنسبة 3.12% والتطرق للممارسات كان بنسبة 18.75% بمجموع: 3.12% + 18.75% = 21.87%، أي أن نسبة 21.87% تعبر عن المواضيع التي تناولت مواضيع الإسلام في فرنسا متعلقة بموضوع الممارسات الدينية وهي تبقى قليلة بالمقارنة للموضوعات العامة للعينة المدروسة والتي تهتم بمواضيع أخرى بنسبة 78.12% مثل: الإرهاب، أحوال المجتمع الفرنسي، التدابير الأمنية داخل فرنسا، إثر الهجمات على فرنسا مثل: موضوع "السنة السيئة " وموضوع "نيس السكوت والغضب"، " أيعود أراد مهاجمة ساحة الدفاع " إلى غيرها من المواضيع التي كان انشغالها بمواضيع عامة تخص الحياة الفرنسية وكان موضوع الإسلام في فرنسا جزءا منها.

أما ما يمكن الإشارة إليه هو تكرر الاستضافات لنفس المشاركين من نسبة المشاركين المسلمين التي قدرت بـ 21 مشارك فسوف نتعرض لها في الفئة الموالية، فهي ستفسر من زاوية أخرى عنصر مشاركة المسلمين في البرنامج.

Ⅲ- جدول (12): تكرار استضافة المشاركين في البرنامج التلفزي C Dans l'air

يمثل الجدول تكرار الاستضافة بالنسبة للشخصية الواحدة خلال الحصص 32 للبرنامج التلفزي "C Dans Lair"

عدد الاستضافات	عدد المشاركين	عدد المشاركات
استضافة واحدة	29	29
استضافتان	11	22
ثلاث استضافات	11	33
أربعة استضافات	7	28
خمسة استضافات	2	10
ستة استضافات	1	6
المجموع	61	128

- **النتيجة:**

نلاحظ من الجدول أن البرنامج يكرر الاستضافة لنفس الضيوف بصفة مكثفة كما يأتي:

- عدد الضيوف الذين شاركوا لمرة واحدة خلال إجمالي الحصص كان 29 ضيفا وهو ما يناسب 29 مشاركة.
- عدد الضيوف الذين شاركوا لمرتين كان 11 ضيفا و هو ما يناسب: 11 *2 = 22 مشاركة.
- عدد الضيوف الذين شاركوا لثلاثة مرات خلال إجمالي الحصص كان 11 ضيفا وهو ما يناسب: (11 *3 = 33) مشاركة.
- عدد الضيوف الذين شاركوا الأربع مرات خلال إجمالي الحصص كان 7 ضيوف وهو ما يناسب 28 مشاركة من أصل 128 مشاركة لأن: (7*4=28)
- عدد الضيوف الذين شاركوا لخمسة مرات خلال إجمالي الحصص كان يمثل 10مشاركات (10=2*5)
- عدد الضيوف الذين شاركوا ل 6 مرات خلال إجمالي الحصص كان يمثل مشارك واحد وهو يعبر عن 6 مشاركات (6*1=6)، ويخص الإعلامي "**محمد سيفاوي**" المختص في الجماعات الأصولية الإسلامية وكاتب عدة كتب في الموضوع.

- **الملاحظة الأولى:**

التي يمكن أن نركز عليها في هذا المجال إذن هو تكرار الاستضافات لنفس المشاركين وهذا ما لاحظناه على جميع حصص البرنامج (حتى الحصص التي لم تتناول موضوع دراستنا).

فالبرنامج إذن لديه ضيوف محددون يتم استدعائهم بحسب الموضوع المطروح في النقاش كمشاركين، صائباً من طرف مقدم البرنامج وفريق الإعداد وإن كان يمثل إضافة للبرنامج من خلال خبرتهم واهتمامهم بالموضوع نظرا لتخصصهم وتعاملهم الدائم مع الأحداث المتداولة بالنقاش.

فإن الأفكار المتداولة والمواقف من المواضيع المقترحة تبقى نفسها، ينقصها التجديد في الطرح وتبقى محصورة في نفس الزاوية والرؤية.

وهذا قد يفسر تقارب وجهات النظر بالنسبة لأغلبية الحصص، والمشاهد المتابع للبرنامج يستطيع تحديد وبوضوح الاتجاه الذي يعبر عنه كل مشارك نظرا لتكرر عرضه لنفس الأفكار، مثال: الإعلامي " **محمد سيفاوي** " السابق الذكر يتميز بعدائه الشديد للفكر السلفي والوهابية السعودية، وهذا ما يكرره في كل حصة ، ودائما يعود في طروحاته إلى نفس النقطة إلى درجة أنه قال في إحدى الحصص:

"أنا أكرر وأؤكد على خطورة الفكر السلفي السعودي لكنني ليس لدي عداء شخصي اتجاه السعودية بالتحديد".

كما يستطيع المشاهد تحديد موقف الإعلامي نفسه تجاه العلمانية حيث عبر في كل مشاركاته على ضرورة التمسك بمبادئها لأنها الأصل في المجتمع الفرنسي.

- **الملاحظة الثانية:**

من ناحية تكرر المشاركات تركيز البرنامج على الإعلاميين، وخاصة من مجلة "Le Figaro " وهي من المجلات اليمينية (اتجاه سياسي في فرنسا) تتميز بأفكارها المعادية للهجرة والهوية الإسلامية.

وهذا ما يفسر نسبيا نتيجة المواقف الرافضة للممارسات الدينية الإسلامية، ويعود تكرار استضافة البرنامج لصحفي المجلة إلى مبدأ الحصة التلفزية (والذي يذكر به في بداية كل موضوع مقدم) الذي يستضيف الإعلاميين الذين كتبوا في الموضوع المطروح للنقاش (وهذا من معايير الاستضافة).

وبما أن المجلة ركزت في الفترة الأخيرة في كتاباتها على موضوع الإسلام في فرنسا لتفسير أسباب الهجمات على البلاد، ورأت في تمسك المسلمين بهويتهم الإسلامية وبالممارسات الدينية سببا رئيسيا في أصوليتهم ونزوحهم نحو الإرهاب.

فكان من الطبيعي أن يتكرر استضافة إعلاميها للنقاش حول موافقهم.

استضافة الأئمة اقتصر على إمامين وهما " **طارق أوقرو** " والإمام " **عبد العالي مؤمن** "، فالأول شارك لمرتين والثاني لثلاث مرات خلال الحصص عينة دراستنا [لاحظ جدول رقم (5)] وهذا العدد يبقى ضعيفًا جدا بالنسبة ل (32) موضوع منهم (6) تناولت موضوع تطرق للإسلام في فرنسا أي (7) مواضيع شارك فيهما إمامين فقط وهذا غير كاف لتمثيل المجتمع المسلم وللدفاع عن مواقف المسلمين في الموضوع المناقش.

النتائج

نتائج الدراسة: فئات الموضوع: ماذا قيل؟

جدول 1) أكثر الممارسات تناولا في البرنامج التلفزي هي : الحجاب و الزي الإسلامي نسبة 52,33% المساجد و دور الأئمة نسبة 25,02%

جدول 2) النتائج متقاربة بالنسبة للمشاركين بين رافض لها بنسبة 38,01% و مؤيد بنسبة: 36,84% و هذا مؤشر إيجابي من ناحية

جدول 3) أكثر الممارسات رفضا هي:

*)الحجاب و الزي الإسلامي بنسبة 59,92% مقابل 53,17%مؤيدين لها.

*)المساجد و دور الأئمة: نسبة الرفض 26,92% مقابل نسبة تأييد تعادل 22,22%

3)الفئة المؤيدة للمارسة الدينية الإسلامية عموما في حال عدم تحديد الممارسة كانت 21,42% مقابل نسبة 13,07% ترفضها

جدول 4)عرض الأسباب وراء رفض ممارسة الشعائر الدينية:

-الممارسة تعبير عن الأصولية بنسبة 51%

-الممارسة ضد قوانين الجمهورية 23%

-الممارسة فيها إخلال بالأمن العام 18%

-الممارسة تعبر عن عدم اندماج 14%

-الممارسة إضطهاد لحقول المرأة 13%

جدول5: تحليل المواقف المؤيدة للممارسة

-التطبيق الصارم للعلمانية و تضخيم المخاوف من الممارسات يساهم في قمع حقوق المسلمين 58%

-ممارسة الشعائر الإسلامية لا يعبر عن الأصولية 28%

-التركيز على الممارسة يخدم الأهداف السياسية 18%

الجدول 6:

المواقف المحايدة تبرر موقفها بأنها:

-تؤمن بضرورة فتح الحوار لإعادة تنظيم الإسلام في فرنسا مراجعة قوانين الدولة بنسبة 28%

-على المسلمين التخوف الأمني في فرنسا و ضرورة التعاون المشترك للمواجهة بنسبة 18%

-ترى في الممارسة تعبير عن تنوع ثقافي في المجتمع و فقط 15%

فئات الشكل: كيف قيل؟

الجدول 7:

تناول الموضوع في محاور البرمجية:

-70,96% من المواضيع عرضت في اطار حصص إرهاب و صراعات 29,03% عرضت في فئة المواضيع الإجتماعية: مجتمع

الجدول 8:

التناول يحسب طبيعة الموضوع.

-التناول في إطار الحياة العامة في فرنسا نسبة 78,12%

-التناول في إطار الممارسات الدينية مباشرة نسبة 18,75%

المقدمون:

الجدول09: المقدم الذي تناول موضوع الممارسات بشكل مكثف هو.

ايفكالفي بنسبة 34,37% من الحصص.

طريقة التقديم:

•نبرة الصوت متوازنة بحسب المواقف و طبيعة الأحداث

•المقدمون محايدون بشكل احترافي ما عدا فيما يتعلق بالعلمانية و قوانين الدولة موقف شخصية.

المشاركون:

جدول 10: تخصص المشاركين:

-32,03% نسبة مشاركين من الإعلاميين.

-21,09% خبراء قانون و سياسيون

-20,31% خبراء أمن.

-12,5% مختصين إجتماعيين

جدول 11: ثقافة مشتركين

-83,59% فرنسيون

-16,40% مسلمون.

جدول 12: تكرار الإستضافة للشخصية الواحدة خلال 32 حصة ثلاثة استضافات هي أكبر نسبة بحيث تكرر حضور 11 مشارك في 33 حصة من أصل 128 حصة.

النتائج العامة للدراسة:

على ضوء الدراسة التي تناولت تحليل مضمون البرنامج التلفزي C Dans L'air على القناة الفرنسية الخامسة France 5 في الفترة الممتدة من 13 نوفمبر 2015 إلى 13 نوفمبر 2016، توصلنا إلى جملة مكن النتائج حاولنا من خلالها الإجابة على التساؤلات التي طرحتها إشكالية بحثنا.

- النتيجة الأولى: تناول البرنامج الممارسات الدينية الإسلامية، بصورة مكثفة خلال تحليل ومناقشة وتفسير الأوضاع الاجتماعية والأمنية داخل الدولة الفرنسية، مستعملا تقنيات الإبراز والإثارة في دراسة أبعاد الأحداث التي شهدتها الجمهورية، والتي ارتبطت بالهجمات الإرهابية بمجموعات إسلامية، بعثت بالتصورات القديمة عن الإسلام إلى الواجهة، وتماشيا مع السياسة العامة للبلاد والأجندة الإعلامية، تم الربط بين الوقائع والأحداث وبين بعض الرموز الثانوية في الإسلام، حتى يسهل التعرف عليها على موقع الخريطة السياسية والاجتماعية، مستخدمة وسائل العرض والإبراز وتكرار النشر، من تغطية الأحداث التي تحمل ديناميكية وأهمية حركت التوجه الإعلامي إلى بلورة مجموع 362 فكرة حول الممارسات الدينية خلال 32 حصة التي ورد فيها الإسلام، كعنصر جوهري في النقاش، وكان التركيز أساسا على مؤشرين أساسيين من بين الأربعة مؤشرات المتناولة وكانت "الحجاب وزي الإسلام" من جهة و "المساجد ودور الأئمة" من جهة أخرى، وكانت المواقف من الممارسات في إطار البرنامج مواقف رافضة بنسبة 38.01 من المشاركات، لكن التقارب الواضح من المواقف المؤيدة لها في عمومها 36.84% أكد التوجه العام في المجتمع الفرنسي نحو سياسة الإصلاح في سبيل تحقيق وفاق بين أفراد الأمة بعد الجدل الذي نتج عن الأحداث بضرورة فتح الحوار حول الإسلام في فرنسا.
- النتيجة الثانية: الدراسة أثبتت أن المواقف المؤيدة للممارسات الدينية والرافضة لها، كانت متقاربة في عمومها، وعند التفصيل فيها كان بفضل الحجاب والزي الإسلامي متقاربة 56.92% مع الأفكار المؤيدة له 53.17%. وأما عن أسباب الرفض فتبريرها ربط هذه الممارسات بالأصولية والإرهاب بنسبة 39.23%، كتعبير صريح على الربط بين الإسلام والإرهاب والممارسات ضد القوانين العلمانية وهذا ما يطبع الصورة النمطية عن الإسلام في فرنسا، لكن مواقف المشاركين المؤيدين فقد فسروا توجهاتهم برفضهم لسياسة التخويف من الإسلام والربط بينه وبين الأصولية

والإيديولوجيا التي تعمل على قمع حقوق المواطنين المسلمين من خلال التطبيق الصارم للعلمانية.

- النتيجة الثالثة: من خلال القالب التي تناول فيه البرنامج موضوع الإسلام في فرنسا وبروز موضوع الممارسات ضمن المحاور المتعلقة بالإرهاب وصراعات المجتمع الدينية الإسلامية فهذا التناول هو تناول طبيعي ويتماشى مع الشق العام الذي تدور فيه الأحداث المتداولة وهذا بحسب المنظور الوظيفي للإعلام الذي يرى في الوسيلة الإعلامية نسقا جزئيا داخل المجتمع الكلي لديه، وظيفة خلق التوازن، خاصة بعد الجدل الذي واكب الأحداث الإرهابية إذ يعمد التلفزيون على توضيح أبعاد الظاهرة وتكوين رأي عام حولها، ولأن الإسلام هو محول الأحداث فقد تمت المعالجة على ضوء ما يمثله في المجتمع وتوضيح علاقته بالأحداث في الحياة العامة بتكرار وصل إلى نسبة 78.12% ومدة زمنية قدرت بـ 9 ساعات و 10 دقائق و 31 ثانية في مناقشة مواضيع المؤشرات مباشرة و34 ساعة و 52 دقيقة خلال السنة عند مناقشتها ضمن مواضيع أخرى وهذا يبرز حجم الاهتمام بالمؤشرات في تحليل موضوع الإسلام والمجتمع الفرنسي، وقد كان أكثر المقدمين تعرضا للموضوع هو **Ive Calvy** وهو المقدم الرئيسي ومنتج البرنامج، وهذا لأنه المنفذ الرئيسي للأجندة التي تعمل على ترتيب الاهتمامات الوسيلة في سبيل تحقيق إشباع للجمهور حول الأحداث المتداولة من خلال وظيفة الإعلام وتكوين الرأي وتوضيح الرؤية حول أبعاد الظاهرة.

تناولت القناة المؤشرات الدينية التي اختزلت الإسلام في فرنسا، بكثير من الاهتمام من حيث الحجم الزماني والمساحة المخصصة للموضوع، من خلال التكرار والتركيز الذي أدى إلى تضخيم مكانة الممارسات الدينية في حياة المسلمين، وإبراز دورها في حياة المسلمين وعلاقتهم بالمجتمع الفرنسي، وإن كانت المواقف شبه متوازنة بين سلبية الإسلام وإيجابيته، فإن المواقف الرافضة للإسلام من خلال ربط الممارسات الدينية بالأصولية كانت بروزا وتركيزا في التناول الإعلامي ومنه وللإجابة عن التساؤلات التي طرحتها إشكالية دراستنا فإن:

صورة الإسلام من خلال التناول الإعلامي لبرنامج C Dans L'air للممارسات الدينية كانت صورة سلبية بسبب ارتباطها بالأصولية والإرهاب وتم التوصل إلى هذه النتيجة من خلال أن:

1- أكثر الممارسات تناولا في البرنامج التلفزي C Dans l'air كان اللباس الإسلامي والحجاب.

2- مواقف الأطراف المشاركة في البرنامج C Dans l'air كانت رافضة للممارسات الدينية الإسلامية في فرنسا.

3- رفض الممارسات الدينية الإسلامية في فرنسا حسب برنامج C Dans l'air لأنها تعبير عن الأصولية ورفض للامتثال لقوانين الجمهورية العلمانية.

الإستنتاجات

من خلال التحليل الكمي والكيفي لموضوع ممارسة المسلمين للشعائر الدينية في البرنامج التلفزي C– dans l'air على القناةالعمومية الفرنسية للمعرفه – france5 – خلال الفترة الممتدة من تاريخ 13 نوفمبر 2015 الى 13 نوفمبر 2016 توصلنا الى مجموعةمن الاستنتاجات التي سمحت لنا بالاجابة على اشكالية الدراسة وتساؤلاتها وبهدا تمكننا منابراز الصورة الكامنة التي قدمها البرنامج عن الاسلام من خلال تناولة لموضوع ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية كمؤشر عن هوية المسلم في فرنساوقد وكانت الاستنتاجات كالتالي

اولا : من حيث مضمون المعالجة والافكار المطروحة

1– موضوع الزي الاسلامي والحجاب اعطاه البرنامج اهمية كبيرة وخصصت له اغلبية الافكار المتعلقة بالممارسات الدينيه الاسلامية،اما المساجد فقد نالت المرتبة الثانية من ناحية عرض الافكار، يليه الاكل الحلال باهمية ضئيلة، اما المؤشر الرابع وهو ممارسات الطقوس الدينية عند الدفن والجنايز فكان شبه منعدم

2–اتجاهات المشاركين نحو موضوع الممارسات الدينية كان في اغلبه سالبا ،خاصة فيما يتعلق بالحجاب والزي الخارجي(اللحيه، ولباس العباية القميص الاسلامي...)يليه رفض الممارسات الدينية داخل المساجد باتجاه سالب كذلك، اما الممارسة الثالثةوالاكل الحلال فالاهتمام بها كان ضئيلا جدا لكنه كان اتجاه ايجابيا وان كان ضيلت يتراوح بين محايد ومؤيد ،اما ممارسةالطقوس الجنائزيةالتي كان الاهتمام بها شبه منعدم (حاله واحدة) وكان الاتجاه نحوها سالبا ومنه نستنتج انا الاتجاه نحو الممارسات الدينة كان اتجاه سالبا في اغلبه ،رافضا في افكاره لممارسة المسلمين لشعائرهم مما اعطى صورة سالبة عن الاسلام في فرنسا من خلال سلبية اتجاهات المشاركين نحو اهم مؤشراته الدينية الاسلاميه ا(الزي

الاسلامي حجاب وقميص اللحية اثنين المساجد ودور الائمة، الاكل الحلال ، الجنايز وطقوسها الاسلامية).

3.اتجاهات المشاركين السالبةكانت في اغلبها تبرر من خلال ربط الممارسات بالنزوح نحو الاصولية،وقد خصت الزي الاسلامي والمظهر الخارجيةباكثر الانتقادات، وقد كان تبرير المواقف السالبة بسبب علنية الشعائر الدينيةتعبير واضح وصريح عن الاصولية الاسلاميةوالتطرف وهدا نفسه التصور النمطي الدي رسمه الغرب عن المسلمين، وقد كانت احداث 13 نوفمبر 2015 سببا في تاكيده .وهي ترجمة واضحة للوظيفة الاعلاميةوالعلنية القائمة على التكرار والتضحيم والتركيز من حيث حجم الاهتمام في الزمن والمساحة،بهدف تكوين الصور النمطية ضمن وظيفتها الكامنة في تكوين الاتجاهات المسطرة ضمن الاجندة الاعلامية وفقا للمنظور الوظيفي لوسائل الاعلام .

المبرر الثاني للرفض حسب البرنامج هو رفض المسلمين للقوانين العلمانية للجمهورية الفرنسية اللايكية، بفي تعبير صريح عن التعصب وعدم الاندماج في المجتمع ،واعتبر المشاركون اصرار المسلمين على ممارسة شعائرهم دليلا واضحا لصوره المسلم المتعصب الرافض للتعايش مع الاخر وهذا ثاني اسباب الرفض والاتجاه السالب الذي اكد صورة سالبه اخرى عن الاسلام .

الاتجاهات المؤيده للممارسات حاولت من خلال موقفها ان تنفي عن المسلمين الصوره السالبة التي رسمها المجتمع الفرنسية عن الممارسات الدينية باعتبار ان تناول الموضوع، فيه الكثير من التضخيم ،التكرار و التركيز على مؤشر واحد من مؤشرات الممارسات الدينية او الحياة العامة لمسلمي فرنسا

اما الاتجاه المحايد باتجاه الممارسة الدينية الاسلاميه فقد عبر في اغلبه عن ضروره اعاده تنظيم الاسلام في فرنسا من خلال اعاده النظر في العديد من القوانين التي تكون الاتجاهات السالبةعن الاسلام

ومؤشراته .وهذا تاكيد آخر على وجود صوره سالبة عن الاسلام والمؤشرات الدينية في فرنسا ،مما يستوجب العمل على تحسين تلك الصورة وتصحيح المفاهيم الخاطية .

ثانيا: من حيث الشكل

1الاهتمام بالموضوع: نال موضوع الممارسات الدينية اهتماما كبيره من طرف المشاركين خلال المناقشة موضوع الاسلام في فرنسا،من حيث الزمن والمساحة فعدد الموضوعات المتناوله كان 32 موضوعا تعرض الممارسات الدينية الاسلامية ، من اصل 58 موضوع تناول الاسلام في فرنسا.انطلقت في التناول الاعلامي للاحداث المتداولة بعد الأحداث الارهابية : 13 نوفمبر 2015 ,احداث نيس الداميةواحداث شارلي ابدو .وكانت في اغلبها تحمل تصورات رافضةلممارسات الدين الاسلامي وبالتالي للاسلام .

2.المقدم: كان تناول المقدمين للموضوع في قمة الاحترافية خاصة ان البرنامج كان يضم اهم المقدمين خبرة في الاعلام والسياسة ،والذي كانوا كدلك على قدر كبير من الثقافة (نظر في الملاحق تعريف بالمقدمين).

تميز التقديم بالحياد وحسن التسيير وفي المناقشة، في اطار احد الكلمة، وعدم الخروج عن الموضوع لكن المقدمين كانوا يتفاعلون ويقومون بتدخلات تتوافق مع منهجهم العلماني الدي تمليه اجنده القناه عموما والجمهورية العلمانية خصوصا.

3.المشاركون: كانوا على قيمة علميةوخبرة في مجال استضافتهم . تميزت الاستضافةبالتكرار يحسب مبدا البرنامج .اختيار الخبراء امن امنيين وسياسين وخبراء اجتماع كان موفقا ويتوفق مع طبيعةالمواضيع المدرجة للنقاش ، كان اغلبيتهم من الفرنسيين على حساب المسلمين ،فالمختصون المسلمين اقتصر على الائمه اومختصين مسلمين او هرب رافضين للفكر الاسلامي . التواجد الاسلامي كان ضعيفا في

تواجدهو حجته بالمقارنة مع الاهتمام الديابداه البرنامج نحو اسلام.وهدا لم يسمع بتمثيل قوي لوجهة نظر المسلمين حول الموضوع.وهدا يفسر من خلال تغييب حقايق و ابراز حقايق اخرى في التناول الاعلامي بهدف تحقيق وظيفة تكوين الاتجاهات وبناء الصور النمطية ضمن المقاربة الوظيفية

ملاحق

ملاحق:

- ملحق رقم 01: الشبكة البرامجية للحصص الإخبارية لـ France 5.
- ملحق رقم 02: بطاقة فنية عن مقدمي البرنامج C Dans l'air
- ملحق رقم 03: تعريف بدراسة IFOP ونتائج صبر الآراء 2016.
- ملحق رقم 04: تقرير الموقع الرسمي للدبلوماسية الخارجية الفرنسية حول الأفكار المقولبة عن الإسلام.
- ملحق 5 إستمارة تحليل المحتوى

ملحق 01: الشبكة البرامجية للحصص الإخبارية

الحصص الإخبارية للقناة الخامسة: لسنة 2015-2016

كانت كالآتي:

1. ألو دكتور.....الإثنين إلى الجمعة 14:35.
2. إعلان خروج .....كل يوم 23:45.
3. C à Dire: من الإثنين إلى الجمعة على 17:30
4. C à Vous: من الإثنين إلى الجمعة 19H
5. C dans l'air من الإثنين إلى السبت 17:45.
6. C L'habdo: السبت 19:00.
7. C L'hebdo la suite: يتبع الأول
8. C Politique- C polimique: الأحد على الساعة 18:35.
9. CONSOMAG: كل يوم على 08:52.
10. Débat: كل يوم 22:00
11. وراء الحدث: كل يوم 20:49.
12. تحقيق صحة: كل ثلاثاء 20:45
13. دخول حر: من الإثنين إلى الجمعة 20:20
14. EUREKA: القصص الصغير للاكتشافات الكبيرة كل يوم 15:10
15. فرنسا على تردد عالي كل يوم 20:48.

إضافة إلى المنتديات التي تبث كل برنامج على WEB وتواصل النقاش حول المواضيع المتناولة.

ملحق 02: بطاقة فنية عن المقدمين في البرنامج سنة 2015-2016

1. Bruce Toussaint: صحفي ومقدم برامج، ولد في 1973 في Arsière sur seine

- حصل على شهادة CFPJ من مونبلي في الصحافة.
- اشتغل في قسم الرياضة بقناة +CANAL
- اشتغل في قناة i-Tèlè
- يقدم نشرات الأخبار
- بعد تقديم عدة حصص على $CANAL^+$ منها الصباحيات، انتقل إلى Europe1 ثم عاد للصباحيات في 2011.

2. Caroline Roux: صحفية ومقدمة برامج

- Grenoble, IEP 1991
- $CANAL^+$ 2005
- 2006 صباحيات على $CANAL^+$
- C Politique 2013
- Interview découverte 2015

2016 تقدم: Interview politique والحقائق الأربعة من الإثنين إلى الخميس على 07:45 د في صباحيات France 5.

3. IVE CALVY إيف كالفي:

ولد سنة 1959 بفرنسا، مقدم ومنشط تلفزي، مقدم برامج على عدة محطات إذاعية مثل Europe 1 لمدة 9 سنوات. قدم حصة C Dans l'air من 2001 إلى 2016 على القناة الخامسة التلفزية، والحصة السياسية "كلمات متقاطعة" من 2005 إلى 2014 يقدم كذلك منذ 2014 الحصة الصباحية على القناة الإذاعية RTL المعروفة عالميا وهذا يوميا. تحصل على شهادتين ليسانس في الإعلام والاتصال وهو طالب في جامعة باريس للسياسة.

4. Axel de Tarlé أكسل دوتارلي:

مقدم ومنشط تلفزي وإذاعي وصحفي وأستاذ جامعي وكاتب، بدأ مشواره كصحفي سنة 1994 على قناة إذاعية BFM الفرنسية ثم انتقل في 1996 إلى القناة الإذاعية Europe 1، ومنه سنة 2000 أصبح ينشد الحصة الاقتصادية لنفس القناة.

اشتغل كذلك في الصحافة المكتوبة في الركن الاقتصادي بصحيفة جريدة الأحد ويكتب اليوم في صحيفة Paris match الفرنسية في ركن Econoclaste، ويحرر كذلك مقالات في الصحف المؤسساتية، له العديد من الكتب، تحصل على جائزة أحسن مقدم إذاعي سنة 2003 وهو أستاذ جامعي كذلك.

الآن يقدم إلى جانب "**كارولين روكس**" و "**بروس توسان**" حصة C Dans l'air على القناة 5 الفرنسية.[1]

[1] France 5.Fr على موقع، في 11 ديسمبر 2016.

ملحق 03: IFOP

1. **تعريف:** هو معهد خاص رائد في سوق استطلاع الرأي وبحوث التسويق منذ حوالي 75 سنة، له 6 توجهات منها الرأي واستراتيجيات المؤسسات، الجمال، الخدمات، الإعلام، والرقمنة، الصحة والرفاهية.

إن نتائج دراسات IFOP تستعمل في بناء استراتيجيات مستقبلية وتوقع التغيرات الاجتماعية والتسويقية.

أرباحه تصل إلى 40 مليون يورو ويوظف أكثر من 200 عامل.

عنوانه: ضفاف الماء، 35 شارع المحطة، بقرب من أوبيرفيلي (باريس $19^{émé}$).

2. **نتائج دراسة سبتمبر 2016 IFOP حول هوية مسلمي فرنسا:**

عملت الدراسة إلى عينة بحث تتكون من 1029 فرد مسلم أو من أصول مسلمة؛ من سن 15 فما فوق.

سؤال: هل يوافقون على المبادئ والقيم الجمهورية.

جواب: قسمت الإجابات حسب 3 نماذج من المسلمين أو شخصيات:

1) Sécularisé laique (المندمجون) بنسبة 46%
2) Pratiquant conservateur (التقليديون) بنسبة 25%
3) ULTRA Rigoriste (الأصوليون) بنسبة 28% لديهم قطيعة مع الجمهورية

- الفئة الأولى: المندمجون يرون أن
- الفئة الثاني: التقليديون:
- الفئة الثالثة: الأصوليون أغلبهم شباب، غير مؤهلون، يسكنون أساسا في المناطق الآهلة بالمغتربين، يتمسكون بإسلام غير إسلام آبائهم لأنهم يعتبرون إسلام آبائهم كان إسلام المذلة.

❖ نتائج حول المساجد:* (المؤشر الأول) *والأكل الحلال (مؤشر 2)

- 2/3 من المسلمين يذهبون دائما إلى المسجد.
- 80% من المسلمين يرون أن الأطفال يجب أن يأكلوا حلال في المدارس.

- 67% من المسلمين الغير مطبقين لهم نفس الرأي.

*(المؤشر 3) الزي الإسلامي: الحجاب بالتحديد

- 65% يؤيدون الحجاب.

- 24% يؤيدون البرقع.

وفي الحالتين النساء أكثر تمسكا به من الرجال وهذا ما يعارض الفكر الفرنسي بأن المسلمات أكثر اندماجا من ناحية تنازلهن على الممارسات خاصة الحساب، لكن الدراسة أثبتت العكس.

- 84% من الأفراد يرون أن الدين أمر خاص.
- 66% يرون أن القانون اللائكي يسمح بمزاولة الممارسات الدينية.
- الأغلبية تقبلت مبادئ العلمانية وقانون الدولة فوق قانون الدين والشرع.

نستنتج من الدراسة:

- صورة المسلم ← الهوية الوطنية في طريقها للتغلب على الهوية الدينية.
- صورة المسلم المندمج ← الهوية الوطنية تغلبت على الهوية الدينية.
- صورة المسلم الأصولي← الهوية الدينية ترفض الهوية الوطنية وتنافسها.

وأشارت الدراسة إلى مؤشر 4 وهو المراسيم الجنائزية.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة التركيز على نسبة 28% كونهم يطالبون بالتعبير عن القيم الدينية حتى في العمل، ونظام قيمهم يتعارض مع قيم الجمهورية.

نتائج 1:

-3 أنماط من المسلمين في فرنسا

-46% اللائكين، المندمجون.

-25% الملتزمين أو المحافظون

-28% المتشددون الرافضون لقوانين الجمهورية: أشخاص يبحثون عن جذورهم: شباب غير مؤهلين – سكان المناطق

نتائج 2: المساجد و الأكل الحلال

•2/3 مسلم: يرتاذ المساجد

•80% من المسلمين المطبقين للشريعة يرون ضرورة الأكل الحلال في المطاع المدرسية الفرنسية لأبنائهم و كذلك 67% من الذين لا يطبقون أحكام الشريعة الإسلامية يوافقون هذا الرأي

نتائج 3: الحجاب

•65% من مسلمين فرنسا يؤمنون بضرورة إرتداء الحجاب

•24% من مسلمي فرنسا مع إرتداء البرقع بالنسبة للمرأة نسبة النساء المسلمات اللواتي تساندن هذا الرأي أكثر من نسبة الرجال المسلمين، النساء أكثر إلتزاما من الرجال

نتائج 4: 84% من المسلمين يسلنودون فكرة أن الإيمان مسألة شخصية

•66% يدعمون اللائكية، و يعتبرونها سندا لممارسة الشعائر الدينية

•2/3 من المستجوبين يؤمنون بالقانون اللائكي و يعتبرونه فوق القانون الديني.

ملحق 04: 10 أفكار مقولية عن الإسلام في فرنسا

تقرير الموقع الرسمي للدبلوماسية (الخارجية) الفرنسية حول 10 أفكار مقولية عن الإسلام سنة 2016: وكانت كالآتي:

1. المساجد غير مؤمنة في فرنسا (لم تجند الحكومة الأمن لحمايتها)
2. فرنسا لا تقوم بشيء لردع الأفكار الإسلاموفوبيا.
3. القانون العلماني ينبذ الإسلام.
4. في فرنسا الحجاب، ممنوع بموجب قانون ضد الإسلام.
5. المسلمون ليسوا أحرارا في تطبيق دينهم من خلال حرية الممارسات الدينية الإسلامية.
6. في فرنسا المسلمون يعانون العنصرية.
7. الإعلام يحرض على كره الإسلام.
8. المسلمون الفرنسيون ليس لديهم أماكن عبادة لائقة.
9. المسلمون لا يمكنهم دفن موتاهم في احترام الأعراف الدينية الإسلامية، في المقابر، والمخصصة لموتاهم جدا ضئيلة.
10. فرنسا تقمع المسلمين منذ هجمات Charlie Habdo وهجمات 13 نوفمبر 2015 في باريس.

وقد قام الموقع بتكذيب وتصحيح هذه الصور النمطية المتعلقة بالإسلام في فرنسا دائما باعتماده على الممارسات الدينية كمؤشر للإسلام في فرنسا.

ملحق 05 : إستمارة تحليل محتوى

تحليل المحتوى

مرحلة اولى: بطاقة فنية

حصه رقم:( )

التاريخ:

العنوان:

طبيعة الموضوع:

المقدم:

الموضوع:

المدة الزمنية:

المدةالمخصصة للممارسةالدينية:

القوالب الفنية المستخدمة:

نوع ومستوى اللغة

ماذا قيل؟

1)الممارسات الدينية الإسلامية الأكثر تناولا

الممارسات	
الحجاب	
المساجد	
الأكل الحلال	
مراسيم الدفن	

2)مواقف الأطراف المشاركة من الممارسات الدينية:

مواقف قائمة على رفض الممارسات الدينية:

الضيوف:

	الممارسة / الموقف	الحجاب	المساجد	أكل الحلال	الدفن
إيديولجيا	أن تصبح فرنسا دولة إسلامية				
	تحقق نظرية صراع الحضارات				
	تغييب هيبة الدولة (تجاهل القوانين)				
	القضاء على المبادئ العلمانية				
	الهوية الإسلامية تنافس الهوية الوطنية				
عامة	احتلال الأمن العام				
	تؤدي إلى الصراع الإجتماعي				
	تنامي الطائفية و التعصب				
	تصاعد الأصولية و الإرهاب				
	تغييب مبادئ التعايش معا vivre ensemble				
	استغلال المرأة و الأصوليين				
	إضطهاد حقوقها				

مواقف الأطراف المشاركة المؤيدة للممارسات الدينية:

	حجاب	مسجد	أكل الحلال	مراسيم جنازية
فرنسا ذات أغلبية مسيحية لا يمكن أسلمتها				
الأصولية ليست في الممارسة بل هي الفكر المتطرف				
الموقف العلمانية تقمع حقوق الأهليات المسلمة				
تهميش الدولة المسلمين وراء تنامي الأصولية				
رفض الآخر في فرنسا وراء غياب التعايش مع المسلمين معا				
الأغلبية المسلمة و الممارسة للتعاليم مندمجة في المجتمع الفرنسي				
الممارسة فريضة				
العجز أمام الإرهاب وراء التركيز على الممارسات				
التركيز على الممارسات لخدمة الحملة الإنتخابية				
الأصولية عبر الأنترنت و ليس في الممارسات				

الضيوف:

مواقف محايدة:

	حجاب	مساجد	أكل الحلال	دفن
الممارسة تعبير عن ثقافة				
الممارسة حق تضمن القوانين العالمية				
الممارسة حرية شخصية				
العناد وراء رفض القوانين				
فتح الحوار مع السلطة و إعادة ؟ في فرنسا بدل نقد الممارسات				

مواقف البرنامج ظهرت عبر الروبورتاج: مواقف رافضة

مواقف رافضة	الحجاب	المساجد	أكل الحلال	الدفن
أن تصبح فرنسا دولة إسلامية				
تحقق نظرية صراع الحضارات				
تغييب هيبة الدولة				
القضاء على المبادئ العلمانية				
الهوية الإسلامية تنافس الهوية الوطنية				
اختلال الأمن العام				
تؤدي إلى صراع				
تؤدي تنامي الطائفية و التعصب				
الترويج للأصولية و الإرهاب				
تغييب مبادئ التعايش معا				
استغلال المرأة من طرف الأصوليين				
اضطهاد حقوق المرأة				

الروبورتاج:

	الحجاب	المساجد	أكل الحلال	الدفن
فرنسا ذات أغلبية مسيحية لا يمكن أسلمتها				
الأصولية فكر و ليست في الممارسة				
مراجعة المواقف العلمانية التي تقمع الحقوق بدل التركيز على ممارسات المسلمين				
تهميش الدولة للمسلمين وراء تنامي الأصولية				
رفض الآخر في فرنسا وراء تغييب مبدأ التعايش معا				
الأغلبية المسلمة الممارسة للدين مندمجة في المجتمع				
العجز وراء الإرهاب وراء التركيز على الممارسات				
الأهداف السياسية و الحملة الإنتخابية وراء التركيز على الحملات				
الأصولية تأتي من الأنترنت و ليس من الممارسات الدينية				
الصراع التاريخي حول الإسلام و ليست الممارسات سبب الصراع اليوم				

مواقف محايدة:

	الحجاب	مسجد	أكل حلال	مراسم جنازة الدفن
الممارسة تعبير عن ثقافة				
الممارسة حق تضمنه القوانين العالمية				
الممارسة حرية شخصية				
العناد وراء رفض القوانين				
فتح الحوار مع السلطة و إعادة تنظيم الإسلام في فرنسا بدل نقد الممارسات				

كيف قيل؟

مقدم الحصة

***تخصص المشاركون:**

	مشارك 1	مشارك 2	مشارك 3	مشارك 4
مختصون اجتماعيون و نفسانيون				
مختصون أمن				
إعلاميون				
سياسيون				
ممثلون عن المجتمع المدني الفرنسي				
ممثلون عن المجتمع المدني المسلم				
أئمة				

***انتماءات المشاركون الدينية:**

المشاركون	
مسلمون	
مسيحيون	
علمانيون لا تظهر ديانتهم	

التقديم:

المقدم:

؟ المقدم	
محايد في الطرح	
يبدي أراء شخصية	
يناقض المواقف	
يصحح المعلومات	

تكرار الإستضافات:

عدد المشاركات	م1	م2	م3	م4
مرة أولى				
مرة ثانية				
مرة ثالثة				
مرة رابعة				
مرة خامسة				

تمكن المقدم من حيث

تداول الكلمة:

متساوي	
أطراف مؤيدة أكثر	
أطراف محايدة	
أطراف معارضة	

طريقة التقديم و نبرة الصوت:

-عادي	
-تراجيدي	
-تهكمي	

الموضوع العدد (النقاش):

الموضوع	
يتعلق بالحياة العامة في فرنسا	
يتعلق بالإسلام في فرنسا عموما	
يتعلق بالممارسات الدينية	

مصدر الفكرة

المشاركين لمواقفهم:

الأفكار	الرافضة	المؤيدة	المحايدة	الربوبورتاج
أفكار شخصية				
نتيجة دراسات و بحوث				
واقع و شهادات حية				
من الإعلام				
من السلة الفرنسية				
من مواقف أحزاب المجتمع المدني				
مواقف المجتمع الفرنسي				
مواقف المثقفين				

المدة المخصصة للموضوع:

إعادة	
حصة كاملة	
إعادة مخصصة لممارسة الموضوع	
المدة المخصصة للإسلام في فرنسا	

طبيعة الموضوع المتناول: 6 مواضيع

إقتصادي	
إجتماعي	
إرهاب و صراعات	

مستوى اللغة:

لغة راقية	
لغة عامة	

العنوان : يبعث على

.....

.....

التوصيات والاقتراحات:

على ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة حول صورة الاسلام في الغرب يمكن تقديم جملة من الاقتراحات:

1- استغلال نتائج دراستنا في دعم بناء صورة ايجابية عن الاسلام وركائزه والانطلاق من النتيجة التي تؤكد الاتجاه الايجابي للغرب نحو تعديل صورة الاسلام، في سبيل تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأمة الواحدة بمختلف اطيافها لتحقيق السلام الاجتماعي.

2- التناول الاعلامي لصورة الاسلام خلال برنامج c dans l'air أظهر نقائص في كفاءة العديد من المشاركين المسلمين خاصة الأئمة الذين شوه بدورهم العديد من تعاليم الدين الاسلامي و عجزهم عن الدفاع عن مقوماته، في سبيل ارضاء الايديولوجيات والسياسات الغربية لهذا وجب الانتباه والعمل على تكوين نخبه مسلمه قادرة على صياغة صورة ايجابية واقعية عن الاسلام والمسلمين في فرنسا بالدرجة الاولى والتي تبني للسلوكات المعتدلة والدفاع عن المبادئ الاساسية للأمة .

رابعا واخيرا لا يغير الله ما بأمة حتى يغيروا ما بأنفسهم ولهذا وجب العمل على تحسين سلوك بعض المسلمين في فرنسا من خلال التكييف الايجابي مع معطيات ثقافة البلد المستضيف ، في اي مكان من بقاع الارض وهذا من خلال التربية والتنشئة السليمة والمرتكزة على حب الدين واحترام تعاليمه التي تحث على التسامح والاخوة والعمل بالأسوة الحسنة واحترام القوانين التي تفرضها اصول الضيافة ، فمن كان في بلد عليه احترام قوانينه والعمل على الاندماج في ثقافته دون التخلي عن مبادئ الهوية الأصلية. وتجنب الصراعات لفرض ثقافته الاسلامية على الآخر مما يرسم صورة سلبية عن الاسلام ،المهاجم والرافض للآخر.

الخاتمة

الخاتمة:

كان الهدف من دراستنا الإجابة على التساؤلات التي طرحتها اشكاليه التعرف على صورة الإسلام في الاعلام الغربي وقد تم تناول الدراسة من زاوية الإعلام الفرنسي كعينه ممثله عن الاعلام الغربي، بحيث عمدنا إلى تحليل مضمون البرنامج التلفزي C Dans l'air على القناة الفرنسية الخامسة، وقد خلصت الدراسة إلى سلبية الصورة التي يرسمها الإعلام الفرنسي عن الإسلام، من خلال التناول الإعلامي الرافض للمؤشرات الدينية الاسلامية، التي اختزلها الغرب في أربعة ممارسات دينية وهي الحجاب واللباس الاسلامي، المساجد ودور الأئمة، الأكل الحلال، المراسم الجنائزية والدفن وقد تم التركيز على مؤشرين اساسيين هما اللباس الإسلامي وخاصة الحجاب عند المرأة، القميص واللحية عند الرجل، في الربط بين الإسلام والأحداث الإرهابية المتسلسلة في فرنسا منذ 15 نوفمبر 2015 إلى 15 نوفمبر 2016 والتي أثارت جدلا واسعا حول ارتباطها بعدم اندماج المسلمين في الهوية الفرنسية، وعدم الامتثال لقوانين الجمهورية العلمانية. وبهذا تدعمت التصورات التاريخية عن أصولية الإسلام ونزوحه نحو العنف.

وقد تم التأكيد على ان رفض الممارسات الدينية الإسلامية كان بسبب علنيتها، كما رصدت الدراسة مواقف مؤيده للممارسات الدينية بصورة متقاربة مع تلك التي ترفضها، وهذا تعبير عن نوع من الوعي والرغبة في فتح الحوار مع الإسلام. وإن كانت لا تمثل الأغلبية في الأفكار والاتجاهات إلا أنها تحمل بوادر اعتدال في التناول الإعلامي لصورة الإسلام، وهذا ما يفرضه الواقع بعد تصاعد الأصولية التي كثيرا ما كانت تعبيرا عن رفض المسلمين للممارسات العنصرية التي تواجههم في الحياة اليومية بفرنسا، وهذا ما دفع بعض الشباب إلى النزوح نحو التطرف كتعبير عن رفض الصور النمطية التي يروج لها الاعلام والسياسيون الفرنسيون عن المجتمع الإسلامي ومقوماته، من خلال الأفكار التقليدية والقوانين العلمانية الجامدة التي لا تخدم المصلحة العامة للامة الفرنسية.

ومنه وجب استغلال هذا المنحى الإيجابي في تناول الإعلامي لصورة الإسلام والعمل على تكثيف الدراسات الاعلامية من أجل الترويج لهذه الأفكار ودعمها، لتحقيق الحوار الحضاري الذي يضمن التعايش السلمي بين المسلمين والغرب، بالتوازي مع ما يفرضه الواقع عن ضرورة التفاعل والتسامح ونبذ العنف والكراهية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

1. إبراهيم القادر بوتشيش، بين أخلاقيات العرب وذهنيات الغرب–دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، رونية للنشر والتوزيع، 2005، القاهرة، مصر.
2. إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
3. أبو الحسن سلام، الإرهاب في وسائل الإعلام والمسرح، الجزء الأول، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مص، 2005.
4. أحمد سليم البرصان، التوجهات الغربية نح الإسلام السياسي في الشرق الأوسط، مركز الدراسات الشرق الأوسط، 2000.
5. أديب خضور، المرأة في الإعلام العربي، دار الأيتام للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.
6. أديب خضور ، الحدث المتداول ،مجلة الاداعات العربية ، العدد 1 إتحاد الإداعات الدول العربية ، الجامعة العربية ، القاهرة ،مصر ، 2001 ،ص 23.
7. أسعد زروق، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والطباعة، 1978.
8. حامد عبد العزيز الفقي، سيكولوجيا الفرد في المجتمع، ترجمة وتعريب، جامعة الكويت، دار العلم، الكويت، 1984.
9. فتنة مسيكة . حقوق المرأة بين الشرع الإسلامي و الشرعية العالمية،مؤسسة المعارف . بيروت . لبنان ، 1992.
10. حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1986، ط1.
11. رضوان السيد، الإسلام المعاصر، نظرات في الحاضر والمستقبل، دار العلوم العربية، بيروت، 1986.
12. رضوان بلخيري، مدخل وسائل الإعلام والاتصال نشأتها وتطورها، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2004.
13. زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

14. سامي عامري، الحجاب شريعة الله في الاسلام واليهودية والنصرانية ، مركز التكوين للدراسات والأبحاث، المملكة العربية السعودية ، 2018.

15. سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، مركز دراسات الوحدة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

16. سامية حسن الساعاتي =، كتاب الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، مصر، 1983.

17. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، المالسة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.

18. سعدي بريان، الشباب الجزائري في المهجر البحث عن الهوية الثقافية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

19. سلمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الكويت ودولة الإمارات المتحدة، 2005.

20. سيد عويس، حديث عن الثقافة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، 1970.

21. السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، الثمانينات.

22. السيد محمد خيري، وعودة محمود، أساليب الاتصال والتعبير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988.

23. السيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، بيروت، دار التنوير، ط 3، 1983.

24. صالح خليل أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي المصداقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية، دار الشروق، 1999.

25. صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلامي، دار العلوم للنر والتوزيع، مصر، 2010.

26. صمويل هنتجثون، صدام الحضارات إعادة صنع النظم العالمي، ترجمة طلعب الشاعب، ط 2، شركة سطور للنشر، القاهرة، مصر 1999.

27. عاطف عدلي العبد زكي، وأحمد عزمي وآخرون، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993.

28. عاطف عدلي العبد وآخرون، صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1997.

29. عبد العزيز، مرزوق الطريفي الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول ، مكتبة دار المناهج للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة السعودية، 2015.
30. عبد القادر طش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للنشر، السعودية، 1993.
31. عبد المجيد شكري، الإعلام المحلي رؤية مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995.
32. عدنان حسن حارث، حجاب المرأة المسلمة وحدوده الشرعية من الوجهة التربوية الإسلامية، مكتبة الملك فهد للنشر، مكة، السعودية، ط 2، 2012.
33. عدنان زهران وسامر محي الدين خشيمة، الإشاعة أداة حرب على الإسلام والمسلمين، مفتاح الحرب والسلام، زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، www.darzahran.not .
34. عدنان زهران وسامر محي الدين خشيمة، الإشاعة أداة حرب على الإسلام، دار زهران للنشر، مصر، 2005.
35. عرفة أحمد عامر، الأخبار والبرامج الإخبارية في الراديو والتلفزيون، مكتبة الآداب، 2003.
36. عصام سليمان المرسي، المدخل في الاتصال الجماهيري، إثراء للنشر والتوزيع، ط 6، عمان، 2009.
37. علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الدهنية، علم الفكر العربي، مصر، 1997.
38. عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط 1، الرياض، المملكة السعودية، 1992.
39. عمر سعد، مجموعة كتاب، صورة الإسلام في الغرب بين التشويه وواجب التصحيح، مطبعة أنفو برانت فاس، المغرب، 2007.
40. غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للمجلة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1997.
41. غالب كاظم الدعمي، الإعلام الجديد اعتمادية متصاعدة ووسائل متحدة، دار أمجد، الأردن،ط 1، 2017.
42. غالب كاظم جياد الدعمي، التلفزيون وصناعة الرأي العام، دار المجد، الأردن، 2016.
43. فيصل عودة الرفوع، التوجيهات الغربية والإسلام السياسي، مركز دار الشرق الأوسط،
44. محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي، دار العلوم والمعرفة، الإسكندرية، مصر، 2003.
45. محمد بشاري، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004.

46. محمد ضياء الدين عوض، التلفزيون والتنمية الاجتماعية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1996.

47. محمد علي العويني، الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، دراسة إعلامية، دينية، سياسية، عالم الكتب، القاهرة، 1987.

48. محمد علي حسين، مدخل معاصر لمفاهيم ووظائف العلاقات العامة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976.

49. محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

50. محمد مصطفى هيثم، ترجمة لدافيد ب. فورسايت، حقوق الإنسان والسياسة الدولية، الجمعية المصرية للنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ط 2، 1994.

51. محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، تقديم السيد محمد حجازي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988.

52. ندى أيمن منصور، الصورة الذهنية والإعلامية، عوامل التشكيل واستراتيجية التغيير، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

53. نورة خالد السعد، صورة المرأة المسلمة في الإعلام، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، 2008.

54. نيتان غارلر، مايك ميدافوري، الإعلام الأمريكي بعد العراق، حرب القوة الناعمة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2015.

55. هيثم مانع وآخرون، الإسلام الأوروبي وصراع الهوية والاندماج.

56. يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 2019.

2-المجلات:

1. مجلة L'OBS : مقال بعنوان: L'islamo gauchiste des charlatan العدد رقم: 2713 من 03 إلى 09 نوفمبر 2016.

2. L'OBS رقم 2713 من 3 إلى 9 نوفمبر 2016، تحقيق بعنوان: La gauche et l'islam اليسار والإسلام.

3. مقال الدكتور عبد القادر طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في الحقبة المعاصرة بتاريخ 2001/12/31، www.ARTICLEISLAM.web.net .

3-المذكرات:

1. رضوان بلخيري، الدلالات السيمائية للصورة السينمائية، دراسة تحليلية العرب والمسلمين في السينما الأمريكية، تحت إشراف فتيحة أوهابية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم، علوم إعلام واتصال، 2013-2014، قسم إعلام واتصال، عنابة.
2. هود محمد منصور قياص أبوراس،الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديما وحديثا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ماليزيا، كوالالمبور، ماليزيا، 2011.
3. Alice Charbono Bloom Field, l'Islam en France. De l'Image au vécu, centre indépendant de formation européenne, Nice, France, 2002.
4. راجية أحمد قنديل صورة إسرائيل في الصحف المصرية، الأعوام 1972، 1974، 1978، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1979.

4-المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alain Laramée et Bernard vallé la recherche en communication élément de méthodologie presse universitaire Québec 1991.
2. Madleine Gravitze, Méthode de sciences sociales, 2éme édition, Dalloz, France, 1974.
3. Gaspard François et Khorohavr Farhd,
4. Laurence Bardin, l'Analyse de contenue, Presse universitaire de France, 5 éme édition, Paris, France, 1989.
5. Jack Derrid. Bernard stéigler, échographie de la télévisons, Paris.
6. Jack frémeaux M la France et lisl am depuis 1789 .PUF.PARIS France .1991
7. Mustafa Cherif, Islam et modernité : L'avenir des conflits des cultures, Eng édition, Algérie, 2000.

8. Philippe Boulanger : Planète média. Géo politique des réseaux et de l'influence, édition Arnaud Colin, France, 2016.
9. François Jost, comprendre la télévision et ses programmes, édition Arnaud Colin, France, 2005.
10. Batchlor Ray, Henry Ford, Mass Production modernisation désigne, France 1994.
11. Celine jacoroy-thomas la solubilité de lislam dans la France laïque université des cher book faculté de théologique

5- مراجع الانترنت

1. www.France5.fr
2. http://Fr.wikipedia.org/wiki/Francetélévision
3. www.Diplomatie.gov.fr
4. www.ALMAANY.com
5. www.Mawodoo3.com
6. www.Dictionnaire.reverso.net
7. https://ar.wikipedia.org/wiki
8. مجلة البحوث العلمية الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والاقتناء السعدية. http://ALIFATTA.net
9. www.ARTICLE.ISLAMWEB.net